

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد ابن باديس _ مستغانم _

كلية العلوم الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة : علم النفس

مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر تخصص : علم النفس العيادي و الصحة العقلية
بعنوان :

**مفهوم الهوية وعلاقتها بتقدير الذات عند المراهق
دراسة عيادية لثلاث حالات**

من إعداد الطالبة:
دالي حورية

لجنة المناقشة :
الأستاذ: كروجة الشارف
الأستاذ: عمار ميلود
الأستاذ: د. بن احمد قويدر
رئيسا
مناقشا.
مؤظرا.

السنة الجامعية 2015/2014

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مفهوم الهوية و علاقتها بتقدير الذات عند المراهق، اتبعنا مجموعة من الخطوات، حيث قمنا في البداية بصياغة إشكالية البحث و كانت على النحو التالي: هل هناك علاقة بين مفهوم الهوية و تقدير الذات لدى المراهق ؟

كيف يؤثر عدم إشباع المراهق لحاجاته على مستوى تقدير الذات ؟

وللإجابة عنها قمنا بصياغة فرضيات بحثنا المتمثلة في :

توجد علاقة مفهوم الهوية و تقدير الذات.

يؤثر عدم إشباع المراهق لحاجته على مستوى تقدير الذات.

و حاولنا الإلمام بالمعلومات النظرية التي تخدم الموضوع من خلال الباب الأول الذي يشمل الجانب النظري و يحتوي على ثلاث فصول، تناولت في الفصل الأول دراسة المراهقة : مفهومها و خصائصها، مراحلها..... و في الفصل الثاني: مفهوم الهوية و كيفية تشكلها و مراحلها من منظور اريكسون، و في الفصل الثالث: تقدير الذات و مستوياته و العوامل المؤثرة فيه....، أما الباب الثاني "الجانب التطبيقي " الذي يشمل الفصل الرابع و الفصل الخامس، ففي الفصل الرابع حاولنا التأكد من الفرضيات المقترحة حيث بإتباع المنهج الإكلينيكي، الذي يناسب موضوع الدراسة و قد تم اختيار ثلاث حالات من المراهقين تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 16 سنة و من كلا الجنسين (1 أنثى و 2 ذكر) متمدرسين بالطور الرابع متوسط بمستغانم، و قد تم استخدام ثلاث ادوات لجمع البيانات للحالات تمثلت في :

1_ المقابلة

2_ اختبار تقدير الذات لكوبر سميث

لنختم في الأخير بحثنا بمجموعة من الاقتراحات و التوصيات

الإهداء

بودي ان أتوقف في هذه اللحظة، لأتذكر من كان عوناً لي في

حياتي، لأهدي لهم ثمرة جهدي

إلى قرة عيني أمي و أبي، اللذان منحاني الحياة و علماني التواضع فيها

أطال الله في عمرهما

إلى أختي و أخي الأعماء

والى عزيزي محمد

حفظهم الله

كلمة شكر و تقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أما بعد

تحية تقدير و احترام، لكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل المتواضع

الذي نأمل ان نكون عملاً يستفيد منه الجميع

شكراً لأستاذ المشرف " بن احمد قويدر " الذي كان نعم السند

فله مني اخلص التقدير و العرفان

والاحترام

كما نتقدم بالشكر الجزيل أيضاً، إلى كل من ساعدنا من بعيد او من قريب

ونوجه تشكراننا إلى أفراد لجنة البحث، على قبولهم الإجابة على أسئلتنا.

فهرس المحتويات

- الشكر و التقدير
- الإهداء
- ملخص الدراسة
- فهرس الجداول.
- فهرس المخططات.
- فهرس الأشكال.

الفصل التمهيدي: مدخل للدراسة

- 01..... المقدمة
- 02..... 1/ الإشكالية
- 02..... 2/ الفرضيات
- 03..... 3/ تحديد المصطلحات الإجرائية
- 03..... 4/ أهداف الدراسة
- 04..... 5/ أهمية الدراسة
- 05..... 6/ الدراسات السابقة

الباب الأول: الجانب النظري

الفصل الأول: دراسة المراهقة

- 09..... تمهيد
- 10..... 1/ مفهوم المراهقة
- 10..... 2/ أنماط المراهقة
- 12..... 3/ مشاكل المراهقة
- 14..... 4/ النماذج المفسرة للمراهقة
- 17..... 5/ مراحل المراهقة
- 18..... 6/ خصائص المراهقة
- 21..... 7/ مفهوم الذات عند المراهق
- 22..... 8/ حاجات المراهقة
- 29..... خلاصة

الفصل الثاني: دراسة الهوية

30 تمهيد

31 1/ تعريف الهوية

2/ العوامل المؤثرة في تكوين الهوية

31

32 • الثقافة الاجتماعية

32 • التأثيرات المعرفية

33 • التأثيرات الإيديولوجية

34 • الهوية الجنسية

34 3/ تشكل الهوية وفق نظرية اريكسون

34 • مدخل للنظرية

35 • مراحل النمو النفس اجتماعي

42 4/ هوية الأنا وفق مارشيا

48 _ الخلاصة

الفصل الثالث: دراسة تقدير الذات عند المراهق

50 تمهيد

51 1/ تعريف الذات

52 2/ تعريف تقدير الذات

53 3/ علاقة تقدير الذات بمفهوم الذات

54 4/ نظريات تقدير الذات

54 • نظرية روزنبرغ

55 • نظرية كوبر سميث

56	• نظرية زيلر
56	5 / مستويات تقدير الذات
56	• المستوى العالي لتقدير الذات
59	• المستوى المنخفض لتقدير الذات
63	6 / العوامل المؤثرة في تقدير الذات
67	_ الخلاصة

الباب الثاني : الجانب التطبيقي .

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

70	_ تمهيد
71	1/ منهجية الدراسة
71	2/ حالات الدراسة
71	3/ المجال المكاني والزمني للدراسة
72	4/ أدوات الدراسة
72	• المقابلة الإكلينيكية النصف موجهة
72	• اختبار تقدير الذات

الفصل الخامس : عرض و تفسير نتائج الفرضيات

75	1 / عرض وتحليل الحالات
75	1/1 عرض وتحليل الحالة الأولى
79	2/ 1 عرض وتحليل الحالة الثانية
83	3/1 عرض وتحليل الحالة الثالثة
87	2/ تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات
87	1 / 1 تحليل و مناقشة النتائج للفرضية الأولى
88	2 / 1 تحليل و مناقشة النتائج للفرضية الثانية

90/3 مناقشة النتائج العامة
91الخاتمة _
92التوصيات _
93الاقتراحات _
94قائمة المراجع
95الملاحق _

فهرس الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
	مراحل النمو النفسي الاجتماعي لاريكسون	01
	بعض السلوكيات التي تشجع التقدير الايجابي و التقدير السلبي	02
	تحديد الحالات	03
	مستويات تقدير الذات	04

فهرس الأشكال :

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
	تمثيل بياني لهرم الحاجات لماسلو.	01

فهرس المخططات :

الصفحة	عنوان المخطط	رقم المخطط
	أنماط المراهقة	01
	المجالات الأساسية و الفرعية للهوية	02

المقدمة:

يتعرض المراهقون و المراهقات للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية ، و تمثل مسألة الهوية محور التغير من وجهة نظر " اريكسون " ، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته و أدواره في الحياة من خلال محاولة الوصول إلى قرارات حيال تساؤلات تصبح ملحة و تعبر عن ما اسماه " اريكسون " بأزمة الهوية مثل : من أنا؟ و ماذا أريد ؟ و ما هي أهدافي في الحياة ؟ و أين اتجه ؟ .

وخلال عملية تشكل الهوية يكون المراهق في مفترق طرق حيث يتمكن من الوصول إلى إجابات محددة يلتزم بها فتتحقق هويته ، او يعاني من اضطراب و تشتت هويته ممثل في الفشل في الوصول إلى إجابات لتساؤلاته و فشلا في تحديد أهدافه و أدواره في الحياة " اريكسون 1968 " .

و لا شك في أن مسألة الهوية و تشكلها لا ينفصل عن الشخصية الأخرى، وقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات الغربية علاقة تشكل طبيعة الهوية بتقدير الذات ، حيث تبين على وجه العموم أن المحققين أكثر ايجابية في نظرتهم لذواتهم ، و أكثر توافقا مع الذات و الآخرين مقارنة بالآخرين و خاصة المشتتين الذين يظهرون اتجاهات سالبة نحو الذات و يظهرون درجات أعلى من سوء التوافق النفسي و الاجتماعي.

وفي العالم العربي تناولت قلة من الدراسات تشكل الهوية بصفة عامة او علاقتها ببعض المتغيرات و من ذلك تقدير الذات مما يعني ضعف فهمنا لطبيعة العلاقة بين هذه الأبعاد في ثقافة تتميز بالخصوصية و الاختلاف عن المجتمعات الغربية.

الفصل التمهيدي

مدخل الدراسة

المقدمة

إشكالية الدراسة

فرضيات الدراسة

أسباب و دواعي اختيار الموضوع

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

التعاريف الإجرائية

الدراسات السابقة

1/ الإشكالية :

ترتبط أزمة الهوية بمرحلة المراهقة، و بدايات الشباب حيث تمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة و تعبر عن نقطة تحول نحو الاستقلالية الضرورية للنمو السوي في مرحلة الرشد، و ينمو الأنا من وجهة نظر "اريكسون" ، من خلال ثمان مراحل متتابعة يواجه الفرد في كل مرحلة منها أزمة معينة ، و يتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها ايجابيا او سلبيا ، ومن هذا المنطلق فان ارتباط المتغيرات كمفهوم الذات و تقديرها بالهوية خلال مرحلة المراهقة بدرجة تؤدي بهم في نهاية المطاف إلى محاولة تأكيد المراهق ذاته او اضطرابها.

لذلك حاولت الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة العلاقة بين تشكل الهوية و علاقتها بتقدير الذات عند المراهق وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات المحددة التالية :

* هل هناك علاقة بين تقدير الذات و مفهوم الهوية عند المراهق؟

* كيف يؤثر عدم إشباع المراهق لحاجاته على مستوى تقدير الذات ؟

2/ فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية :

* توجد علاقة بين مفهوم الهوية و تقدير الذات.

* تؤثر عدم إشباع المراهق لحاجاته على مستوى تقدير الذات.

* لا يؤثر عدم إشباع المراهق لحاجاته على مستوى تقدير الذات.

3/ التعريفات الإجرائية :

1_ تقدير الذات : يعرفه كوبر سميث 1991 بأنه الحكم على صلاحية الفرد من خلال اتجاه

تقويي نحو الذات في المجالات الاجتماعية و الشخصية والأكاديمية و يعبر عن تقدير الذات في دراستنا بالدرجة المتحصل عليها في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

2_المراهقة : هي الفترة بين نهاية الطفولة وبداية الرشد وتنفرد بتغيرات البلوغ وما يرتبط بها من تغيرات في أبعاد الجسم ومظهره علاوة على ما يشعر به المراهق من أحاسيس جديدة ورغبة في الاستقلال عن الروابط الأسرية. وحددت المراهقة في دراستنا بفترة التعليم الثانوي أي من أعمارهم بين 18/14 سنة .

3_الهوية : تعني حالة استقلال الذات والانتماء إلى الشيء، وهي أيضا حالة الشيء كونه متميزا. وتعد مطلبا أساسيا لكل البشر ، وتحديدها واجبا حتميا ، يقع جزئيا على عاتق المسؤولين عن ضبطها وتوجيهها على اعتبار ان شكل و مضمون الهوية من الواجبات التي لا يمكن تجاهلها او التخلي عنها.

4_ صورة الذات : لهذه الصورة أهمية كبيرة لتكوين شخصية الفرد، ذ على أساسها يكون فكرته عن نفسه، ويكون سلوكه متأثرا بها، وهذه الصورة المأخوذة تكون متجددة ودائمة التغيير أو الديناميكية.

4/ أهداف البحث:

تعتبر مسألة الهوية من مطالب النمو المهمة في المراهقة والمؤثرة على شخصية المراهق، على الرغم من ان أهمية هذا الموضوع إلا أن الدراسات في العالم العربي مازالت قاصرة مما دفع، إلى إجراء هذه الدراسة من اجل المساهمة في تطوير هذا النوع او المجال من الدراسات.

5/أهمية البحث:

قمنا باختيار هذا الموضوع لما له من أهمية بالغة، باعتبار المراهقة فترة ،انتقالية في حياة الفرد، فأتساءل هذه الفترة تحدث الكثير من مظاهر النمو، الأمر الذي يؤدي ،إلى ظهور مشكلات، وهذا الأخير قد يؤثر على تقدير المراهق لذاته.

وبما ان أهمية الدراسة ترتبط بأهدافها فانه يمكن توضيح أهمية الدراسة فيما يلي :

من الناحية النظرية :

* تعتبر هذه الدراسة ضمن الدراسات التي تناولت موضوع الهوية والمراهقة.
* توضح هذه الدراسة العلاقة بين تقدير الذات و الهوية عند المراهق ، وتقديم معلومات أساسية حول ذلك ، وكذا أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعيشها ويعايشها.
* الدراسة الحالية ستقدم إضافة جديدة من خلال دراسة العلاقة بين مسالة الهوية و تقدير الذات لدى المراهق.

* التعرف على مشكلات المراهقين و أهم الحاجات التي تتطلبها هذه الفترة .
مما يزيد من أهمية هذه الدراسة ، قلة الدراسات العربية في هذا المجال ، التي تناولت تقدير الذات و مسالة الهوية .

من الناحية التطبيقية :

تأتي الأهمية التطبيقية للدراسة فيما تسهم به النتائج المتوصل إليها في :
مجال التربية.
* كما تكمن أهمية الدراسة في اقتراح بعض الآراء و الاقتراحات من خلال نتائج الدراسة.
* التأكيد على دور الأسرة و المدرسة في التأثير على الهوية و تقدير الذات لدى المراهق.
* تساعد البرامج التربوية و الإرشادية، و كذلك قد تزود الآباء و المعلمين بالبيانات التي تساعدهم في تفهم حاجات المراهق و بالتالي تساعدهم في عملية دعم المراهق لبناء هويته من جميع الجوانب.

6/ دوافع اختيار الموضوع:

-دوافع موضوعية:

إن زيادة البحوث العلمية الأكاديمية ثري رصيد الباحثين العلمي، ليس هذا فحسب فإنها

تدعم مكتبة الكلية بمزيد من المراجع للاعتماد عليها في بحوث قادمة، وكذلك قد تثير هذه الدراسة إتمام الطلبة الباحثين ومنطلقا لدارسات أخرى.

اذ يعتبر موضوع تقدير الذات و كذلك الهوية عند المراهق بشكله العام من المواضيع المتداولة في بحوث علم النفس و علوم التربية، فقد أوليت اهتماما لدراسة هذا الموضوع نظرا لنقص الدراسات الميدانية التي تعالجها أهميتها .

-دوافع الذاتية :

تكمن أسباب اختياري لهذا الموضوع في الإحساس بالمشكلة ، موضوع هذه الدراسة .
ونظرا لصعوبة هذه المرحلة وكفترة زمنية في عمر الإنسان ، ونظرا لاحتكاك و معاشتي لهذه الفئة من المراهقين .

7/ الدراسات السابقة :

بعد الاطلاع على عدة دراسات سابقة يهدف أن نجد دراسة تناولت متغيرات دارستنا مجتمعة إلا أننا لم نجد ذلك، بل وجدنا عدة دراسات مختلفة تناولت كل متغير من متغيرات دارستنا على حدة وربطته بمتغير آخر ومن بين هذه الدراسات نجد:¹

الدراسات العربية :

1/ دراسة تقدير الذات و دافعية الانجاز تحاول الدراسة التعرف على مدى العلاقة بين تقدير الذات و دافعية الانجاز لدى الطلاب في هذه المرحلة و التعرف على الفروق بين الطلاب المصريين و السعوديين في متغيرات الدراسة، أسفرت النتائج عن وجود ارتباط موجب بين درجات تقدير الذات و دافعية الانجاز لكلا الطلاب المصريين والسعوديين ووجود فروق بين طلاب مصر و طلاب السعودية في تقدير الذات.

2/ دراسة كريمة سيد خطاب 1986 بعنوان أزمة الهوية لدى المراهقين هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التراكمت الطفيلية على المراهق ودورها الايجابي او السلبي في أزمته، فضلاً عما يعنيه

من احباطات و صراع في علاقته الدينامية مع المجتمع.

3/دراسة جلال محمد سليمان 1988 بعنوان دراسة مستعرضة للنمو النفسي الاجتماعي لتلاميذ المرحلتين الإعدادية و الثانوية وفقاً لنظرية اريكسون. هدفت الدراسة إلى العمرية من (13-18 سنة) ، و تحديد أهم الفروق بين الجنسين في صياغة الهوية بهذه المرحلة .

4/ دراسة عسيري 2004 بعنوان: علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي العام. هدفت الدراسة إلى كشف طبيعة تشكل هوية الأنا و علاقتها بكل من مفهوم الذات الاجتماعي العام ، لدى 146 من طالبات الثانوي في مدينة الطائف باستخدام

¹ _ محمد عودة الريماوي، سيكولوجية الفروق الفردية و الجمعية في الحياة النفسية، دار الشروق، بيروت، طبعة أولى، ص 221

المقياس الموضوعي لرتب الهوية الايديولوجية .وبينت النتائج انه لاتوجد علاقة بين درجات الهوية الاجتماعية ودرجات جميع متغيرات مفهوم الذات و التوافق في مستوى التحقيق و التعليق او بين درجات الانغلاق و درجات مفهوم الذات.

الدراسة الأجنبية :

1_ دراسة آدمز و آخرون 1987 بعنوان العلاقة بين نمو الهوية، الخجل، الشعور بالذات، وتركيز الذات أثناء المراهقة المتوسطة و المتأخرة.هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تكوين الهوية و الشعور بالذات، و تقييم العلاقة بين تكوين الهوية و إدراك الذات، كما هدفت إلى معرفة الارتباط بين قياسات الشعور بالذات وسلوك تركيز الذات.¹

2/ دراسة براون ولوهر 1987 بعنوان:عضوية مجموعة النظائر المتشابهين وتقدير الذات للمراهقين،الدمج بين الهوية الداخلية ونظريات التفاعل الرمزية.هدفت الدراسة إلى قياس تقدير الذات لدى أفراد العينة في ضوء انتمائهم او عدم انتمائهم للجماعة.كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في الهوية الداخلية بين أعضاء الجماعات المتشابهة وبين الآخرين.²

3/ دراسة كوت ولفين 1992 بعنوان العبقرية في الاكاديمية الإنسانية اختبار ثان لنظرية اريكسون حول تشكل الهوية الذاتية.هدفت الدراسة إلى التحقق من دور عناصر متعددة في التطور النفسي لعدد من أستاذة الجامعات حسب اريكسون.

4/دراسة براون ولور 1987:هدفت إلى دراسة العلاقة بين الانتماء و تقدير الذات لدى المراهقين ، و شملت العينة 800 طالب و طالبة،وتوصل الباحث إلى ان هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في مستوى الانتماء لصالح البنات،وان هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين الانتماء وتقدير الذات.

¹ محمد عودة الريماوي، المرجع السابق، ص 222
² فويلت فواد إبراهيم، دراسات في سيكولوجية نمو الطفولة و المراهقة، مكتبة زهران، القاهرة، 1988.ص 195

5/ دراسة مقارنة بين تقدير الذات لدى الزوج و البيض ،وجدت هذه الدراسة ان تقدير الذات منخفض لدى السود عنه لدى البيض، لكن السود بدؤوا يطورون معاييرهم الخاصة مما أدى إلى رفع مستوى تقديرهم. أما في المدارس التي يشكل السود فيها الأغلبية فان مفهوم الذات للسود أكثر ايجابية من البيض¹.

2_ دراسة بيتر سون 1985 بالولايات المتحدة الأمريكية أظهرت بان المراهقين المبكرين من الذكور لهم امتيازات خاصة عن المراهقين المتأخرين الذكور، وأكثر مسؤولية بعد في تقدمهم في الحياة. والناضجات المبكرات لهم تقدير ذات أفضل من المتأخرات في النضج.

3_ وقد أظهرت نتائج سلبرسن 1989 تأثير المبادئ الثقافية في تقدير الذات ، فالنضج المبكر للفتيات في المانيا لهم تقدير ذات عالي منه عند الناضجات مبكرا في الو.م.²

3_ دراسة كوبر سميث حيث قام بتصنيف عدد من التلاميذ الذكور تتراوح أعمارهم بين 10_12 سنة إلى فئات ثلاث (مرتفعي- منخفضي -متوسطي)تقدير الذات و ذلك وفقا لما أدلى به التلاميذ عن ذواتهم وما قدره المدرسون عن هؤلاء التلاميذ فضلا عن تطبيق عدد من الاختبارات النفسية. وقد كشفت الدراسة ان التلاميذ ذوي تقدير الذات المرتفع يتميزون بقدرتهم العالية على الانجاز الأكاديمي وكذا الاجتماعي، ولديهم رغبة عالية في التعبير عن آرائهم ولكنهم حساسون نحو النقد، متفائلون نحو قدراتهم بالمقارنة بهؤلاء الأطفال ذي التقدير المنخفض.

وبعد إجراء كوبر سميث لمقابلة مع أولياء أمور هؤلاء التلاميذ من ذوي تقدير الذات الايجابي وجد ان الإباء أنفسهم لديهم تقدير موجب لذواتهم، في حين ان آباء الأبناء من ذوي تقدير الذات المنخفض لديهم اهتمامات اقل نحو ابنائهم لا يستطيعون اتخاذ القرارات ومن ثم يؤثر ذلك على الأبناء فينخفض مستوى تقديرهم لذواتهم.

¹ _ محمد عودة الريماوي، المرجع السابق، ص223

² _ امزيان زويبيدة، علاقة تقدير للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية، دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس، مذكرة شهادة الماجستير، 2007/2006 ، ص 80

4/دراسة فرانجر1987 لدراسة العلاقة بين تقدير الذات و القدرة الابتكارية ،وتكونت عينة الدراسة من 100طالب من الذكور و الإناث ، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطيه موجبة ودالة بين تقدير الذات و الابتكارية عند الطلاب كما أشارت وجود فروق دالة بين الذكور و الإناث في تقدير الذات لصالح الإناث .¹

التعليق على الدراسات السابقة :

بعد عرض الدراسات السابقة التي تناولت بعض متغيرات الدراسة والتي أجريت في المجتمعات العربية و الأجنبية، لقد تعددت أهداف الدراسات السابقة اذ تبين للباحثة بعض الملاحظات.

فمن الدراسات يمكن القول بان من يتمتع بدرجة عالية في تقدير الذات يكون أكثر اتزاناً، و محققاً لقيمته في المجتمع، كما يرتبط بالابتكارية ارتباطاً موجباً مع وجود فروق بين الذكور الإناث في مستوى تقدير الذات. كما ان ارتباط تقدير الذات له علاقة بدافعية الانجاز كذا دور المعاملة الوالدية في تفسير مستوى تقدير الذات للمراهق من منخفضي إلى مرتفعي الذات .

أما بالنسبة للهوية فأظهرت نتائج الدراسات أهمية تشكل الهوية في مرحلة المراهقة وانه جانب محوري في النمو يؤثر ويتأثر بالعديد من جوانب الشخصية و يمكن تلخيص الاتجاه العام فان تشكل الهوية قضية أساسية في مرحلة المراهقة و محور التغيير و يمكن ان يكون أساساً لتفسير النمو النفس اجتماعي خلال هذه المرحلة، كما ان تشكل الهوية مرتبط بخبرات الطفولة للمراهق و دورها في تشكيل الاحباطات و الصراعات. و الهوية .

و كذلك تنوعت العينات المستخدمة في الدراسات السابقة من حيث العدد و الجنس و النوعية و ذلك بتعدد الدراسات و اختلاف أهدافها، و أيضاً تباينت الأدوات المستخدمة في الدراسات و من النتائج فاختلفت باختلاف أهدافها و متغيراتها .

¹ _ محمد عودة الريماوي، المرجع السابق، ص224

الفصل الأول

المراةة

مفهومها

أنماطها.

مشاكلها..

النماذج المفسرة للمراةة

مراحلها

خصائصها

حاجات المراهق

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة فترة حساسة يمر بها الفرد، نظرا للتغيرات السريعة والمتنوعة في نفس الوقت التي تطرأ على المراهق من جميع النواحي، الجسمية و العقلية والانفعالية والاجتماعية. و لهذا فمن الطبيعي أن يتعرض المراهق لمشكلات عديدة، ومتاعب بدرجة قد تفوق غيرها من مشكلات العمر، ويعود ذلك لكونه شخصا غير متكيف لدوره الجديد في الحياة. ويرى علماء النفس أن المراهقة مرحلة من العمر تظهر فيها تغيرات عديدة وتحولات سريعة والتي من شأنها التأثير باستمرار في كل مظاهر الحياة البيولوجية منها والعقلية والاجتماعية، حيث تطرأ على الجسم تحولات عميقة ويرقى التفكير ويظهر تطور في الحياة الاجتماعية، وتبين ذاتية المراهق، ومن ثم ظهر مفهوم النمو والتطور عند علماء النفس مثل ("جيزل"، "اريكس"، "وبلوس") لوصف الاحتمالات النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها شخص خلال مراحل النمو. وسنحاول في هذا الفصل تحديد مفهوم المراهقة وخصائصها ومختلف ما يتعلق بالمراهق.

1- دراسة المراهقة:

تعريفها:

المراهقة لغة هي: مستمدة من الفعل "راهق" والتي تعني التطور والنضج الجسدي والجنسي والعقلي والانفعالي.¹ والأصل اللغوي هو الاقتراب والنمو والرشد، باللاتينية adolescence كلمة عامة تدل على العقد الثاني من الحياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر.² اصطلاحا: المراهقة لفظ وصفي يطلق عادة على المرحلة التي تحدد بين سن 11 إلى 18 سنة مع الاختلاف بين الجنسين "ذكر"، "أنثى" فهي المرحلة بين الطفولة وبين الرشد، ف "روزنبرج" Rosenberg، يرى ان المراهق ليس بطفل و لا راشد، أما لـ "دورتي – روجرز" Dourty Rogers: فإنها فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية كما أنها مرحلة تحولات نفسية عميقة. تعريف أنا فرويد: Anna Freud تتمثل المراهقة في انتهاء النمو الأمن للفرد وهي بداية تهدية التوازن بين الهوا والأنا من خلال النضج الجنسي الذي يؤدي إلى تنظيمات عصابية وأعراض عصبية.

¹ - مصطفى محمد زيد، النمو النفسي الطفل والمراهق، نظريات الشخصية، دار الشروق، حبة، الرياض- الطبعة، الثالثة 1989، ص 157.

² - عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية النمو والارتقاد، دار النهضة العربية بيروت، 1993، ص 241.

تعريف نربار سيلامي: "N. Sillamy": المراهقة هي فترة من الحياة تقع بين الطفولة وتمتد حتى الرشد وهي عبارة عن فترة معروفة من المتغيرات الجسمية والزمنية التي تبدأ من حوالي 13/12 سنة إلى غاية 20/18 سنة.

- تعريف ستانلي: "Stanley Hull"، ترى أن مرحلة المراهقة هي مولد جديد للفرد وهي فترة عواطف وتؤثر بشدة تتميز بالانفعالات الحادة والتوترات العنيفة.

- تعريف ستانبري: "Steinerey" تعتبر المراهقة فترة من فترات الحياة وهي بدعة اجتماعية فبرغم من أهمية التغيرات البيولوجية إلا أن المراهقة هي المرحلة التي تميزت مرحلتها بين الطفولة والرشد.

- فرويد Freud: تتميز مرحلة مراهقة بالتناسلية وتحدث عدة أمور تستبق الكثير من الشحنات النفسية اللببديّة، وتنظم بعض الشحنات النفسية في صورة أعمال تمهيدية أو مساعدة، وتنشأ حالة النشوة التي تستبق اللذة تطراً بعض النزعات الأخرى من منطقة النفس¹

- وحسب الموسوعة النفسية: المراهقة هي مرحلة إعادة بناء عاطفي وفكري للشخصية وهي عملية تفرد وفهم التحولات الفيزيولوجية المرتبطة بتكامل الجسد جنسياً.²

- ويتضح من خلال التعاريف السابقة أن المراهقة مرحلة من بين مراحل نمو الإنسان تبدأ بالبلوغ الجنسي، وتمثل مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد، كما أنها تميز بأنها مرحلة النضج من الناحية الجسمية والجنسية والعقلية والعاطفية الاجتماعية يتطلع فيها المراهق إلى أخذ مكانة داخل المجتمع.

- ويمكن أن نستخلص تعريفاً عاماً يشير إليه " سانفورد" بأن المراهقة هي الفترة التي تبدأ من البلوغ الجنسي وصولاً إلى النضج.³

2/- أنماط المراهقة:

1- المراهقة المتوافقة (السليمة): تتميز بالاستقرار العاطفي وتكامل الاتجاهات والتوافق مع الذات ومع الآخرين والرضا عن الذات والقدرة على تحمل الإحباط وتجاوز القلق، هذه المراهقة هي

¹ - سحموند فرويد، معالم التحليل النفسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الخامسة، ص 1985.

² - رولان دورون، ترجمة فؤاد شاهين، موسوعة علم النفس، جزء الأول، ص 1.

³ - عبد الرحمان عسوي، علم النفس الأسري، دار النهضة العربية، مصر 1993، ص 196.

التي توفرت لها المعاملة الأسرية السليمة وأتاحت لها جو الاختلاط السليم بالجنس الآخر، وهذا ما يساعد المراهق على تكوين صورة جيدة على الأسرة من خلال الجو الديمقراطي السائد فيها.

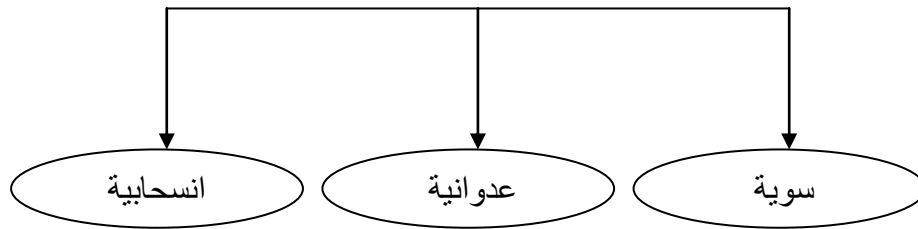
2- المراهقة الانسحابية المنطوية: تتميز بالانطواء والاكتساب والسلبية، التردد والخجل والشعور بالنقص والاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول موضوعات الحرمان والتثبيت على مراحل الطفولية من النمو، والاتجاه إلى النزعة الدينية المتطرفة البحث عن الراحة النفسية والإخلاص من مشاعر الذنب، وعن اضطراب الجو النفسي في الأسرة.¹

3- المراهقة العدوانية: تتميز هذه المراهقة بالثورة ضد رموز السلطة والانحراف الجنسي والميل للأذى والعناد والتدمير والتأثر السريع بأبطال الروايات الإحساس بالظلم والقلق.

4- المراهقة المنحرفة: يكون منها المراهق منحلاً أخلاقياً كالجنوح هذا نتيجة الجو الأسري المقلق ويعود كذلك لمرور الفرد بخبرات شاذة وصدمات عاطفية عنيفة بالإضافة إلى النقص الحسي والضعف العقلي وسوء الحالة الاقتصادية للأسرة.

المخطط 1:

أنماط المراهقة



3- مشاكل المراهقة:

1- المشاكل النفسية:

- الميولات النرجسية: تتصف بتضخم أحاسيس حب الذات وعشقها والأنانية بسبب عوامل النضج الفزيولوجية، حيث ينطوي المراهق في تأمل ذاته.²

- أزمة الهوية والاعتراب: يفسر هذه الأزمة حالة الأنا في علاقتها بكل موضوعات المحيطة بها وهي فقدان النفس لذاتها وبعد الفشل في تحديد الهوية بصورة ايجابية قد يجعل المراهق يتخذ هوية سليمة أفضل من اللاهوية.

¹ - خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية، نمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، 1994، ص 100.
² - عبد الله الطارقي، دعه فانه مراهق، دار كنوز المعرفة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، 2011، ص 68.

- الانحرافات الجنسية: وهي أكثر شيوعاً في فترة المراهقة وتعبّر عن دلالات اهتمام الآخرين وذلك يعتبر مضبوطاً لجنسية لم تستقر بعد أو هي فقط إرضاء نزوة كالاغتصاب.¹

2- المشاكل الاجتماعية:

- صراع الأجيال: أن ما يميز فترة المراهقة على الصعيد الاجتماعي هو ما يعرف بصراع الأجيال وتعني به التنافر بين المفاهيم وتصرفات ومواقفة كل من المراهقين بتربيتهم لاسيما الأهل ومن أسبابه رغبة المراهق في الاستقلالية.

- الثورة والتمرد على السلطة: سعي المراهق من خلال التمرد والعناد والعدوانية للتعبير عن تأكيد وإثبات تفردّه وتمايزه وهذا يدفعه إلى معارضته- الأهل وكل العناصر الفوقية الممثلة للسلطة.

3- المشاكل الأسرية:

- ثورة المراهق على السلطة الأبوية:

- إن ثورة المراهق وتمرده غالباً متعصب على أقرب الناس إلى القلب وأحيمهم إليه فهي، تكون موجّهة إلى الأب، الأم والإخوة والأقارب لأنهم مصدر العطف والرعاية وهذا الحنان أو الحماية، تعتبر القيد الذي يذكره بأيام الطفولة بما فيها خضوع واستسلام والتبعية، فبعد إن كان يتقبل الأوامر وأصبح الآن يزن الأمور و يناقشها و حللها، ويثور متمرداً على كل ما يمس كيانه ونزعتة الاستقلالية وكل ما يشعره بطفولته واتكاليته ومن مظاهرها إما الهروب الحقيقي أو الهروب الخيالي.

- الصراع المراهقين والآباء: يسعى الكثير من الآباء اليوم نحو تحقيق الأمور المادية فالحيرة والشك في الأحكام الصواب والخطأ وعدم الاستقرار على المعايير التي يجب التمسك بها قد تكون سبب في فقدان للسلطة المعنوية الآباء في عالمنا المعاصر فالخبرات التي عاشها جيل الآباء تختلف في محصلتها كما عن خبرات جيل المراهقين في العصر الذي يعيشه وفي هذا الصدد ترى الباحثة "أنا فرويد" بأنه من الأمور العادية أن يكون سلوك المراهقين متعارضاً وغير مستقر، فالمرهق يحب والديه، ويكرههم ويوجه إليهم ثورته أحياناً كم أنه لا يستطيع أن يعبر عن امتناعه وتقديره لأبويه أمام الآخرين في حين يحمل إليهم حبا وتقديراً.

مع ذلك فهو يرفض نفوذ الوالدين ووصاياهم ويرفض ذاته الطفولية التي ترتبط بالوالدين ارتباطاً وثيقاً وذلك سيما وراء استقلال وتحقيق الذات ككائن مستقر ومميز.²

¹ - خليل ميخائيل معوض، المرجع السابق، ص 101.

² - خليل ميخائيل معوض، المرجع السابق، ص 102.

- حساسية المراهق إزاء النبذ والحرمان: إن شدة النقد والتحكم من طرف الأولياء والمدرسة لفترات، طويلة تحمل المراهق شدة الحساسية للنقد والتأنيب فيشعر المراهق بالمرارة، عندما يقلل الآخرون قيمته، أو عندما لا يهتمون به أو حتى عندما لا يمنحونه الثقة فعندها مثلا يعرض هذا المراهق للفشل في دراسته بعد أن بذل جهدا كبيرا لتحقيق النجاح نجده يفسر أسباب هذا الفشل بأنه نوع من النبذ وسوء الظن به من والديه وأقربائه ومعلميه كما يعتبر أسلوب المعاملة المواجهة له تفسير سلبي يزيد في تثبيت ذلك الإحساس نتيجة المراهق صامتا لا يبدي رأيه ويتوقف في الإسهام في المناقشة .

4- المشاكل المدرسية:

تمرد المراهق لا يقتصر على الأسرة والوالدين بل تمتد إلى المدرسة سلطة أخرى وما هي إلا امتداد لسلطة الأسرة لكنها تختلف عنها في إنها حاملة بأنواع المنافسة في العلم، والخبرات والميولات وفيها التفاعل والاندماج والتحصيل والمثابرة.

فالمراهق يحاول أن يتخطاها حقا ويتمرد عليها بحكم طبيعة هذه المرحلة من العمر بل أنه يرى سلطة المدرسة أشد من الأسرة وقد يأخذ هذا التمرد مظهرا سلبيا للتعبير عن ثورته، فاصطناع الغرور والاستهانة بالدرس أو قد تصل به الثورة الى درجة التمرد والخروج على السلطة المدرسية بوجه عام وعلى المدرسين بوجه خاص، لدرجة قد يصل إلى العدوان وهذا التمرد يزيده قريبا من رفاقه في المدرسة لأن الرفاق فهم يحسون بإحساسه ويشعرون بنفس شعوره ويتبادلوا هذه الأحاسيس والرغبات، يشعر المراهق بأنه ما يقوم به من مقاومة لسلطة المدرسة وتمده عليها ليس فيه إحساس بالذنب أو إي شذوذ لأنه يفعل ذلك وهو ليس وحيدا بل في ظل رفاقه.¹

5- المشاكل الانفعالية:

- القلق: يعاني المراهق من وجود عدة صراعات داخلية منها الصراع بين الاستقلالية والاعتماد عليها والصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة وبين ما تعلمه من مبادئ وفلسفة الخاصة.

¹ خليل ميخائيل معوض، المرجع السابق، ص 103.

- الغضب والكراهية: يرتبط غضب المراهق بمحاولاته لتأكيد ذاته و تحقيق استقلاله وقد يفصح المراهق عن طريق الغضب بما هو راغب فيه أو راغب عنه والغضب يختلف عمقا وشدة باختلاف المرحلة العمرية وباختلاف الظروف التي تدعو إلى الإثارة للغضب، فبالنسبة للمراهق يعد تعبيراً عن حماية - لكبرياته.

النماذج المفسرة للمراهقة:

1- النموذج البيولوجي: تعتبر هول "Hull" أن النمو مقابلاً بالعوامل الفزيولوجية المحددة وراثياً وإن للبيئة دوراً ضئيلاً جداً في النمو خلال مرحلتي المهد والطفولة، إلا أنها أشارت أن تتحمل مسؤولية أكبر في التغيرات النمائية تكون أشدها في المراهقة من الفترات السابقة بالإضافة ترى هول أن المراهقة فترة عصيان وتمرد ومرحلة عواطف وتوتر، حيث تتميز هذه المرحلة بالتغيير الحيوي وعدم الاستقرار ولا يصل المراهق إلى النضج إلا في نهايتها تبرز بداية المراهقة في ظهور العلامات الأولى للبلوغ أي الأزداد المفاجئ في أبعاد الجسم خصوصاً عند الذكور الذين يشعرون أنهم أصبحوا راشدين.¹

ظهور الخصائص الجنسية الثانوية بعد استكمال الخصائص الجنسية الأولية كما تؤكد "هول" أن التفكير المراهق ومشاعره وأفعاله تتذبذب بين الغرور والتواضع بين الفضيلة والإغراء والسعادة والحزن وتمتد هذه المرحلة بالنسبة إليه من 12 إلى 21 سنة من العمر في فترة مجهدة جداً.

2- النموذج التحليلي: إن أزمة المراهقة كما ينظر لها رائد التحليل النفسي فرويد شدة لأعراض العصابية عند الفرد وهذه الأعراض تحددها الطفولة والنمو الجنسي بالذات. فالتنظيم التناسلي الذي كان قد يتوقف أثناء الطفولة مرحلة الكمون، يبدأ مرة أخرى بقوة عظيمة، ويقوم النمو الجنسي للطفل بتعيين الاتجاه الذي سيسلكه، وسيحدث أن تستيقظ الدوافع العدوانية.

وكذلك ستظهر بنسبة كبيرة أو صغيرة من الدوافع الجنسية الجديدة إلى إتباع المسالك التي سيقورها. النكوص وستظهر في صورة حيوية ميول وعدوانية هدامة، ويرجع فرويد العرض العصبي في فترة المراهقة إلى:

¹- أبو بكر مرسي محمد مرسي، أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، طبعة 1، دار الطباعة، 2001، ص 29.

ما يتم من تنظيمات جديدة في الشخصية وسبب ردود الفعل القوية التي تحدث في الأنا وسيمر الصراع ضد الميول الجنسية، تحت ستار المبادئ الخلقية إلى أن يتراجع الأنا مدلولاً أمام نزعات القوة القسوة والعنف التي يرسلها الهو إلى اللاشعور وبدون أن يدرك أنه بذلك إنما يقاوم رغبات جنسية تشمل الكثير من النزعات التي لم يقاومها لكان من المتمكن أن تستمر في معارضته وبذلك تصير الأنا الأعلى القاسي على كبت الميول الجنسية حيث يرى أنها قد اتخذت صوراً ممقوتة من هنا يرى التحليليين بما فهم أنا فرويد عندما يحدث البلوغ تنشيط الأعضاء التناسلية مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين الهو والأنا الأعلى وبالتالي يتحكم هذا الوضع الانفعالي الجديد، في حياة الفرد ولأن هذا التغيير لا يمكن تفاديه، ولذلك أنا فرويد تؤكد على وجود عدم توازن يصعب تجننه عندما يحدث النمو وبذلك فالمراهقة حتماً يظهر فيها النمو بالضرورة.

3- النموذج الاجتماعي:

تؤكد "مرجريت ميد" والتي تمثل الاتجاه الاجتماعي بأن القلق في فترة المراهقة واضطرابات فكره ليست قاطعة ونهاية ولا تفسر سلوك المراهقين في كل المجتمعات كما ذهبت "ميد" إلى أن أزمة المراهقة وبداية الشباب تختلف في شكلها ومضمونها وحدتها من مجتمع إلى مجتمع ومن حضارة إلى حضارة أخرى بالإضافة إلى أن درجة الضغط والصراع التي يتعرض لها المراهق إنما تعود بالدرجة الأولى للفارق الحضاري والثقافي من مجتمع إلى آخر فالمراهقة كفترة انتقالية يمكن إن تتصف بالهدوء النسبي في المقابل العاصفة الشديدة، والأمر قد يتوقف على الأبعاد الاجتماعية والثقافية¹ المحيطة بالفرد ومن تم أرجعت من مشاكل الواقعيين إلى وجود معايير متصارعة وقيم ثقافية متصارعة في اختيارات الفرد ومن ثم فحيرة المراهق بتغير المناخ كما يرى "سولنجير" أن التحول من الطفولة إلى المراهقة أشد قد لا يكون مفاجئاً كما هو الحال في بعض المجتمعات البدائية فقد لا يتم إلا بالتدرج كما بحث في المجتمعات التي لا يكون فيها الأطفال والكبار منفصلين عن بعضهم تمام الانفصال، أما فيحال الانفصال عن جماعة الأطفال عن جماعة الكبار وتكوين كل منها جماعة مستقلة منفصلة عن الأخرى فإن موقف المراهق يكون ذلك الموقف الذي يسميه علماء الاجتماع كالرجل الهامشي الذي لا يريد أن ينتمي إلى جماعة الأطفال وفي الوقت نفسه لا يقبل جماعة للكبار بحيث يبقى بلا انتماء لأي من الجماعتين.²

¹ - أبو بكر مرسي محمد مرسي، المرجع السابق، ص30.
² أبو بكر مرسي محمد مرسي، المرجع السابق، ص31.

النموذج النفس سيكولوجي: المفهوم الرسمي في هذه النظرية هو اكتساب هوية الأنا واختيار القضايا المتعلقة بالهوية والتي يشكل خصائص مميزة لمرحلة المراهقة، إذ يفقد بأنه على الرغم من أن الخصائص النوعية لهوية الشخص تختلف من ثقافة لأخرى إلا أن انجاز هذه المهمة إنمائية تتضمن عناصر مشتركة بين الثقافات جميعا إن تطوير الحس الحقيقي بالهوية الشخصية يمثل الرابط السيكولوجي بين الطفولة والرشد ولتشكيل الهوية يقوم الأنا بتنظيم القدرات والحاجات والرغبات ويعمل على تسهيل توافقهما مع متطلبات المجتمع كما تنتج عن هذه المهمة صراع يؤدي إلى نتيجة محتملين إن حل الصراع يحتاج إلى أبنية ايجابية ستأخذ مكانها في الشخصية وفي النمو اللاحق إما إذا استمر الصراع ولم يحل بنجاح فسوف يتضرر الأنا بسبب البنية السلبية كما يعتبر اريكسون أن المهمة الرئيسية بالنسبة للفرد في اكتساب هوية الأنا الايجابية خلال انتقاله من مرحلة لأخرى فالبحث عن الهوية تستمر مدى الحياة وتشكل الهوية حسب أريكسون حول ما يحققه المراهق من نجاح أو فشل في حل أزمة الهوية حيث يتجه احد قطبي الأزمة إما ايجابي فتنتفح هويته، إما إلى اتجاه سلبى ويبقى يعاني من عدم وضوحها وعدم معرفة من هو؟ وماذا سيكون عليه في المستقبل؟ وهو يعرف عنده باضطراب الهوية بحيث تكون هذه الأخيرة حسب اريكسون بتكامل تدريجي للمعطيات التكوينية والحاجات اللبديدية والقدرات المميزة والتوحدات ذات الأهمية والدفاعات الفعالة كلها تظهر فقط نتيجة التفاعل المتبادل بين إمكانات الفرد والنواحي الايديولوجية السياسية الدينية والثقافية¹.

4- مراحل المراهقة:

- 1- مرحلة المراهقة المبكرة: تبدأ هذه المرحلة من سن 12 إلى 14 سنة من العمر فيها حسب علماء النفس الطفل والمراهق يتضاءل سلوكه وذلك لخروج الطفل من مرحلة الطفولة والدخول في مرحلة المراهقة التي تبدأ معها المظاهر الجسمية والفيزيولوجية والفعالية والانفعالية والاجتماعية والدينية والأخلاقية الخاصة بالمراهق في الظهور وفي البروز ومن المؤكد في هذه المرحلة الأولى أن أهم وأبرز مظاهر النمو فيها هو البلوغ الجنسي ونمو الأعضاء التناسلية².
- 2- المراهقة المتوسطة: ويعرف أيضا بالمراهقة الوسطى وهي تبدأ من سن 14 إلى 17 سنة من العمر وفيها يشعر المراهق بالنضج الجسدي والاستقلال الذاتي نسبيا كما تنضح له كل المظاهر المميزة والخاصة بمرحلة المراهقة الوسطى لذلك نراه يهتم اهتمام كبيرا بنموه الجسدي.

¹- أبو بكر مرسي محمد مرسي، المرجع السابق، ص 31-32.

²- خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية، نمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، 1994، ص 104/105.

- وفي هذه المرحلة يسعى المراهق إلى الاستقلال ويرغب دائما في التخلص من القيود والسلطات التي تحيط به ويستيقظ لدى الفرد إحساس بذاته وكيانه.

3- مرحلة المراهقة المتأخرة:

تقع ما بين 17 و 21 سنة حيث يتجه الفرد إلى التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه ويواء المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليجدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التفرد على ضبط النفس والابتعاد عن العزلة والانطواء تحت لواء الجماعة فتقل نزعاته الفردية.

في هذه المرحلة تتبلور مشكلة المراهق في تحديد موقفه من عالم الكبار وتعدد اتجاهاته إزاء الشؤون السياسية الاجتماعية، كذا العمل الذي سعى إليه المراهق متمرد على الكبار وعلى المعايير الغير والتقاليد في المجتمع فهو يعتبر آراء الكبار مرجعية ويحاول التحرر من السلطة الأبوية والمدرسة وهذا يسبب له قلقا شديدا.

كما تصل الطاقة الجنسية ذروتها في هذه المرحلة، وتكون قدرة المراهق على التناسل قد اكتملت كما يتعلق كل من الذكور و الإناث، بأفراد الجنسين الأخر، ويزداد الحلم الجنسي (الاحتلام) ، ويلاحظ الاتجاه نحو الزواج و الاستقرار الأسري، هذا بالنسبة للأسوياء، وهناك من يتعلق بنفس، الجنس و تظهر الانحرافات الجنسية، وهي موضوع حساس و خطير.

خصائص المراهقة:

1- الخصائص الجسمية والفيزيولوجية:

يمكن تلخيص التغيرات التي تحدث في نشاط الفص الأمامي من الغدة النخامية لإفراز نوعين من الهرمونات إحداهما يهيمن على تحديد حجم الجسم، نسب أعضائه، والأخر خاص بتنبية المناسل، فإذا نهت هذه الأخيرة فإنها تفرز هرمونات خاصة تختلف في الذكر عنها في الأنثى¹ حيث تتميز هذه المرحلة بسرعة النمو، وكثرة التغيرات الجسمية الخارجية والداخلية ويبرز في ذلك نمو الطول والوزن والنضج الجنسي، مع الاختلاف بين الذكر والأنثى في هذا النمو، حيث يلاحظ نضج الأنثى قبل الذكر بحوالي سنتين.²

فالنمو عند البنات يبدأ في العاشرة والنصف تقريبا، ويصل المعدل أقصاه في سن الثانية عشرة بينما آخر الأولاد سنتين على الأقل في البداية أما السن الذي يصل فيه الطول أقصاه فيتوقف على الظروف البيئة التي يعيش فيها المراهق ويبدأ في المراهقة نمو طول الساقين فيها ثم

¹ - عمر محمد الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، (د.ط) 1977، ص 48.

² عمر محمد الشيباني، المرجع السابق، ص 49.

يعد ذلك الجذع واكتماله يكون أولاً في اليدين والرأس والأقدام وأخر جزء في الأكتاف وتظل البنات فترة متفوقات على الأولاد من حيث النمو العضلي، ويتبع النمو العضلي عند الأولاد أحياناً .

- ومن علامات المراهقة لظهور الطمث عند الفتيات وظهور المنيات في بول الصباح عند الفتيات وهي مصحوبة عادة بتغيرات أخرى في سرعة عمليات الأيض، ودقات القلب وضغط الدم ومن الصفات الجنسية الثانوية بروز الثديين عند الفتيات نتيجة نمو الغدد الثديية، كما تزداد الأليتان اتساعاً واستدارة نتيجة لنمو عظام الحوض وازدياد كمية الدهن تحت البشرة ويتسع كتفا الفتاة، ويتحول صوت الفتاة المرتفع الدرجة إلى رخيم منخفض الدرجة.

أما الولد فإبراز التغيرات في هذا الصدد تغير الصوت نتيجة للنمو السريع للحنجرة و استطالة الحبال الصوتية المشدودة عليها، كذلك تبدأ بالظهور بعض التغيرات على جانبي الذقن، وعلى الجانب العلوي من الصدغين أمام الأذنين مباشرة، كما يصبح الشعر النابت على الشفة أكثر خشونة.

2- الخصائص العقلية:

إن الحياة العقلية تتجه نحو التمايز والذي يقوم على الإدراك والذكاء والتذكير والتخيل و التفكير فالقدرة العقلية لدى المراهق تلعب دوراً كبيراً في تكوين صورة عن ذاته وتقييمه لها. ففكرة الفرد الخاطئة عن إمكاناته العقلية تحول بينه وبين تحقيق ذاته وتعيق تطوره الذهني.¹

ولقد أثبتت بعض الدراسات أن الذكاء ينمو نمواً متزايداً حتى سن (12 سنة) ثم يتعطل قليلاً في فترة المراهقة نظراً لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه المرحلة ويتوقف نمو الذكاء في سن معين، فعند العاديين في حوالي 16 سنة والأذكى 17 سنة، وبالتالي يمكننا أن نوجه المراهق تعليمياً ومهنيًا وتزداد مقدرة المراهق على الانتباه، كما يتجه تخيل المراهق نحو الخيال المجرد المبني على الألفاظ وهذا يساعد على التفكير المجرد في المواد الدراسية.

- ويتضح تفكير الناشئ عند بياجيه Piaget في انتقاله من النمط المشخص إلى النمط المجرد، بحيث نجد الطفل حيث يستعمل منطقة يستعين في ذلك بالأشياء المحسوسة بينما المراهق يتعدى هذا المستوى من التفكير باعتباره يصبح المنطق حتى في الأمور التي ليس لها علاقة بالمحسوس وبالخاص.

¹ - عمر محمد الشيباني، المرجع السابق، ص50.

- فالقدرة على التفكير التجريدي ترتبط ارتباطا وثيقا بفهم العلاقات الكيفية الأشياء، وتشكل الجانب المهام والضروري من النضج الذهني والعاطفي والخلقي.

الخصائص الانفعالية:

تميز المراهقة مرحلة عنيفة في الناحية الانفعالية حيث يمتاز المراهق بالعنف والاندفاع كما سيساوره من أن الأخر أحاسيس بالضيق ولقد اختلف الباحثون في تقسيم بواعث هذه الاضطرابات الانفعالية التي سترد حياته، فهناك من يرجعها إلى تغييرات إفرازات الغدد، وهناك من يرجعها إلى العوامل البيئية المحيطة بالمراهق.

فعلى أي حال تتميز المراهقة بفترة قلق انفعالي نتيجة التغيرات النفسية والجسمية والتي تؤدي كذلك إلى القلق الجنسي مثله كأى دافع آخر. ويلاحظ عدم الثبات الانفعالي للمراهق، متجليا في تحول سلوكه بين سلوك الأطفال وتصرفات الكبار وتغير شعوره بين الحب والكراهية والشجاعة والخوف، والانسراح والاكنتاب وقد يظهر عليه الخجل والميول الانطوائية والتميز كتحول الذات نتيجة التغيرات الجسمية المفاجئة والتردد نتيجة عدم الثقة بالنفس في بداية هذه المرحلة.

- ويكون الخيال خصبا مما يسمح للمراهق بتحقيق الرغبات التي لا يستطيع تحقيقا في الواقع كما يساعده على تخيل مستقبله ويستغرق المراهق في حلم اليقظة وينتابه القلق النفسي أحيانا، فينتقل من عالم الواقع إلى عالم غير واقعي ومن المظاهر الانفعالية في هذه المرحلة ما يلي:¹

- الاهتمام الشديد بالجسم والقلق للتغيرات المفاجئة في النمو

- مرحلة اضطراب انفعالي، وحساسية شديدة للنقد، وخاصة فيما يتصل بتغيرات الصوت ومظهر الجسد، ومحاولة المراهق للتكيف مع هذه التغيرات. يهتم أفراد هذه المرحلة بمظهرهم الشخصي ويحبون الملابس الزاهية وذلك لتعويض عيوب المظاهر الجسمية، ويزداد الميل إلى الزي الموحد...

- يزداد الانتباه إلى شلة من نفس الجنس، وتحتل هذه الشلة مركز ممتازا في اتجاهات المراهق، ويدين لها بالولاء الأول.

- يتقلب في تصرفاته بين سلوك الكبار وتصرفات العقار ويميل إلى مشاركة الكبار في ألعابهم أو على الأقل تقليدهم ... الخ.

الخصائص الاجتماعية:

¹ عمر محمد الشيباني، المرجع السابق، ص51.

يتأثر النمو الاجتماعي في المراهقة بالتنشئة الاجتماعية من جهة وبالنضج من جهة أخرى ويتصف المراهق بخصائص رئيسية تبدو في تألقه مع الأفراد الآخرين وفي نفوره منهم، ويمكن ملاحظة هذا التآلف عند المراهق من خلال ميله إلى الجنس الآخر، بحيث يحاول جذب انتباهه بطرق مختلفة، كما تظهر عليه علامات الثقة وتأكيد الذات بالتخفيف من سيطرة الأسرة والشعور بمكانته كما نجده أيضا يخضع لجماعة الأقران حيث يتحول ولأثره الجماعي من الأسرة إلى النظائر.¹

- كما تتسع دائرة نشاطه الاجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته ويخفف من أنانية ويقرب بسلوكه من معايير الناس، ويتعاون معهم في نشاطه ويتضح نفور المراهق في تمرده فتجده يعصى ويتحدى السلطة القائمة في الأسرة حتى يتحرر من سيطرتها كما نجده اقترب من الرشد.
- كما يتميز المراهق بالتعصب والمنافسة باعتباره متعصبا لأرائه ومعايير جماعة الأقران التي ينتسب إليها وقد يتخذ تعصبه سلوكا عدوانيا كالنقد اللاذع وتأكيد المراهق لمكانته يكون عن طريق منافسته أحيانا لزملائه في ألعابهم وتحصيلهم.
- ومن أهم الاتجاهات التي يظهر أثرها بوضوح في هذه المرحلة الاتجاه الديني ومناقشة الأمور الدينية وقد يشعر بعض المراهقين بالتشكك في بعض العادات والأمور الدينية .
- وتزداد أهمية الرفاق وتكوين علاقات وطيدة معهم في مرحلة المراهقة أكثر من أي مرحلة أخرى، فمن الصعب على المراهق أن يتخلى عن أصدقائه، وزملائه الذي يضع فيهم ثقته التامة، فيفضي إليهم بما يحدث في نفسه من خواطر وأفكار وشاعر ويعبر لهم بكل حرية عن خطئه وأعماله ونزعاته،... "فهو في هذه المرحلة يعتقد أنه لا يجد فهما كافيا من الكبار الذين يحيطون به، وأن هناك فجوة ثقافية واجتماعية بينة وبينهم تقف دون أن حسنا يفهموه فهما حسنا .²

مفهوم الذات عند المراهق:

لكي نفهم المراهق لابد لنا من دراسة مظاهر سلوكه، أخذين في الاعتبار ذلك الجانب العميق من حياته الداخلية كذات مستقلة، ومفهوم الذات من المقومات الأساسية اللازمة لفهم المراهق ليس فقط لأن الذات متفاعلة مع العالم وهي مصدر السلوك. بل أنها البعد الداخلي الخفي والأكثر

¹ عمر محمد الشيباني، المرجع السابق، ص52.
² عمر محمد الشيباني، المرجع السابق، ص53.

أهمية، حيث تقوم إحدى المهمات الإنمائية الأساسية للمراهق في سعيه الدائم لإيجاد نفسه وتحقيق ذاته، الأمر الذي يشير إلى عملية فهم متصاعدة بصدد من "هو" أو من "سيكون" وتعد إمكانات المراهق وتحوراه وتوقعاته وآماله.

فذات المراهق هي مركب من عدد من الحالات النفسية والانطباعية والمشاعر وتشمل إدراك المرء لنفسه أي انطباعاته عن جسمه، وصورته عن مظهره العضوي وعن كل ما هو خاص ومحسوس فيه كشخص، إضافة إلى مفهوم المرء عن نفسه أي سماته وقابلية ودوره وإمكانية والأرضية التي يعيش فيها، تأتي من ادراكات الآخرين وتقييمهم لاتجاهاته وسلوكاته كي تتسع اتجاهات المراهق نفسه لتشمل مشاعره وأفكاره ومعتقداته وآرائه وقيمه.

فذات المراهق هي مركب من عدد من الحالات النفسية والانطباعية والمشاعر وتشمل إدراك المرء لنفسه أي انطباعاته عن جسمه، وصورته عن مظهره العضوي وعن كل ما هو خاص ومحسوس فيه كشخص، إضافة إلى مفهوم المرء عن نفسه أي سماته وقابلية ودوره وإمكانية والأرضية التي يعيش فيها، تأتي من ادراكات الآخرين وتقييمهم لاتجاهاته وسلوكاته كي تتسع اتجاهات المراهق نفسه لتشمل مشاعره وأفكاره ومعتقداته وآرائه وقيمه.¹

وبالتالي تتدعم ثقة بنفسه ويتقبل ذاتية ويعي رغباته وحقيقته وانفعالاته ومشاعره، ويسعى دائما إلى تحسين صورته في نظر الآخرين وتصحيح التشوهات التي تعتريها، كما أن عملية الاختيار عند المراهق لها أهمية بالغة في وعيه لنفسه وتحقيق ذاته كشخصية حرة مستقلة وفاعلة حيث تسمح له لكي يتعلم، ويعدل من اتجاهاته وأنماط سلوكه ويغير من موقفه وقيمه، ويؤكد استقلالية الذاتية.²

وملاحظات الغير تجلب انتباهه وتوقظ قلقه فتجده يراقب التحولات الجسدية التي طرأت عليه وهو مشغول بنفسه، جد حساس وعدواني أو بالعكس شارد الفكر، قاسي وسري، ففي الوقت الذي بدأ يعي بأن له "أنا" فرض عليه مراجعة مفاهيم أصبحت غير ملائمة مع التطور المستمر، لذا فالتحولات الجسدية تلعب دورا هاما في تحديد مفهوم الأنا عند المراهق.

وخلال سنوات النضج يشرع المراهق في البحث عن نفسه، وهذا البحث عن الأنا يفرض أجوبة وأحكاما ولو مؤقتة حتى يتمكن من التقدم، وهذا البحث يخدم حاجة المراهق اللازمة

¹-خالد العامري، المراهقة و طرق تحليلها، دار الفاروق للنشر و التوزيع، الطبعة الاولى ، مصر، 2006، ص36
²- ميخائيل إبراهيم اسعد، مشكلات الطفولة والمراهقة، إدارة فلق الجديدة، طبعة 01، 1991، ص 243..

للتعرف على نفسه، فحسب الباحثين وجود درجة كبيرة من التوافق بين مشاعر الناس التقويمية لأجسامهم، وبين مشاعرهم لذاوتهم.

- حاجات المراهقة :

طور ابراهام ماسلو Ibrahem Maslow نظرية في الدافعية تؤكد سعي الإنسان إلى الوصول إلى أقصى ما تمكنه منه قدراته. أدت الملاحظات العلمية التي قام بها ماسلو إلى اعتقاده بوجود هرمية من الحاجات الإنسانية وقد رتبها تسلسليا، لكي تصبح بعد ذلك أشهر نظرية لإشباع الحوافز والحاجات. ويرى ماسلو أن الفرد يصبح راضيا عند أي نقطة معينة إذا ما تم الوفاء باحتياجاته¹. وهناك خمسة أنماط من الحاجات الرئيسية، بحيث لا بد من إشباع المستويات السفلى قبل أن يهتم الفرد بالمستوى التالي. وقام بتصنيفها على النحو الآتي:

أ- الحاجات البيولوجية الأساسية: مثل الطعام والماء والهواء والمأوى والحاجة إلى تصريف الطاقة والحركة وكذلك إلى الإخراج وحاجة الفرد للذة والبعد عن الألم. الحاجة إلى الاستشارة الحسية والنشاط وهذه الحاجات تتطلب إشباعا دوريا ومتجددا تتوقف فتراته على حسب نوع الحاجة الفيزيولوجية.

يجدر بنا أن نتوقف هنا من أجل معرفة إذا كان الجني يؤدي وظيفة الحاجة ويتبع نمط الحرمان والإشباع ذلك النمط الذي يتبع في باقي الحاجات الفيزيولوجية.

فقد تبين حسب فرانك بيتشتي Frank Bitchti إلى أن الجنس لا يفيد في سد حاجة متعلقة بالاتزان الحيوي إلا أنه يعمل بوصفه دافعا نفسيا، وأن الدافع الجنسي يتزايد بمرور الزمن من بعد الخبرة الجنسية السابقة، بحيث أنها تعتمد على أنواع من ميكانيزمات الاستثارة وتختلف عن الأنواع التي نجدها في دوافع الاتزان الحيوي.

¹ - عزت عبد العظيم، معالم علم النفس المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثالثة، 1999-ص 189.

وتبرز أهمية الحاجات الفيزيولوجية عندما نتعرض للحرمان الشديد، حيث تصبح لها الأولوية في الإشباع بل تحجب ما عاداها من حاجات الفرد. فالفرد الجائع لا يهتم كثيرا بكتابة الشعر أو أن يبحثه عن فتاة تشاركه الحب، لأن شغله الشاغل هو الحصول على الطعام.

ب- الحاجة إلى الأمن: تتمثل في حاجته إلى حماية نفسه ورعايتها من الظروف التي تشكل خطرا عليه كالعواصف والأعاصير وعدم الاستقرار الاقتصادي للمجتمع إلى جانب الأمن النفسي والمعنوي. فالاستقرار الاقتصادي للمجتمع والأسرة يحققان ذلك، وبما توجد الأصول الأولى لهذه الحاجة شعور الطفل الصغير بالعجز المطلق والفرد الذي يفتقد للأمن هو في حالة خوف دائم وأي إحباط طفيف يشكل له تهديدا.¹

ج- الحاجة للحب والانتماء: لا يتسنى للفرد إشباع هذه الحاجات إلا في وجود الغير من أفراد نوعه من خلال اتصاله بهم وتعامله معهم بصورة أو بأخرى، بحيث تجمعه أهداف ومصالح وآمال ومخاوف ومعتقدات واتجاهات مشتركة، حيث تنضج هذه الحاجة في الرغبة في الحياة مع مجموعة من الأفراد وقبول معاييرها ومشاركة الفرد للجماعة في قيمها واتجاهاتها، وتتضمن هذه الحاجة إعطاء الحب واستقباله من الآخرين في وقت واحد، وإن الإخفاق في تحقيق هذه الحاجات يقود إلى سوء التكيف والعديد من المشكلات السلوكية.

د- حاجات التقدير واحترام الذات: والحاجة إلى تقدير الذات هي الحاجة إلى القيمة الشخصية أو الحاجة إلى الشعور بأن الفرد عضو ذو قيمة ودور في المجتمع الذي يعيش فيه. ولإشباع هذا النوع من التقدير، يواجه الفرد سلوكه في مقابلة ذلك الغير، فيبذل جهده من أجل النجاح في عمله، ليتولد لديه تقديرا لقدراته، والإحباط بالنسبة لهذه الحاجة يؤدي إلى عدم الثقة بالنفس والشعور بالضعف والهوان وقلة الحيلة وتثبيط الهمة، وما يتبع ذلك من تصرفات

¹ عزت عبد العظيم، المرجع السابق، ص 190.

تعويضية وتظهر هذه الحاجة عند المراهق في رغبته أن يعامل معاملة الكبير وأن تقدر ذاته وتحترم إرادته في عدم السماح للآخرين بالتدخل في شؤونه الخاص. ويكون التقدير ذاتيا عندما ينبع من الفرد نفسه. والتقدير يكون خارجيا إي وقد يكون التقدير ذاتيا يستطيع الفرد أن يفعل ما يريد دون أن يطلب فيضا مستمرا من التقدير الخارجي، لذلك فإن تقدير الذات يعتبر أحد مكونات تحقيق الذات. وجموع هذه الحاجات تدفع الإنسان إلى الانجاز والقوة والثقة والاستقلال والحرية.¹

هـ- حاجات تحقيق الذات: وهي تعبر عن حاجة الفرد لأن ينطلق بقدراته ومواهبه ورغباته إلى آفاق تتيح له أن يكون ما تمكنه استعداداته أن يكون² فإنها ترتبط بما يحفز الفرد على أن يكون مبدعا وأن يقوم بتحقيق إمكاناته وترجمتها إلى حقيقة واقعية، وهو يختلف من شخص لآخر، فعند شخص ما قد يكون معلم مثالي وعند ثالث أن يكون لاعبا ممتازا، والبيئة التي تشبع حاجات تحقيق الذات تتميز بجو من المساندة والتشجيع على تقبل المخاطرة المحسوبة دون المغامرة، إلى جانب عدم التعجيز فمستوى فاعلية الحاجة إلى تحقيق الذات يرتبط بمدى التوافق بين مستوى الطموح لدى الفرد ومستوى قدراته وإمكاناته.

وقد رتب ماسلو الحاجات في الجدول التالي:¹



الشكل (01) لسلّم ماسلو

2- كيف تعمل هذه الحاجات: عندما تستثار حاجة ما، فإنها تحرك الدافع المرتبط بها فينشط الإنسان لإشباع هذه الحاجة ليحاول بكل وسائله الوصول إلى الهدف فيتحقق عندئذ التوافق النفسي، وعندما لا تجد الحاجة متنفسا يظل الفرد في حالة توتر وعدم راحة. وبحسب أهمية هذه الحاجة فإذا بذل كل الجهد في سبيل إشباعها دون جدوى، فإنه يبدأ لدى الفرد الصراع النفسي ويظهر على سلوكه أعراض سوء التكيف التي قد تأخذ أشكالاً متنوعة تختلف حسب طبيعة الشخص وقوة إرادته وتظهر في شكل: انطواء على النفس، اللجوء إلى الحيل اللاشعورية كالكبت، النظرة السلبية للحياة ونقص الفعالية في الدراسة.¹

حسب ماسلو، إرضاء الحاجات عامل مساعد على تحقيق الصحة النفسية للأفراد أما إهمالها فهو أهم أسباب الانحرافات والمشاكل النفسية، التي لا يقف أثرها السيئ على الأفراد فحسب، بل تتعداهم إلى المجتمع الذي يعيشون فيه، فما من انحراف في سلوك الأفراد ولا مشكلة من مشاكلهم إلا وتكمن وراءه حاجة نفسية لم تشبع أو دافع لم يحقق، ويمكن تفسير ذلك كما يلي:

يعتمد ماسلو في نظريته على اعتبار خصائص الطبيعة الإنسانية من الخير والشر يتم تشربها شعورياً، والطريق الوحيد الذي نستطيع دائماً أن نعرف به ما هو صحيح هو أن نتحسس ما هو موضوعي أكثر من غيره، عن كل فرد نامي يواجه أثناء نموه مفترق طرق (مواقف اختيار) والاختيار الصحيح هو الذي يتناسب مع معاييره الداخلية أم البديل المرضي فهو التضحية بجهوده الحقيقية من أجل التطابق مع معايير وظروف الآخرين ذوي الأهمية في حياته.

¹ عزت عبد العظيم، المرجع السابق، ص194.

وطبقاً لرأي ماسلو فإن السبب الأول للأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية فيقول: " هذه الحاجات يجب أن تشبع وإلا أصابنا المرض. وكلما تدنى المستوى الذي عنده تحبط الحاجة كلما زادت حدة عدم الإشباع، كلما زادت خطورة المرض"¹. فإن الشخص الذي اشبع جميع حاجاته ما عدا الحاجة إلى تحقيق الذات يتمتع بصحة نفسية أفضل من الذين كان مستوى إشباعهم في الدرجات الدنيا. إذن الفرق بين الأمراض النفسية والعقلية فرق في الدرجة وليس في النوع. يشارك ماسلو كارن هورني Karn Horni الاعتقاد بأن وجود صراعات لدى الفرد ربما تكون الدليل على السوء النفسي وليس المرضي، كما يحدث في حالة الاضطرابات الداخلية التي يسببها العجز عن قبول المعايير المغايرة لوالد مضطرب أو مجموعة رفاق جانحة، كما أنه يقر أن الحاجات النفسية لدى المرضى تختلف عنها لدى الأسوياء، فاختيارات الأفراد المرضى ضارة وقاهرة للذات كما قال إيريك فروم Irik From "ينشأ المرض من رغبتنا فيما لا يحمل لنا الخير" وهناك بعض الأعراض المرضية²

1- الشعور بالذنب والخجل والقلق

2- جمود المشاعر وفقدان الأمل

3- التدارك الخاطئ للنفس والبيئة

4- الاعتماد الشديد على الآخرين من أجل إشباع حاجاته

5- الخوف من معرفة ذاته والآخرين وهو يبدو في ميكانيزمات الدفاع

6- الولاء لكل ما هو مألوف وعادي.

الخلاصة:

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة تتميز بالارتباك والحساسية المفرطة بفعل النضج الجسدي وباقي نواحي وما يحيطها من مظاهر نفسية واجتماعية وخلقية.

¹ - عزت عبد العظيم ، مرجع سابق،ص 195.

² - عزت عبد العظيم ، المرجع السابق،ص 196.

وهي مرحلة تتسم بمحاولة المراهق للتوافق الجنسي الاجتماعي ومحاولة الاندماج الاجتماعي قصد تحقيق الذات والحصول على المكانة الاجتماعية وذلك بفعل المحاولة المستمرة للاستقلال الانفعالي والاقتصادي عن الأسرة والانتماء إلى الجماعات خارج الإطار الأسري وذلك لكي يكتشف قواه الحقيقية، وكذا تفهم رغباته وميوله واهتماماته الأساسية، وتقوده لنظرة حقيقة لنظام القيم والمعايير الاجتماعية وبالتالي يتقبل ذاته، ويثق في نفسه ويولي حاجاته والتي تتمثل أساساً وعلى الخصوص في الحاجة إلى الأمن النفسي وتحقيق ذاته.

وفي ضوء ما تقدم نقول أن المراهق هو الفرد الذي بلغ مرحلة عمرية معينة ويبدو في سلوكه وأساليب تكيفه وخاصة في المرحلة الأخيرة أنه امتص من الثقافة العامة نتيجة تفاعله معها مقومات في شخصية، تبدو في شكل قيم واتجاهات نحو موضوعات وأساليب تكيف عامة شائعة مشتركة بين المراهقين والكبار، وتجعله يسلك سلوكاً يتوافق مع البيئة الثقافية العامة التي يعيش فيها.

فينطلق المراهق لحياة أوسع، محاولة التخلص من هذا الخضوع للأسرة ويصبح قادراً على الانتماء لجماعة، والبحث عن موضوع جديد لحبه يركز بصفة خاصة في الجنس الآخر.

تمهيد :

تعد تشكيل الهوية من سمات مرحلة المراهقة لأنها فترة صياغة الأدوار المتوقعة النوع الاجتماعي، لكن التوصل إلى تشكيل الهوية يمر بحالة أزمة للوصول إلى تحديد واضح لمعالم الهوية، وتظهر الأزمة في درجة القلق و الاضطراب المرتبطة بمحاولة المراهق تحديد معنى وجوده في الحياة من خلال اكتشاف ما يناسبه من الأهداف و الأدوار و العلاقات الاجتماعية ذات المعنى و القيمة بالنسبة له ، و تتمثل في سعي المراهقين إلى الافتراق عن الطفولة ، و تحقيق الأهداف المرتبطة بعالم الصداقات و العلاقات و الأنشطة ، كما تصبح التأثيرات الخارجية مثل الرفاق و الأنشطة خارج المنزل أكثر ظهوراً ، و كل هذه القضايا تعتبر عن حالة أزمة يحاول المراهقون اجتيازها لانجاز هويتهم ، و تحديد أدوارهم في المجتمع ، و تحقيق ذاتهم لتلبية مطالب الرشد ، مما يخلق الكثير من الصراعات بينهم وبين الراشدين في الأسرة و المدرسة، و تجعل هناك الكثير من الشكوى حول المراهقين. فماذا نقصد بالهوية ؟

1/ مفهوم الهوية:

يعرفها اركسون 1963 أنها تفيد الإحساس بالذاتية الفردية، بمعنى معرفة الفرد (المراهق) بعضويته داخل الجماعة التي ينتمي إليها في نطاق جنسه، ديانته السياسية والإيديولوجية، طبقته الاجتماعية، وما شابه ذلك من محددات.

- يرى "أبو حطب، 1990، 393" "أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه فما التماثل والاستمرار والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه.¹ كما يعني أيضا "نجاح المراهق في التوصل إلى تعهدات شخصية أو الالتزامات الشخصية الضرورية في مجالات الحياة المختلفة، مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة (تعهدات مهنية) واعتناق أفكار وإيديولوجية محددة ... الخ.

1- أبو حطب ، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، مكتبة انجلوا المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ص 20

يرى "اركسون" ان مفهوم الهوية: يعني تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية التي يشعر عندها انه نشيط جدا وأنه موجود وكأنه صوتا داخليا يناديه هذا "أنا".

ويعتبر "مسن" أن الإحساس بالهوية يعطي المراهقين إحساسا بالتفرد والتميز وكلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن الآخرين ولا يكثر بمشاركة الناس في هواياتهم وقيمهم واهتمامهم .

وهذا التعريف يتضمن جانبين هما: الانفصال عن الآخرين والثاني وحدة النفس واحتياجات الشخص.¹

❖ يتبين من التعريفات السابقة: أن مفهوم الهوية يرتكز على جانبين أساسيين هما: الجانب الذاتي بما فيه من تميز الفرد عن الآخرين وما يرتضه لنفسه من فلسفة أخلاقية و اديولوجية وإحساسه بالتفرد والتميز أما الثاني فهو اجتماعي ويعبر عنه بالهوية الدور والمتمثل بالصورة التي يكونها المجتمع للشخص إضافة للجوانب العملية والمهنية التي يقوم بها الفرد في مجتمعه.

2/- العوامل المؤثرة في تكوين الهوية:

1- الثقافة الاجتماعية:

- تتضمن كتابات "اريكسون" عددا من المفاهيم التي يصفها بأنها ذات اتجاه ثقافي، وأن لها أهمية خاصة. بنمو الطفل في الأسرة، في الثقافات الفرعية، ويؤكد اريكسون على السرعة التي تجري بها التغيرات في المجالات الاجتماعية والثقافية.²

- وينبة "MUSSEN 1984" إلى أن طرق تجسيد الهوية تختلف باختلاف الثقافات فالثقافة الأمريكية مثلا تركز على نمو الهوية من خلال الفردية الكاملة، بينما تركز ثقافات أخرى كالصينية واليابانية على إضرار الهوية من خلال العلاقات الوثيقة بالآخرين ومن خلال عضوية الفرد في نظام اجتماعي ثابت.

¹ - أبو حطب، المرجع السابق، ص 21

2- البيئة الاجتماعية:

يشير علماء الاجتماع إلى أن أزمة الهوية تختلف في شكلها ومضمون وحدتها من مجمع لآخر ومن حضارة إلى أخرى، وأن المراهق يعكس في أزمته ظروفًا اجتماعية و حضارية معينة "فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه وأعيًا تكون نتيجة لاستجابة البيئة التي يعيش فيه للتغيرات التي تطرق عليه فتفسير الأزمة يجب أن نبحت عنه في الظروف، الاجتماعية التي تحيط بالمراهق. وتتأثر الهوية الذاتية بطبيعة المجتمع الذي تنشأ فيه، ففي المجمع البدائي البسيط حيث تنحصر الأدوار الاجتماعية تكون عملية تكوين الهوية أسرع منها في المجتمع المتقدم السريع التغيير الذي تتعدد فيه الأدوار الاجتماعية.

3- التأثيرات المعرفية: تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملاً مؤثراً في اكتسابه للهوية الشخصية، ذلك لأن الفرد يجب أن يكون قادراً على تحديد إمكاناته وقدراته بصورة موضوعية وإذا كان البعض يرى أن هذه القدرة تعين المراهق في بحثه عن هويته فإن هناك من يرى أن هذه القدرات عند المراهق تزيد كذلك من صعوبة عملية البحث. لأن المراهق يصبح قادراً على أن يتخيل كل أنواع الإمكانات أو الاحتمالات بالنسبة لهويته. - وتضيف الثقافة الشخصية المظهر الإنساني المتميز للفرد في حياته حيث أنه يقع تحت تأثير النزوات والقوى الغريزية والبنية المعرفية للشخص هي التي تقوم بتوجيه هذه القوى توجيهاً سليماً. "فالبيئة الثقافية لكل فرد كما يفسرها هو، هي التي تختار له طبيعة تجاربه، وليس الطفل ووالديه"¹

❖ يتضح مما سبق أن البيئة الثقافية عامل مؤثر في تشكيل وصياغة الهوية، وذلك من خلال ما توفره من تعدد الخبرات والنماذج التي تتيح للفرد الفرصة لتحقيق هوية متكاملة ونظراً لأن الثقافة عالم منفتح خاصة في ظل التطور التكنولوجي والصراع الحضاري فإنها قد تلعب دوراً سلبياً في تشكيل الهوية إذا لم يضبطها وفقاً للمباحث الدينية والمعايير الاجتماعية السائدة.

1_ أبو حطب ، المرجع السابق ،ص22.

4_ التأثيرات الإيديولوجية:

يسعى المراهقون إلى تحديد إطار فكري عقائدي (إيديولوجية - دينية) للاعتماد عليه كركيزة أساسية في حياتهم لتحقيق هويتهم الخاصة والتميزة.

- كما أن الشاب ينظر إلى قيم ثقافته ودينه إيديولوجيته كمصدر مؤكد للثقة ويهوى الدين والإيديولوجية الاجتماعية رؤية واضحة لفلسفة الإنسان الأساسية ويؤكد الاستمرارية الوراثية لهوية الشخص واحترامه لنفسه كعضو في مجتمعه و ثقافته.

- ولقد أشار "Waterman" في دراسته عام 1982 إلى أن عملية تشكيل الهوية ترتبط بالعديد من المتغيرات المترابطة مع بعضها البعض وهي:¹¹

1- كلما كانت عملية التوحد أو التعمق لشخصية الوالدين قبل مرحلة المراهقة وأثناءها أكبر كلما كان احتمال الوصول إلى انجاز ذي معنى أكبر.

2- الاختلاف في التنشئة ينعكس على الاختلاف في الوسائل والطرق المستخدمة لتشكيل الهوية فالأطفال يعيشون في بيوت تتصف بالتسامح أو الإنكار أو الرفض يعاني أطفالها من غموض الهوية، وقد يجدون مشكلة في حل أزمة الهوية بنجاح كما أن الأطفال الذين يأتون من بيوت متسلطة يمكن أن يتخذوا طرقا مختلفة، فإما أن يمثّلوا لاختبارات الوالدين، أو أنهم يتمردون وبذلك يمرون بأزمة هوية.

3- كلما كانت الخيارات أو البدائل التي يتعرض لها الفرد قبل مرحلة المراهقة أو أثناءها كثيرة، كلما كان احتمال مرورهم بأزمة هوية أكبر.

4- كلما توافرت للمراهق نماذج تتمتع بالنجاح كلما توافر الاحتمال الكبير لأن يشكل الفرد التزاما ذا معنى. إذ أن هوية الوالدين يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر على عملية تطوير الهوية من خلال نموذج القيم الذي يمتلكونه بالنسبة للمراهق .

- إن طبيعة التوقعات الاجتماعية المتعلقة باختبارات الهوية التي تنبثق من خلال الأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق تسهم في تطوير هوية معينة، فالشخص الذي يتعرض لجماعة

1_ أبو حطب ، المرجع السابق ، ص23.

اجتماعية ذات تساؤلات قليلة غالباً ما تقل معاناته من أزمة الهوية بالمقارنة مع المجموعات التي تكون فيها التساؤلات أكثر شيوعاً.

6- إن تزويد الفرد في مرحلة ما قبل المراهقة بالأساس لمواجهة أزمة الهوية يساعده على أن يكون أكثر نجاحاً في مواجهة هذه الأزمة .

5_ الهوية الجنسية:

يشير مصطلح الهوية الجنسية أو هوية الدور الجنسي إلى إدراك الفرد وتقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل أو امرأة.¹

ونظراً لأن المراهق يواجه بقدر هائل من الطاقة الجنسية عند البلوغ حيث تصبغ عالمه بالجنسية مما يحطم الاتزان القديم، وينشأ عصاب صدمي يظهر على أثره أعراض انفعالية مثل سرعة القابلية للتهيج ونوبات الغضب وقلق وأحلام اليقظة ويحاول المراهق إعادة حالة الاتزان من جديد من خلال تجربة كل الإمكانيات وسائر الدفاعات لحل صراعاته التي يعيشها ليخلص إلى تسوية ومصالحة، ليبعد عن مجرد الوجود "كنقيض" بل يصبح هوية فريدة تتماثل مع غيرها من الهويات وإن تفردت عن الصعوبات الأخرى.

- والهوية الجنسية تبدأ في وقت مبكر من الحياة وهي عنصر مهم في الإحساس العام لدى الفرد بهويته الشخصية.

تشكل الهوية وفق نظرية اريكسون

أولاً: مدخل لنظرية اريكسون:

- تعتبر نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي امتداداً لما قدمه فرويد في نظريته عن النمو النفسي الجنسي، إلا أن اريكسون ركز على نمو الأنا وفعاليتها مؤكداً على أهمية الجوانب الاجتماعية والبيولوجية والنفسية كعوامل محددة النمو.

- ويقسم اريكسون دورة الحياة الإنسان إلى ثمان مراحل تبدأ كل منها بظهور أزمة نفس الاجتماعية وتسعى الأنا جاهدة لحل هذه الأزمة وكسب فعاليات جديدة تزيدها قوة، وتجعلها قادرة على مواجهة مصاعب الحياة والأزمة هنا لا تعني مشكلة مستحيلة الحل بل تعبير عن وجود مطالب ملحة بحاجة إلى مواجهة وإشباع ومع ذلك فإن هناك احتمالين لحل الأزمة فهي إما إن تحل ايجابياً

1 _ مسن بول، ترجمة احمد سلامة، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، ، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986، ص 49

مما تعني استمرارية النمو وكسب الأنا لفاعلية جديدة أو سلبا مما يعني إعاقة النمو وفشل الأنا في كسب فاعلية متوقعة مما يعني درجة من الاضطراب النفسي والسلوكي الممثل في السلوك المضاد لعدم الثقة في المرحلة الأولى والخجل والشك في المرحلة الثانية وهكذا في بقية المراحل. ويوضح اريكسون بأن تحقق مطالب الأنا عبر مراحل النمو النفسي الاجتماعي وخلال عملية التنشئة هو الذي يحقق الصحة النفسية.

ويؤثر حل الأزمات في كل مرحلة سواء بشكل ايجابي أو سلبي على حل الأزمات في المراحل التالية فهي مراحل متعاقبة ومتسلسلة تتأثر كل منها بما يسبقها من مراحل وتشمل هذه المراحل ما يلي:

أ المرحلة الأولى: الثقة مقابل عدم الثقة: يمثل حل أزمة للثقة المطلب الأساسي للنمو خلال العام الأولى كما أنها البذرة الأولى لإحساس بهوية الأنا ويعتمد اكتساب الطفل الرضيع للثقة على نوعية العلاقة مع أمه، حيث تؤدي الرعاية السليمة إلى الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة والمتمثلة في اكتساب الرضيع لإحساس قوي بالثقة في أمه أو من يرعاه وبتالي في محيطه وذاته مستقبلا وعلى هذا الأساس تكتسب الأنا قوة جديدة ممثلة في الأصل، وعلى العكس من ذلك يؤدي الحل السلبي إلى إحساس¹ الطفل بعدم الثقة والنتيجة أساسا من إهمال الأم للرضيع مما يترتب عليه الشعور بالإحباط، ليس في هذه المرحلة فقط، ولكن طوال حياته ذلك أن المراحل التالية تتأثر بهذا الحل السلبي وتترك بصماتها على شخصية الفرد في المستقبل.

ب المرحلة الثانية الاستقلالية مقابل الخجل والشك:

تبدأ هذه الأزمة مع دخول الطفل عامه الثاني كنتيجة لنموه واكتسابه لقدرات بدنية تمكنه من البعد والاستقلال نسبيا عن أمه ويرى اريكسون أن الحل الناجح للأزمة يعتمد على طبيعة علاقة الأم بالطفل وخاصة تشجيعها لاستقلالية وتشجيعها له أثناء التدريب وخاصة على عمليات مثل الأكل والإخراج، حيث يميل التشجيع والحب عاملا ايجابيا يساعد على الحل الناجح للأزمة ممثلا في اكتساب الطفل لمشاعر الاستقلالية وتكتسب الأنا لفاعلية جديدة تتمثل في الإحساس بالإرادة. أما الحل السلبي لهذه الأزمة الخجل والشك وقد يحدث له نكوص للمراحل السابق²

3- المرحلة الثالثة المبادرة مقابل الشعور بالذنب: يتزامن ظهور الأزمة مع دخول للطفل

1_ حامد عبد السلام زهران، علم نفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 5، 1995، ص 22.

2- مسن بول، ترجمة احمد سلامة، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة العلاج، دط، الكويت، 1986، ص 51/50

عامه الثالث وتستمر كمحور للنمو خلال مرحلة الطفولة المبكرة.¹

ويتأثر حل الأزمة إلى درجة كبيرة بطبيعة تعامل الأسرة مع الطفل وطبيعة تشجيع أو عدم تشجيع مشاركاته إضافة إلى طبيعة حل الأزمته السابقتين ويؤدي للحل لأزمة الم رحلة الثالثة إلى قدرة الطفل على المبادرة لتحقيق أهدافه وهو ما يفضي إلى اكتساب الأنا قوة جديدة، والتي تعني بدء الطفل تحديد أهداف وغايات لتحقيقها هذا بطبيعة الحال يؤثر في النمو المستقبلي للفرد حيث يستمر ميل الفرد للمبادرة وتحديد الأهداف (الغائبة) خلال المراحل اللاحقة كما يؤثر ذلك إيجاباً في الحل الإيجابي أو السلبي لأزمات النمو، وعلى العكس يؤدي للحل السلبي إلى شعور الطفل بالذنب ولاشك في إن ذلك يمكن أن يحدث من خلال إعاقة الوالدين لروح المبادرة لدى الطفل والحماية الزائدة غير المبررة التي قد تحول بينه وبين التجريب.

4- المرحلة الرابعة: المثابرة مقابل الشعور بالنقص: يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الطفل لمرحلة الطفولة المتوسطة وتمثل المطلب الأساسي للنمو خلال هذه المرحلة ويتأثر حل الأزمة إلى درجة كبيرة بالظروف السيئة المحيطة بالطفل ومن ذلك الأسرة والمدرسة والرفاق ومدى تشجيع هذه البيئة إحساس الطفل بقدراته إضافة إلى حل الأزمات السابقة.

5- المرحلة الخامسة: هوية الأنا مقابل اضطراب الدور :

تمثل أزمة النمو في المراهقة، حيث يرى اريكسون أن المراهقة من أكثر المراحل التي تؤثر على حياة الشخص المستقبلية، فهي الفترة الانتقالية بين الطفولة والرشد. وحيث أن المراهق يبدأ مرحلة نضج جسدي أسرع كنتيجة للبلوغ وما يرتبط به من تغيرات نفسية وأيضاً ما يرتبط بهذا التغير من توقعات اجتماعية فإن المراهق يواجه أزمة الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الدور. ولاشك في أن حل الأزمة يتأثر بطبيعة حل الأزمات السابقة وطبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة بالمراهق ومدى تشجيعها لاستقلالية. وتعتبر قدرة المراهق على تحديد أدواره في المجتمع، وإحساسه بالهوية عن الحل الإيجابي لأزمة الهوية، وتكتسب الأنا في حالة الحل الإيجابي لأزمة هذه المرحلة قوة جديدة تتمثل في التفاني Fidelity فالمراهق مستعد لتعلم التفاني والإخلاص والولاء لوجهات النظر الأيدلوجية، في حين تعبر عدم قدرته على تحديد دوره في المجتمع والمرتببط باضطراب الدور تشتت الهوية عن الحل السلبي لهوية الأنا.²

2_ جابر عبد الحميد، نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990 ص 171/169

² جابر عبد الحميد، المرجع السابق، ص 171.

و- المرحلة السادسة: الألفة مقابل الإحساس بالعزلة يتزامن ظهور هذه المرحلة مع بدايات الشباب، حيث تبدأ مع بدء الحاجة إلى شريك، وكما هو الحال في المراحل السابقة، فإن حل الأزمة يتأثر بطبيعة نمو الأنا وحل أزمات النمو السابقة إضافة إلى الظروف الاجتماعية المحيطة بالشباب. يتمثل الحل الناجح لأزمة المرحلة السادسة في تحقيق إحساس الفرد بالألفة أو العلاقة، هي القدرة على الالتزام بالعلاقات والصدقات المحسوسة والتضحيات المعنوية التي يقدمها الفرد للآخرين، بحيث يدمج هويته مع هوية شخص آخر بدون الخوف من فقد الأنا، ويرتبط حل الأزمة بنجاح، إلى حل الأزمات السابقة وخاصة حل أزمة الهوية والظروف المناسبة. ويرتبط الحل الناجح لأزمة هذه المرحلة باكتساب الأنا لفاعلية جديدة متمثلة في الحب ويرتبط بإحساس الفرد بمسؤوليته تجاه الآخرين، حيث يميل إلى العطاء لهم والتضحية من أجلهم واحترامهم. وعلى العكس من ذلك يؤدي الفشل في حل الأزمات السابقة والظروف غير المناسبة إلى الفشل في حل الأزمة وفي هذه الحالة يعني أحساس الفرد بالعزلة Isolation عن الآخرين والتمركز حول ذاته او انكفائه عليها.

ز- المرحلة السابعة: الإنتاجية مقابل الركود يتزامن ظهور الأزمة مع دخول الفرد إلى مرحلة أواسط العمر، يتميز الفرد فيها بالاستعداد لإنتاجية التي تمثل محور النمو في هذه المرحلة وتعني اهتمام الجيل القديم ببناء وتوجيه الجيل القادم أو الجديد والمساهمة في مساعدته على الحياة بفاعلية وإبداعية، إلا أن ذلك يعتمد إلى درجة كبيرة على طبيعة حل الأزمات السابقة وطبيعة الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد... وفي حالة الحل الإيجابي لأزمة هذه المراحل تكتسب الأنا قوة جديدة تتمثل في الاهتمام ، وتعني قدرة الفرد على التوسع في رعاية الآخرين وإحساسه أن هناك من يحتاج هذا الاهتمام. أما الحل السلبي فيتمثل في عدم قدرة الفرد على الانفتاحية وتوجيه الجيل الجديد مما يؤدي إلى الإحساس بالركود والسام من الحياة.¹

ح- المرحلة الثامنة: تكامل الأنا مقابل الشعور باليأس: يتزامن ظهور هذه الأزمة مع انتهاء مرحلة أواسط العمر ودخول الفرد للمرحلة الأخيرة من الحياة (الكهولة). وتعتمد طبيعة النمو النفس اجتماعي وطبيعة حل أزمة النمو في هذه المرحلة على التاريخ السابق للفرد ممثلاً في طبيعة حل أزمات النمو السابقة وأيضاً ما يحيط به من ظروف اجتماعية وصحية.

يؤدي الحل الناجح لأزمة المرحلة الثامنة إلى شعور الفرد بتكامل الأنا مما يعني تقبله لدوره حياته وحياة الآخرين، الذين لهم معنى بالنسبة له وكنتيجة لمثل هذا الحل الناجح تكتسب الأنا

¹ جابر عبد الحميد، المرجع السابق، ص172.

فاعلية جديدة تمثل في الحكمة والتي تدل على الحكم الناضج والفهم الشامل، أما الجانب السلبي لهذه الأزمة فيظهر في صورة إحساس الفرد باليأس والإحباط.¹

جدول (1): مراحل النمو النفس اجتماعي لدى اريكسون *

المرحلة العمرية	مراحل اريكسون للنمو النفس - اجتماعي (نمو الأنا)	فاعلية الأنا المكتسبة
السنة الأولى	الثقة مقابل الشعور بعدم الثقة	الأمل
السنة الثانية	الاستقلال الذاتي مقابل الشعور بالخجل والشك	الإرادة
الطفولة المبكرة	المبادرة مقابل الشعور بالذنب	الغرضية
الطفولة المتوسطة	المثابرة مقابل الشعور بالنقص	المنافسة
المراهقة	هوية الأنا مقابل اضطراب الدور	التفاني
الشباب المبكر	الألفة مقابل الشعور بالعزلة	الحب
أواسط العمر	الإنتاجية مقابل الركود	الاهتمام
الكهولة (المرشد المتأخر)	تكامل الذات مقابل الشعور باليأس	الحكمة

2- تشكل هوية:

تمثل هوية الأنا مقابل اضطراب الدور أزمة النمو في مرحلة المراهقة وبدايات الشباب في نموذج اريكسون لنمو النفس الاجتماعي، ويمثل حلها بشكل ايجابي مطلباً أساسياً لاستمرارية النمو السوي وتحقيق الاستقلالية، وتبدأ عليه التشكل بظهور الأزمة Crisis ممثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده من خلال البحث عن ما يناسبه من مبادئ معتقدات وأهداف وأدوار اجتماعية. ويمكن القول بأن تشكل الهوية يبدأ مع بداية إلحاح تساؤلات مثل (من أنا؟ وما دوري في الحياة؟ وإلى أين اتجه؟) ويستمر التشكل بشكل أكثر

1_ العامدي حسين عبد الفتاح، التفكير الأخلاقي و تشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة و الشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 2001، ص 99

وضوح مع بداية اختيار المراهق لما يناسب ميوله وقدراته من هذه المعتقدات والأدوار والأهداف وممارستها والالتزام بها. وعادة ما يسمح المجتمع للمراهق بمثل هذه الفترة من التجريب أو التعليق المؤقت لاختبار وتجريب الأدوار المتاحة بشكل يكفل للفرد في الظروف العادية بحقي هويته.

ولا شك في أن طبيعة حل الأزمة إيجابا أو سلبا يعتمد على طبيعة النمو خلال المراحل السابقة وبمعنى آخر طبيعة حل الأزمات النمو السابقة إيجابا أو سلبا من جانب، وما يحيط بالمراهق من ظروف مختلفة سواء كانت مادية أو اجتماعية من جانب آخر، ثم طبيعة البناء النفسي المترتب على ذلك. وفي الظروف المثالية تحل الأزمة مع نهاية المراهقة، ويكون الفرد قادرا على تكوين صورة متكاملة لهويته، وتكوين إحساس قوي بتفرده ووحدته الكلية وتمائل واستمرارية ماضيه وحاضره، ومستقبله، وأيضا قدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية، كما يعتمد تشكل الهوية على التوحيات التي تمت في المرحلة السابقة ولكنها ليست أيا من هذه التوحيات ولا مجموعها، إلا أنها تعتبر نتيجة لعملية دمج تلك التوحيات في وحدة جديدة رغم اعتمادها على التوحيات والخبرات السابقة والخبرات الجديدة وذلك بعد تنقيح المعتمد التجاهل الانتقائي والمثيل التبادلي مكونة وحدة تكاملية جديدة .

وفي هذا تشير وجهة نظر أريكسون أن عملية تحديد الهوية عملية ديناميكية تتوقف نتائجها على شكل ونوع العوامل المتعلقة بالماضي والحاضر والمستقبل.

كما يشير إلى وجود أربع جوانب رئيسية للإحساس بالهوية:¹

أ. الفردية: وتعني التشخيص أو إدراك ووعي الفرد بذاته كشخص له استقلاله الذاتي.

ب. التكامل: لا شك في أن البناء النفسي يشتمل على الكثير من المتناقضات، ولتحقيق التكيف والنمو السوي فإنه لابد من خلق وحدة كلية من هذه العناصر رغم تناقض بعضها، وذلك من خلال خفض حدة التناقض وقبولها كسمة واقعية. وبمعنى آخر فإن الكلية تعني إحساس الفرد بالتكامل الداخلي للصور المتناقضة التي يكونها الفرد عن ذاته، وينتج مثل هذا الإحساس عن عمليات الأنا والتي تناضل لتحقيق التكامل رغم التناقضات المختلفة، وبالتالي يتحقق الانسجام الداخلي كما تقدم الفرد في النمو.

ج. التماثل والاستمرارية: كما يتضح من العنوان فإن هذه العملية تتطلب ثبات السمات الأساسية الماضية ثباتا غير جامد يضمن التطور والاستمرارية واستيعاب الخبرات الحاضرة. إنها

¹ الغامدي حسين عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 100

عملية تتضمن التطور وارتباط الماضي بالحاضر الممهد للمستقبل، بحيث يشعر الفرد أن الحياة التي يعيشها ملائمة له وأنه يسير في اتجاه له معنى بالنسبة له، وبمعنى آخر فإن الفرد يكون شعورا بثبات شخصيته رغم ما يعترضها من تطور.¹

د- التماسك الاجتماعي: هو إحساس الفرد الداخلي القيم السائدة في مجتمعه وتمسكه بها ووعيه بدعم المجتمع له لتحقيق هذا التماسك. أنها بمعنى آخر ادراك ووعي الفرد بكيانه كفرد في مجتمع يستمد منه قيمه ودعمه.

وبناء على افتراض اريكسون حول وجود أزمة نمو في كل مرحلة من المراحل وارتباط كل مرحلة بما يسبقها من المراحل، فإن حل أزمة الهوية في هذه المرحلة يعتمد على حل أزمت الأنا في المراحل السابقة، وعلى هذا الأساس فإن حل أزمت النمو في الطفولة يساعد تحقيق هوية الأنا في مرحلة المراهقة بشكل أفضل مقارنة بمن أعيق نموهم السوي في مرحلة الطفولة.²

ويؤكد اريكسون (1968) Erikson على أهمية الأصدقاء في هذه المرحلة،² حيث يساعد المراهقون بعضهم بعضاً وبشكل مؤقت، في فترات عدم الراحة التي يمرون بها، ويشكلون جماعات يتوحدون فيها مع بعضهم في القيم والأفكار والمعتقدات، وهم بذلك يثبتون قدرة كل عضو منهم على تحقيق الإخلاص والتفاني للمجموعة. كما يوضح اريكسون، بأن المراهق قابل للتعرض للأذى نتيجة لضغوط التغيرات السريعة الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية التي تضر بهويته، وهذا التغير يظهر في الإحساس الغامض بالشك والقلق وعدم الاستمرارية أنه يهدد كثيراً من القيم التقليدية التي تعلمها الشباب وخبروها وهم أطفال، وتعكس الفجوة بين الأجيال بعض السخط وعدم الرضا العام بقيم المجتمع. ويشير عقل (1994) إلى أن فشل المراهق في حل الأزمة يؤدي إلى تشتت الهوية، بحيث انه لا يعرف من يكون؟ وما هي أهدافه؟ كما لا يكون لديه قيم ومعتقدات وأفكار معينة تميزه عن الآخرين، ولا أهداف يسعى إلى تحقيقها.

كما يشير الغامدي إلى وجود شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا من وجهة نظر اريكسون

1_ المجنوني عبد المحسن عبد الله، تشكل هوية الأنا لعينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعاً لبعض المتغيرات الأسرية، رسالة ماجستير، مكة المكرمة.

2_ الغامدي حسين عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 102/101

هما: ¹

أضطراب الدور: حيث يفشل المراهق في تحديد وقيم وأدوار شخصية واجتماعية ثابتة، وكبديل لذلك تتحول فترة التعليق المنطقية والمسموح بها اجتماعيا لاختبار البدائل إلى نوع من الاضطراب المستمر حيال الأدوار، مما يؤدي إلى إعاقه المراهق لحل أزمة الهوية، وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة، وينتج هذا الاضطراب في الأدوار كنتيجة لفشل المراهق في خلق وحدة متكاملة من توحيدات الطفولة المتناقضة أحيانا.

ب تبني هوية الأنا سالبة: ويمثل تبني هوية سالبة درجة أعلى من الاضطراب، حيث لا يقتصر الأمر على عدم الثبات في تبني قيم وأدوار اجتماعية مقبولة، بل يتجاوزها إلى إحساس المراهق بالتفكك الداخلي يدفعه لتبني قيم وأدوار غير مقبولة اجتماعيا بل وغير اجتماعية أو مضادة للمجتمع، ومن ذلك على سبيل المثال جناح الأحداث وتعاطي المخدرات.

ومما سبق إضافة إلى ما أورده أتواتر (1988) Atwater وهذا أيضا ما أشارت إليه فإنه يمكن تلخيص افتراضات اريكسون حلو تشكل الهوية فيما يلي:

أ يمثل تشكل الهوية أزمة النمو في مرحلة المراهقة، أي أنها قلب التغير في هذه المرحلة إلا أن ذلك لا يعني عدم تشكلها في المراحل السابقة أو اللاحقة، فهذا التشكل وظيفته مدى الحياة ذلك أن التوحيدات في مرحلة الطفولة هي أساس تشكل الهوية في المراهقة، كما أنها قابلة للتطور في مرحلة الرشد.

ب يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية والمتمثل في مرحلة من البحث النشط والفاعل لما يناسبهم من أدوار واختبار وتجريبها ويسمح المجتمع بهذه الفترة من التعليق المختلط، وتستمر عملية النضج بالاختيار من بين هذه القيم والأدوار والالتزام بها.²

ج- يعتمد حل أزمة الهوية إلى درجة كبيرة على حل أزمت النمو السابقة لها. فتوحيدات الطفولة وخبراتها يمثل واحدا من الأساسات المهمة لتشكيل الهوية وطبيعة هذا التشكل.

د- يتأثر تشكل الهوية بعدد من العوامل تشمل العوامل الشخصية والاجتماعية والبيولوجية.

هـ- الهوية ذات أبعاد متعددة تشمل الأبعاد الدينية وسياسية ومهنية وجنسية واجتماعية

و- يرتبط تحقيق الهوية بمجموعة من السمات والنشطة منها:

-إحساس الفرد في آن واحد بكل من التماثل والاستمرارية بين ماضيه وحاضره ومستقبله.

¹ الغامدي حسين عبد الفتاح، المرجع السابق ، ص 103

² الغامدي حسين عبد الفتاح، المرجع السابق ، ص 104/103

والذي يعني دمج التوحيات السابقة مع الخبرات الحاضرة لتكوين وحدة جديدة تتضمن تأكيد بعض الجوانب وإهمال أخرى في الذات.

- تحقيق التكاملية بين ذات الشخص الخاصة وذاته العامة، بين ما يعرفه عن نفسه وما يعرفه الآخرون عنه، ذلك أن عدم إدراك المراهق لنفسه سوف يعيق وصوله إلى أهداف واقعية، وقد يجد صعوبة في تحديد مكان قبول له في المجتمع.

- القدرة على اختيار القيم والدوار المناسبة والالتزام بها.

- في الظروف السيئة يمكن أن يفشل المراهق في حل أزمة الهوية ويمكن أن يظهر ذلك في اضطراب الأدوار وعدم تبنيه لأدوار ثابتة، أو في تبني هوية سالبة مضادة لقيم ومعايير المجتمع.¹

3- هوي الأنا عند مارشا:

مجالات ورتب الهوية

يمثل نموذج مارشا Marcia والذي اعتمد على سلسلة من الدراسات أهم التطورات في نظرية اريكسون في مجال تشكل الهوية، وقد اعتمد في دراسته وقياسه لنمو الهوية على فكري "الأزمة والالتزام" التي قال بها اريكسون كما أعد على هذا الأساس مقياسه

المعروف بالمقابلة نصف بنائية Semi- Structure والتي يقوم على افتراض أربع رتب

أساسية لهوية الأنا تصنف وفقا لظهور أو غياب كل من الأزمة Crisis والالتزام Commitment ويمكن توضيح هذين البعدين في التالي.¹

الأزمة Crisis أو الاكتشاف Exploration: يبدأ تشكل الهوية بظهور أزمة الهوية والمتمثلة في فترة من التعليق المرتبط بالحاح بعض التساؤلات لدى الفرد حيال معتقداته وأدواره، وأهدافه في الحياة، أو بمعنى آخر فترة من البحث والاستكشاف والاختبار لما يناسبه من معتقدات وأدوار تسبق بالضرورة اتخاذ قرارات حيالها، حيث يقوم المراهق في هذه الفترة والمعروفة بالتعليق المختلط بجمع المعلومات عن الأدوار المتاحة ومن ثم اختبار وتجريب هذه الأدوار للانتقاء من بينها

ب الالتزام Commitment: يشير الالتزام إلى التمسك الفرد بما تم اختياره، من قيم وأهداف ومعتقدات من مجموعة البدائل المتاحة، إلا أن ذلك لا يعني الثبات المطلق وانتفاء التطور، إذ يبقى الفرد المحقق لهويته قادرا على تطوير نفسه مدى الحياة مع درجة من الثبات والاستقرار نحو ما يتم اختياره، حيث يمكن ان يحدث بعض التغير كنتيجة لتغير الخبرات وتراكمها

¹ الغامدي حسين عبد الفتاح، المرجع السابق ص 105.

وتعدد المجالات التي تفرض المرونة، إلا أن هذا التغيير لا يكون عشوائياً بل كنتاج لمراجعة الفرد المستمرة لأهدافه، وهذا ما يجعلنا نعود إلى فكرة اريكسون الأساسية بان الهوية أصلاً وظيفية.¹

الهوية الأيدلوجية:

تعني الايدولوجيا منظومة الأفكار المرتبطة بتعاليم واتجاهات واعتقادات ورموز تشكل نظرة كلية لشخص أو جماعة، ومن هنا فالايديولوجيا وجهان مكملان للأخر، الوجه الاجتماعي الناتج عن إيديولوجيات الأشخاص والمجتمعات تاريخياً، والوجه الثاني هو

الوجه الذاتي الناتج عن العلاقة الجدلية بين الذات والآخرين والذي يحول الفرد فيما بعد جدلية الانفصال أو الاندماج في الإيديولوجيات المنتشرة.²

وترتبط الهوية الإيديولوجية بخبرات الفرد في عدد من المجالات الحيوية المرتبطة بحياته وتشتمل على أربعة مجالات فرعية هي هوية الأنا الدينية والسياسية والمهنية وأسلوب الحياة. ويعتبر المعتقد الديني واحداً من أهم المحركات الأساسية الضابطة للشخصية، وفي مرحلة المراهقة المتأخرة يتم النظر إلى الدين نظرة أكثر منطقية يتم فيها مناقشة الأفكار والمبادئ التي تلقاها الفرد من قبل، وعادة ما تكون المعتقدات الدينية معبرة بشكل كبير عن البناء الإيديولوجي العام المصاحب لشكل الهوية وذلك من حيث دلالة عمق واتساع التكامل الفكري في هذا الجانب.

كما إن تحديد المراهق ويوسع نطاقه الإيديولوجي ويزيده تماسكاً. بالمسؤولية لدى المراهق ويوسع نطاقه الإيديولوجي ويزيده تماسكاً.

كما يعتبر الاختيار المهني واحداً من الأبعاد الرئيسية للهوية الإيديولوجية المحققة أو النامية نمواً سوياً (Marcia، 1966) ولاشك في أن الاختيار المهني أهميته في حياة الفرد فهو وسيلة لخدمة الذات وشعور الفرد أمام نفسه بأنه شخص له مكانته المميزة.²

ب الهوية الاجتماعية (العلاقات المتبادلة):

ترتبط الهوية الاجتماعية بخيارات الفرد في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشمل على أربع مجالات فرعية هي الصداقة، والدور الجنسي وأسلوب الاستمتاع بالوقت والعلاقة بالجنس الآخر، والمقصود بها تصور الفرد لذاته وفق منظومة المجتمع والآخرين، وذلك من خلال العلاقات التي يقيمها داخل محيطه الاجتماعي.³

¹ الغامدي حسين عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 106

² الغامدي حسين عبد الفتاح، المرجع السابق ص 107

1 _ مرمي أبو بكر، دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين، رسالة ماجستير، كلية

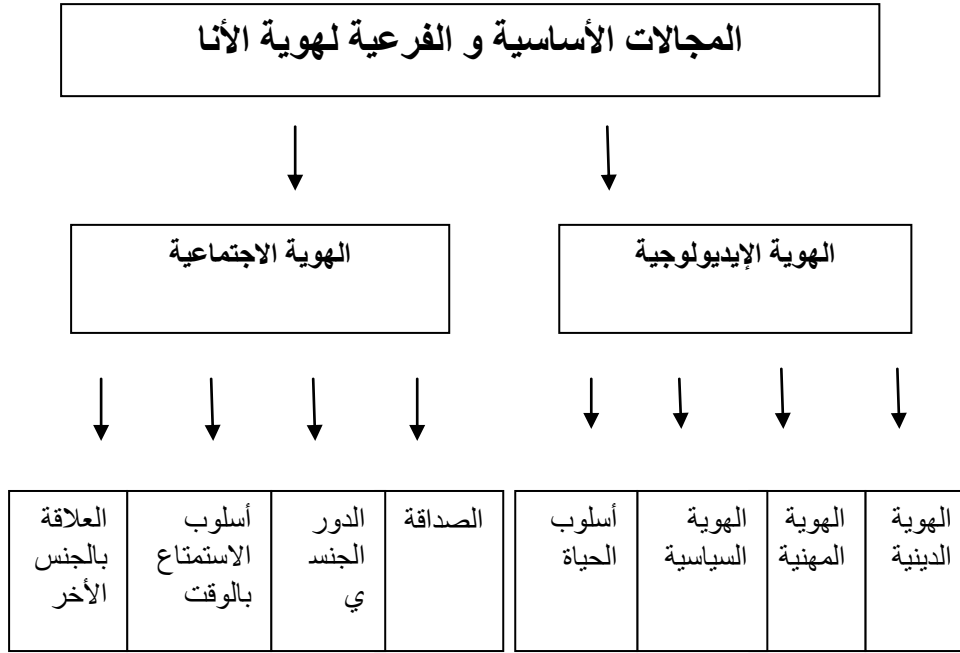
وتعتبر القدرة على إقامة علاقات صداقة اجتماعية جديدة، مع الآخرين عاملا هاما في النمو الاجتماعي مؤشرا على التوافق والصحة النفسية.

كذلك يعتبر مفهوم الدور الجنسي واحدا من أهم المجالات التي تؤثر في شكل الهوية الاجتماعية، فمفهوم الذكورة والأنوثة يتعدى الاختلاف البيولوجي إلى اختلاف في المفهوم الثقافي لتوقعات الدور، فنلاحظ الاختلافات القائمة بين الشعوب والثقافات في تحديد سلوكيات وما يتعلق به من تفاصيل كالملبس ونوع العمل وسن الزواج.

-ولا شك إن المعتقدات والاتجاهات في ثقافة ما تقوم بدور هام في توجيه السلوك المناسب للفرد تبعا للجنس الذي ينتمي إليه وعادة ما يتم اكتسابها عند الطفولة وقد يجد بعض الأفراد صعوبة في تعلم أدوارهم الجنسية أو صعوبة في تقبلها، مما قد يؤدي بعلم إلى ضغوط وصراعات مع النمط الثقافي السائد للمجتمع الذي يعيشون فيه وبذلك عدم وضوح الدور الجنسي (الهوية الجنسية)، حيث تظهر تلك الاضطرابات بشكل واضح في مرحلة المراهقة وحيرة الشاب المراهق هنا تبدو في التساؤلات عن اختلاف الناحية الجنسية والميول الجنسية وفروق الرغبات والاستجابات بين النوعين، وتحليل منطقية الأدوار التي تتوقعها المجتمع وتقبل تلك الأدوار كلها أو بعضها والتمرد عليها.

-وتمثل العلاقة بين الجنسين كمجال فرعي لتشكيل هوية الأنا مظهرا أساسيا

مخطط 2: المجالات الأساسية والفرعية للهوية



4- رتب هوية الأنا: ¹

تمثل نتائج أبحاث "جيمس مارشيا Marcia (1966/1964)" أهم التطويرات التي قدمت في مجال هوية الأنا وفقا للمنظور الأريكسوني، حيث قام مارشيا بإعداد المقابلة نصف البنائية لقياس تشكل هوية الأنا وفقا لتحديد إجرائي للهوية يعتمد على تحديد أربع رتب لها لظهور أو غياب أزمة الهوية المتمثلة في رحلة من البحث والاختيار للخبرات المتاحة المرتبطة بمعتقدات الفرد وقيمة الإيديولوجية وأدواره وعلاقاته الاجتماعية من جانب، ومدى التزامه بما يتم اختياره من قيم ومبادئ إيديولوجية، وأهداف وادوار اجتماعي من جانب آخر، وتعكس كل رتبة قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات المرتبطة بأهدافه وأدوره ومن ثم إمكانية الوصول إلى معنى ثابت لذاته ووجوده. ومن خلال الدراسات المتتابعة توصل مارشيا إلى تحديد أربع رتب لهوية الأنا ذات طبيعة ديناميكية متغيرة كما يشير "تومان وقولدمان" 1976 ويمكن إيجاز هذه الرتب وطبيعة النمو فيها

فيما يلي:

1- تحقيق هوية الأنا:

¹ مرسى أبو بكر، المرجع السابق ، ص55

تمثل رتبة تحقيق هوية الأنا الرتبة المثالية لهوية الأنا، ويتحقق في ذلك نتيجة لخبرة الفرد للأزمة من جانب ممثله في مروره مرحلة من البحث لاختيار واكتشاف ما يناسبه من القيم والمعتقدات والأهداف والأدوار المتاحة وانتقاء ما كان ذا معنى أو قيمة شخصية واجتماعية ثم التزامه الحقيقي بما ثم اختياره من جانب آخر، ويعتبر تحقيق هذه الرتبة مؤشرا للنمو السوي إذ ترتبط كما تشير نتائج البحوث الميدانية بكثير من السمات الشخصية الايجابية كتقدي للذات والتوافق النفسي، والقدرة على مواجهة المشكلات المختلفة، والمرونة والانفتاح على الأفكار الجيدة، ونضج العلاقات الاجتماعية ونمو الأنا والنمو المعرفي والأخلاقي وغيرها من جوانب النمو.¹

2- تعليق هوية الأنا:

تمثل رتبة تعليق هوية الأنا تقدما ايجابيا نحو التحقيق إذا توفرت العوامل الايجابية بل إن فترة من التعليق المرتبطة بظهور الأزمة تعد مطلبا أوليا لذلك. ومع ذلك يبقى الفارق بين الربتين قائما حيث يفشل المراهق من هذا النوع في اكتشاف هويته. إذ تستمر خبرته للأزمة ممثلة في استمرار محاولته لكشف واختيار الخيارات المتاحة دون الوصول إلى قرار نهائي ودون إبداء التزام حقيقي بخيارات محددة منها، مما يدفعه إلى تغييرها من وقت إلى آخر فيم محاولة منه للوصول إلى ما يناسبه، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر تغيير مجل الدراسة والمهنة أو الهويات والأصدقاء. ويشترك المعلقون مع المحققين في بعض السمات الايجابية كالرضا عن الذات والتوجيه الذاتي إلا الفهم يخبرون درجة أعلى من القلق، ومشاعر التي بينهما يسببونه من خيبة أمل للآخرين

3- انغلاق هوي الأنا:

يرتبط انغلاق هوية الأنا بعينات الأزمة متمائلا في تجنب الفرد لأي محاولة ذاتية للكشف عن معتقدات وأهداف وادوار ذات معنى او قيمة في الحياة مكثفيا بالالتزام والرضا بما تحدده قوى خارجية كالأسرة وأحد الوالدين أو المعايير الثقافية والعادات له من أهداف وادوار. وانسجاما مع هذا الميل يؤكد "بيرزونسكي" Berzonsky 1989 مغلقى الهوية إلى مسايرة الآخرين والاعتماد عليهم أكثر من مشاركتهم في تحديد الخيارات المناسبة والمحققة لدواتهم مع إظهار التزام غير ناضج لا يعتمد على التفكير الذاتي بما يجد لهم من أهداف ومثالا على الانغلاق الخالص اختبار الأفراد أصدقائهم وأعمالهم وزوجاتهم وأفكارهم وفق رغبات الموجهين لهم دون تفكير منهم وكنتيجة لهذه المسايرة يلاقي منغلق الهوية في هذه الرتبة تقديرا من الكبار مما يعزز هذا التوجه لديهم، ويؤدي بهم

1_ خطاب كريمة، دراسة لازمة الهوية في المراهقة، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس 1986، ص 87.

إلى افتقاد التلقائية في المواقف الاجتماعية إضافة إلى العديد من الاضطرابات النفسية المرتبطة بدورها بخلل في النمو خلال الطفولة وخاصة في حل أزمة الافتراق والشخص.¹

4- تشتت (تفكك) هوية الأنا:

يرتبط هذا النمط من هوية الأنا بغياب كل من أزمة الهوية متمثلها في عدم إحساس الأفراد بالحاجة إلى تكوين فلسفة أو الأهداف أو أدوار محددة في الحياة من جانب وغياب الالتزام بما شئت الصدف إن يمارسوا من الأدوار من جانب آخر، ويحدث ذلك كنتيجة لتلاقي الأفراد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلين التوافق مع المشكلات أو حلها عن طريق تأجيل وتعطيل الاختيار بين أي من الخيارات المتاحة، ويتسم الأفراد هذه الرتبة بضعف التوجيه والضبط الذاتي Marcia 1980 والتمركز حول دواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية. كما يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية. هذا يدفع بدوره إلى جمود السلوك وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة ومن كثير من الاضطرابات السلوكية الخطرة كالجروح وتعاطي المخدرات والاضطرابات النفسية.²

جدول (2) رتب هوية الأنا وفق نموذج مارشيا:

أزمة هوية الأنا			الالتزام
غائبة	ظاهرة		
انغلاق هوية الأنا	تحقيق هوية الأنا	ظاهرة	
تفكك هوية الأنا	تغليق هوية الأنا	غائبة	

الخلاصة :

¹ مرسى أبو بكر، المرجع السابق، ص 57.

² قشقوش، إبراهيم، سيكولوجية المراهقين، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط. ، القاهرة 1980. ص 30.

❖ وهكذا نستخلص مما سبق ان أكثر المهمات التي تواجه المراهق هي تطوير هويته الذاتية ، لتكون أكثر استقرارا، وهذه الهوية لا تنتهي إلا عندما يصل الفرد إلى مرحلة الرشد إلى إن مرحلة المراهقة التي يعيشها الحدث هي المرحلة التي يحقق فيها الفرد عملية الانجاز، أو يحل مشكلة الهوية.

الفصل الثالث

تقدير الذات

تعريف الذات

مفهوم تقدير الذات

علاقة تقدير الذات بمفهوم الذات

نظريات تقدير الذات

مستويات تقدير الذات

العوامل المؤثرة في تقدير الذات

_تمهيد:

يحتل موضوع تقدير الذات مركزا هاما في نظريات الشخصية, كما يعتبر من العوامل الهامة التي تؤثر تأثيرا كبيرا على السلوك. فالسلوك هو حصيلة خبرات الفرد الاجتماعية. فقد ذكرت "مارجريت ميد" إن إحساس الفرد بذاته هو نتيجة لسلوك الآخرين نحوه. وقد توصل "هورتيز" إلى أن الفرد الذي يدرك أنه غير متقبل من الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها فإنه يقدر نفسه تقديرا منخفضا.

و مفهوم تقدير الذات نابع من الحاجات الأساسية للإنسان ، وقد أشار إليها العديد من المنظرين في مجال علم النفس بوجه عام ، أمثال " ماسلو " Maslow ، إذ صمّم سلم الحاجات ، وتقع الحاجة لتقدير الذات وتحقيقها في أعلاه . كما أن الطريقة التي ندرك بها ذاتنا هي التي تحدد نوع شخصيتنا، فإن فكرة الفرد عن نفسه هي النواة الرئيسة التي تقوم عليها شخصيته. وقد يتجه بعضنا إلى أن يستمد تقديره الذاتي من الآخرين، فيجعل قيمته

الذاتية مرتبطة بنوع العمل، أو بما لديه من مال، أو إكرام وحب الآخرين له وهو من غير شعور يضع نفسه على حافة هاوية خطيرة لإسقاط ذاته بمشاعر الإخفاق، وهذا يوحى إلينا ذات ضعيفة؛ لأن التقدير والاحترام لأنفسنا ينبع من مصدر خارج أنفسنا وخارج تحكمننا. وفي هذا الفصل نتطرق لكل ما يتعلق بتقدير الذات. قبل أن نتطرق إليه يجدر بنا أولا أن نتعرض للذات بقليل من التفصيل و بعض المفاهيم التي تعتبر الأساس لفهم تقدير الذات.

1/ مفهوم الذات¹:

منذ عام 1860 اقتبس العديد من الباحثين نظرياتهم من أفكار "وليام جيمس" الذي يعتبر

الأنا كمعنى للذات وأن النفس تعني المظاهر الروحية والمادية والاجتماعية، ويرى أن

1 _ عبد العزيز حنان، نمط التفكير و علاقته بتقدير الذات، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم النفس تخصص الإرشاد النفسي و التنمية البشرية، تلمسان، 2012/2011، ص 28/27.

القدرات العقلية تندرج تحت مفهوم النفس الروحية، وكان يعتبر من جهة أخرى الممتلكات المادية بمثابة النفس المادية. أعطى جيمس للنفس صفة ديناميكية للمحافظة على الذات.

أما ويليام ألبورت _ استعمل مصطلح النفس ويطلق على الأنا اسم الوظيفة الملائمة للنفس، ويرى أن مصطلح الأنا والنفس يجب أن يستخدم على اعتبار أن الأنا والنفس صفات تدل على الوظائف المناسبة للشخصية.

_ أما سيجموند فرويد، قد أعطى للأنا مكانة بارزة في نظريته، المتعلقة بتكوين الشخصية، حيث يرى أن الأنا تقوم إلى حد ما بدور وظيفي وتنفيذي تجاه الشخصية، ويرى كذلك أن الأنا هي التي تحدد الغرائز لتقوم الشخصية بإشباعها.

_ وأما ميد مرغريت تناقض فرويد الذي يرى أن الأنا هو نظام من العمليات حيث أن ميد ترى أن النفس عبارة عن شيء مدرك. وترى أن الشخص يستجيب لنفسه لشعور معين ولاتجاهات معينة مثلما يستجيب الآخرون له.¹

_ حيث يرى traton & Hayes أن مفهوم الذات هو مجموع، الطرق التي يرى الفرد نفسه من خلالها، وعادة ما ينظر إلى مفهوم الذات على أنه ذو بعدين أساسيين هما البعد الوصفي ويعرف ويعرف باسم صورته الذات والبعد التقييمي ويعرف بتقدير الذات، وأن كان يستخدم المصطلح غالباً للإشارة إلى الجانب التقييمي من إدراك الفرد لذاته.

* ومنه نستطيع القول بأن الذات هي لب وجوهر الشخصية بمجموع ممتلكاتها المادية و

النفسية والاجتماعية والروحية وهي النواة التي تقوم عليها الشخصية، وأن الشخص الناجح

يكون مفهوماً لذاته في ضوء علاقاته بالآخرين، ، وكلما كان هناك اتساقاً ما بين إدراك الفرد لذاته وإدراك

الآخرين له . تكون مفهوم سليم عن الذات.

¹ _ حمزة مختار، سيكولوجية المرضى وذوي العاهات، دار المعارف، مصر، 1976، ص39.

2/ مفهوم تقدير الذات:

-التعريف اللغوي لتقدير الذات:

المفهوم اللغوي لتقدير الذات يشير إلى القيمة. وهي ترجمة للكلمة اللاتينية aestimare التي تطورت إلى المصطلح الإنجليزي estimate وتعني تقدير وإعطاء قيمة لشيء ما. ثم اشتق منها كلمة esteem التي تعني تقدير، ثم صارت مصطلحا مركبا self-esteem وتعني تقدير الذات، وتعني أن يمنح الشخص لنفسه قيمة ذاتية إيجابية تنعكس في تقبله لذاته وفي تفكيره وتعامله مع الآخرين بإيجابية تقود إلى الكفاءة الذاتية في حياته مع نفسه ومع الآخرين.¹

وتشير الدراسات إلى صعوبة أن يحقق الإنسان ثقة بنفسه أو تقبلا لذاته أو تميزا في أدائه ما لم يكن تقديره لذاته عاليا بل وتشير دراسات أخرى إلى العلاقة الارتباطية بين تدني تقدير الشخص لذاته وبين إخفاقاته في عمله بل الاختبارات النفسية التي يتم إجراؤها على المنحرفين والمجرمين والمدمنين تظهر مستوى متدنيا لتقدير الذات فكلما استطاع شخص ما أن يرتقي بمعدل تقديره لذاته كلما حقق الرشد النفسي والعقلي والشخصي والمهني.

_ تعريف تقدير الذات حسب بعض الباحثين:

يرى سنج في كتابه تعزيز الجودة الشخصية بأن تقدير الذات يمثل تقييم الشخص لذاته بطريقة إيجابية أو سلبية. فهو شعور المرء عموما بكفاءته الذاتية وقيمتها. ويضيف بأن تقدير الذات هو محصلة للكفاءة الذاتية باعتبارها تعني الثقة بالنفس والإيمان بأنه يستطيع أن يتكيف مع التحديات الأساسية في الحياة.

ويشير كوبر سميث، (1967) Cooper smith إلى تقدير الذات بأنه تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على المحافظة عليه ويتضمن تقدير الذات اتجاهات الفرد الايجابية أو السلبية نحو ذاته، كما يوضح مدى اعتقاد الفرد بأنه قادر وهام وناجح وكفاء أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجه كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه ومعتقداته عنها، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة

¹ _ كمال دسوقي، النمو التربوي للطفل والمراهقة، دار النهضة العربية، بيروت، طبعة أولى 1973، ص 286.

ويرى عبد الوهاب كامل (1989)، أن تقدير الذات يتمخض عن وعى أو رؤية للذات فقد يغالى الفرد في تقديره لذاته ويصاب بما يمكن وصفه بسرطان الذات أو تضخم مرضى خبيث في ذات الفرد يجعله غير مقبول من الآخرين .

-ويبحث عن الكلام بدون عمل والعدوانية اللفظية أو أن الفرد قد لا يعطى نفسه حقها ويحط من قدرها وبالتالي ينحدر بذاته نحو الدونية والإحساس بالنقص.

* من خلال ما تقدم نلاحظ تعدد التعاريف و تنوعها و نلمس صعوبة التحديد الشامل لمفهوم تقدير الذات و ذلك يعود إلى الأبعاد المتنوعة و المتعددة المكونة للمفهوم , و توصلنا إلى تحديد مفهوم تقدير الذات مما سبق على انه التقييم الوجداني للشخص نحو ذاته، فضلا عن كونه تقدير و تعبير سلوكي يعبر الفرد من خلاله عن مدى تقديره لذاته، و هذا التقدير من قبل الفرد يعكس شعوره بالجدارة و الكفاية و الثقة بالنفس مع الدافعية للانجاز والاستقلال.

3./ علاقة تقدير الذات ببعض المصطلحات:

- مفهوم الذات / تقدير الذات

ويدل مصطلح تقدير الذات على مدى تقبل الشخص لنفسه بما فيها من إيجابيات وسلبيات ومدى تقديره لخصائصها العامة حيث يتضمن تقويما شاملا لكل جوانبها الشخصية والاجتماعية والتربوية والمهنية وكلما انخفض تقويمه لذاته كان أقل تقبلا لنفسه وتقديرا لها . يقصد بمفهوم الذات أدراك الفرد لخصائصه العامة كما يراها هو عن نفسه وليس كما يراها الآخرون عنه.

ويمكن سرد بعض الأمثلة التوضيحية التي تدل على كل معنى من معاني مصطلحات التي تتعلق بالذات والتي يمكن صياغتها على النحو الذي يفسر محتواها كما يلي¹:

1. مفهوم الذات أنا زوج ، وأب لثلاثة أطفال .

2. تقدير الذات :أنا زوج محب لزوجتي وأب حنون على أطفال الثلاثة

يتعلق مفهوم الذات بالجانِب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته أما تقدير الذات فيتعلق بالجانِب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضا عن الذات أو عدمه .

¹ كمال دسوقي المرجع السابق، ص 288.

4./نظريات تقدير الذات:

هناك عدة نظريات حاولت تفسير تقدير الذات و من أهمها :

1/ نظرية روزنبرغ (1989) :

تدور أعمال روزنبرغ حول محاولته دراسة نمو و ارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته و سلوكه من زاوية المعايير السائدة في الوسط الاجتماعي المحيط بالفرد و قد اهتم روزنبرغ بصفة خاصة بدراسة تقييم المراهقين لذواتهم .ووسع دائرة اهتمامه بعد ذلك حيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الايجابية في مرحلة المراهقة.

و اهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته و عمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة و أساليب السلوك الاجتماعي اللاحق للفرد مستقبلا.الذات .ولزيادة تقدير الذات أشار روزنبرغ إلى انه لابد من الانتباه إلى الظروف الخارجية التي تمنع الفرد من تكون تقدير الذات ايجابي و إزالتها.ولكن تعد تكلفة تغيير البيئة الاجتماعية و الاتجاهات فيها عالية جدا.¹

اعتبر روزنبرغ إن تقدير الذات يعكس لتجله الفرد نحو نفسه و طرح فكرة أن الفرد يكون اتجاهها نحو كل الموضوعات التي يتعامل معها و يخبرها.وما الذات إلا احد هذه الموضوعات و يكون الفرد نحوها اتجاهها لاختلف كثيرا عن الاتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الأخرى.معنى ذلك إن روزنبرغ يؤكد على أن تقدير الذات هو اتجاهات الفرد الشاملة سالبة كانت أم موجبة نحو نفسه.

¹ امزيان زوبيدة، علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية، دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص إرشاد مدرسي، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2007/2006، ص 27/26

2/ نظرية كوبر سميث 1976:

أعمال سميث تمثلت في دراسة تقدير الذات عن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ويرى إن تقدير الذات يتضمن كلا من عمليات تقييم الذات وردود الأفعال والاستجابات الدفاعية حيث لم يحاول أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية اكبرو أكثر شمولاً يعتبر سميث إن النقص في تقدير الذات متعلماً أيضاً عن طريق إهمال الأهل أو اللامبالاة و الحدود الكثيرة. أكد سميث بشدة على أهمية تجنب فرض الفروض غير ضرورية . و يقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين: التعبير الذاتي وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها والتعبير السلوكي وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية. ويميز سميث بين نوعين من تقدير الذات : تقدير الذات الحقيقي و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة. و تقدير الذات الدفاعي و يوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة. و قد افترض في سبيل ذلك مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات و هي: النجاحات و القيم و الطموحات و الدفاعات¹.

لقد بين سميث أن هناك ثلاثة من حالات الرعاية الوالدية تبدوله مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات و هي : تقبل الأطفال من جانب الإباء و تدعيم سلوك الأطفال الايجابي من جانب الآباء و احترام مبادرة الأطفال و حرمتهم في التعبير من جانب الإباء. و عرف سميث تقدير الذات بأنه ما يجريه الفرد من تقييم لذاته من حيث القدرة و الأهمية و قد اتسم اتجاه الإنسان نحو بالاستحسان أو الرفض².

¹ _ احمد محمد حسن صالح، قياس تقدير الذات لطلاب الجامعة، مجلة التقويم و القياس التربوي، عدد 6، جامعة الإسكندرية،

سبتمبر 1995، ص 215

² _ احمد محمد حسن صالح، المرجع السابق، ص 216.

3/ نظرية زيلر (1969):

تفترض نظرية زيلر إن تقدير الذات ينشأ و يتطور بلغة الواقع الاجتماعي الذي ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد لذا ينظر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية. ويؤكد زيلر ان تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي. ويصف تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته و يلعب دور المتغير الوسيط أو انه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات و العالم الواقعي. وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الاجتماعية فان تقدير الذات هو العالم الذي يحدد نوعية التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعاً لذلك. و تقدير الذات كما يراه زيلر هو مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية و قدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى. ولذلك فانه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه.

5./ مستويات تقدير الذات :

أن تقدير الذات يتعرض لتغيرات¹ Boesh "يرى الكثير من العلماء ومن بينهم بوش "حسب تصرفات الفرد وردود أفعاله، فلتقدير الذات مستويات، ولكل مستوى خصائص ومميزات حسب شخصية كل فرد. ولقد صنف العلماء هذه المستويات إلى:

-المستوى المرتفع لتقدير الذات (العالي)

-المستوى المنخفض لتقدير الذات (المتدني).

1 _ المستوى العالي لتقدير الذات:

أ. مفهومه:

إن الحاجة للتقدير الايجابي هي ملحة ونشطة طول حياة الفرد، ولقد عرف "جوزيف تقدير الذات العالي بأنه الصورة الإيجابية التي يكونها الفرد حول نفسه، إذ يشعر "موتان

بأنه إنسان ناجح جدير بالتقدير وتنمو لديه الثقة بقدراته، إيجاد الحلول لمشكلاته ولا يخاف من المواقف التي يجدها حوله بل يواجهها بكل إرادة وبافتراض أنه سينجح فيها¹.
و حسب كوبر سميث : فان الأشخاص ذوي التقدير العالي يعتبرون أنفسهم أشخاص مهمين، ولديهم فكرة محددة وكافية لما يظنونه صوابا، كما أنهم يملكون فهما طيبا لنوع شخصياتهم، ويستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند الشدائد، وهم أميل إلى الثقة بأحكامهم وأقل تعرضا للقلق، ولديهم استعداد منخفض للإقناع والتأثر بأراء الآخرين وهم أكثر ميلا لتحمل الايجابية في المناقشات الجماعية واقل حساسية للنقد.

- صفات أصحاب التقدير العالي للذات:

كيفية تكوين تقدير ذات عالي

ينمو تقدير الذات ويتطور من خلال عملية عقلية تتمثل في تقييم الفرد نفسه، ومن خلال عملية وجدانية تتمثل في إحساسه بأهميته وجدارته. ويمكن تمييز المراهقين ذوي التقدير العالي بالصفات التالية²:

- _ الشعور بالقيمة الذاتية
- _ أنهم يستمتعون بالخبرات الجديدة
- _ لديهم حب استطلاع
- _ يتطوعون للقيام بالمهام والأنشطة.
- سريعون في الاندماج والانتماء أينما وجدوا.
- لديهم الشعور بقيمتهم الذاتية وكفاءتهم وقدرتهم على مواجهة التحدي.
- هم الأكثر إنتاجية في الأعمال.
- هم أكثر سعادة ورضا بحياتهم من غيرهم.

¹ - مريم سليم، تقدير الذات والثقة والثقة بالنفس، دار النهضة العربية، بيروت، طبعة أولى، 2003، ص 10.

² - فيوليت فؤاد إبراهيم، دراسات في سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، مكتبة الشرق، مصر، ص 192

- متفائلون وواقعيون مع أنفسهم وأقوياء في مواجهة عثرات النفس.

ويبدأ تكوين الاتجاهات عند الأفراد عندما يبدوون بالتعامل مع الآخرين الذين يلبون وهناك ثلاثة ظروف أساسية تساهم في تكوين عال لتقدير الذات .
حاجاتهم ومطالبهم

_ الحب والعاطفة غير المشروطي

نعتقد بأنه يمكن للراشد أن يعمل بشكل إيجابي على تطوير تقدير الذات للمراهق وذلك عن طريق إفهامه بأنه إنسان نافع وجدير بالتقدير، وهذا التطوير يمكن أن يحقق من خلال السلوك العملي من جانب المدرس، الذي يثبت من خلال ثقته واحترامه للمراهق .
إلى جانب هذا يعتبر التفكير و العمل الايجابيان عاملين فاعلين.و هما يحققان الغاية منهما عندما يكونان فقط متطابقان مع الصورة التي يراها المرء عن نفسه وعندما تكون صورة النفس ايجابية تزداد ثقة الفرد بنفسه وإن تقدير الذات لا يتغير بالكلام وحده أو بالمعرفة العقلية بل إنه يتغير عن طريق الخبرة.¹

2/ المستوى المتدني لتقدير الذات:

أ/تعريفه:

ويمكن أن نجده بعدة تسميات: التقدير السلبي للذات، التقدير المنخفض للذات، ويعرفه.

Rosenberg : " بأنه عدم رضي الفرد بحق ذاته أو رفضها " .

إن الشخص الذي لديه تقدير متدني يمكن أن نصفه بأن ذلك الشخص الذي يفتقر إلى الثقة في قدراته، وهو الذي يكون بائساً لأنه لا يستطيع أن يجد حلاً لمشاكله، ويعتقد أن معظم محاولاته ستبوء بالفشل، وأنه ليس في استطاعته إلا إجادة القليل من الأعمال على إثر ذلك فهو دائماً يميل إلى إدراك ما يدعم اعتقاده، ويتجاهل ما يكون عكس ذلك.

أن الأفراد ذوي التقدير المنخفض Rosenberg من الناحية الاجتماعية يرى روزنبورغ للذات يفضلون الابتعاد عن النشاطات الاجتماعية ولا يتقلدون مناصب ريادية ، ويظهرون أحياناً الميل إلى أن يكونوا خاضعين ومسيرين إلى جانب أنهم يمتازون بالخجل والحساسية المفرطة والميل إلى العزلة والوحدة.

1_ فيوليت فؤاد إبراهيم، المرجع السابق ص 193

وفي دراسة قام بها كوبرسميث على عدد من التلاميذ الذكور وجد أن التلاميذ ذوي التقدير المنخفض يتميزون بالاكتئاب والقلق، لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم، وليس لديهم أي ثقة نحو قدراتهم. و بعد مقابلات مع أولياء هؤلاء التلاميذ تبين له ان لديهم اهتمامات اقل نحو الأبناء، لا يستطيعون اتخاذ القرارات، ومن ثم يؤثر ذلك على الأبناء فينخفض مستوى تقديرهم لذواتهم.¹

صفات الأشخاص ذوو التقدير المنخفض للذات:

يتصف الأشخاص ذوي التقدير المنخفض بالصفات التالية:

- الشعور بالنقص اتجاه أنفسهم أو الشعور بالغضب وإرادة الثأر من العالم.
- احتقار الذات أو الارتباك عند حصول الإطراء والثناء.
- الشعور بالذنب دائما حتى ولو لم يكن لهم علاقة بالخط
- الاعتذار المستمر عن كل شيء .
- الاعتقاد بعدم الاستحقاق للمكانة أ والعمل الذي حصلوا عليه حتى وإن كان الآخرون يرون ذلك عاديا.
- عدم الشعور بالكفاءة في أدوارهم الاجتماعية كدور الأبوة أو دور الزوجية .
- الخوف من التحدث أمام الملاء .
- يميلون على سحب أو تعديل رأيهم خوفا من سخريه ورفض الآخرين .
- انطوائيين و يمشون ببطء مطأطين رؤوسهم يبدون كالغرباء عن العالم يحاولون الانكماش على أنفسهم وألا يراهم أحد.
- العنف والعدوانية وعدم تقبل النقد هي صور من ضع ف تقدير الذات لأنها عملية هروب من مواجهة مشكلات النفس .
- التشاؤم.

¹ - مريم سليم، المرجع السابق ص13.

- الانكماش والانكفاء على النفس

و يمكن ان ندرج بعض السلوكيات التي تشجع التقدير الايجابي، و بعضها يكرس التقدير

السلبي¹، ونواتجها في الجدول(03) التالي:

التعامل السلبي	التعامل الايجابي
<p>- يهتم الوالد باستخدام العقاب، التهديد، النقد، للتخلص من السلوك غير المرغوب فيه.</p> <p>- مما يزيد الخوف لديهم و ينقص تقديرهم لأنفسهم.</p> <p>- هذا يؤدي إلى عدم حب المراهق لوالده.</p>	<p>- يهتم باستخدام التقدير و المنح لتدعيم السلوك المرغوب.</p> <p>- تقدير المراهقين كأشخاص لهم قيمتهم يدعم ثقتهم بأنفسهم.</p> <p>- استخدام الأسلوب الايجابي يزيد من احترام و تقدير المراهق لوالده.</p>

* ويجدر بنا أن نشير أننا قد ذكرنا بعض الأسباب دون أن نقوم بسردها بأجملها

ج -أعراض تدني تقدير الذات: من السهل عادة اكتشاف الذين ينظرون إلى أنفسهم نظرة متدنية، والعلامة الأكثر وضوحاً أنهم يشعرون أنهم أقل من الآخرين ومن أهم الأعراض المميزة لهم:

*الخوف من الفشل: يكون الشخص الذي يقدر نفسه أقل، خائفاً من تجربة أمور جديدة وذلك تفادياً للسخرية، في حين أن ما يعتبره هؤلاء إخفاقاً، يعتبره الذين يتمتعون بصحة نفسية

¹ _ مريم سليم، المرجع السابق، ص.14

مجرد أخطاء، بل أنهم ينظرون للأخطاء كمنطلق للنجاح¹

*الشعور بالذنب: عند ماسلو يعتبر هذا الشعور أهم عرض على وجود خلل نتيجة عدم إشباع حاجاته. فالذي يشعر بهذا الإحساس يحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة، بل إنه يلوم نفسه بطريقة قاسية لأنه فعل شيئاً خاطئاً.

*عدم الاستقلالية: إن الأفراد الذين لديهم تقدير متدن. يجدون صعوبة في الانفصال عن آبائهم فيجدون صعوبة في الالتحاق بالمدرسة، العمل وحتى الزواج.

*الخجل: إن هذه الفئة المتصفة بتقدير الذات المنخفض يميلون إلى جعل مسافة بينهم وبين الآخرين، ولهذا فهم لا يشاركون في أي نشاط إلا إذا بدا لهم الوضع آمناً وليس لهم روح المبادرة. لذلك فهم نادراً ما يطرحون الأسئلة، أما مع الزملاء فإنهم يجدون صعوبة في التبادل والمشاركة.

د- عواقب تدني تقدير الذات: إذا تركت أعراض تدني تقدير الذات ولم تلق الرعاية اللازمة والإرشاد والتكفل النفسي لها فإنها من المتوقع أن يتفاقم العرض ليتحول إلى نمط شخصية، وفيما يلي عرض لأنواع الشخصيات التي يولدها سوء تقدير الذات.

*الشخصية الإنحرافية: إن الشخص الذي ينقص تقديره لذاته يعجز عن مواجهة مشكلاته وهذا ما يزيد توتره وقد لاحظ أريك فروم " وجود ارتباط بين تقدير الشخص لذاته ومشاعره نحو الآخرين حيث أشار إلى أن الإحساس ببغض الذات لا ينفصل

عن الإحساس ببغض الآخرين. فإذا حرمتنا الطفل من الشعور بقيمته في ظل بيئة شديدة القسوة تربي الطفل على النواهي والأوامر، التي يفرضها الآباء، فهذا ما ينمي لدى الفرد الشعور بالظلم والتعسف ويصبح ضميره محاصراً بين القوة الصارمة وبين القوة الداخلية الضاغطة (تتمثل في إشباع الحاجات).

*الشخصية التابعة: يسعى الأشخاص إلى الماضي في حياتهم معتمدين على قوى الآخرين عوضاً عن قواهم الخاصة، حيث أن الأشخاص الآخرين يقومون باتخاذ القرارات من أجلهم فالشخص التابع يوافق الأشخاص الذين يتجادلون معه حتى لو أنه يعتقد أنهم مخطئون.

*الشخصية الاكتئابية: حسب مقارنة بيك الإدراكية فإن الاكتئاب يلخص في ثلاث خصائص وهي النظرة السالبة عن الذات وعن العالم وعن المستقبل، حيث ينظر إلى نفسه على

¹ _سيد خير الله، مفهوم الذات أسسه النظرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 183.

أنه مهجور ولا قيمة له، ويبدو العالم له خالياً من السرور والإشباع، وتنعكس الاعتمادية الزائدة عند المكتئب حيث ينظر إلى نفسه على أنها عاجزة كما يبالغ في صعوبة تقدير المهام.

6/ العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

تتداخل عدة عوامل في تحديد موقف الفرد من نفسه، وتقييمه لذاته، فإن أي تأثير بالعوامل الاجتماعية والجسمية والنفسية يؤدي بالشخص إلى حالة عدم توافق، ولعل أهم هاته العوامل التي يمكن تصنيفها إلى ثلاثة فئات متداخلة هي:¹

1_ عوامل ذاتية: والتي تشمل كل من:

التحصيل الأكاديمي:

إن العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل قوية ووثيقة إذ يمكن القول انه كلما زاد احدهما اثر في الثاني بشكل ايجابي، وتشير الدراسات إلى أن الأفراد ذوي التحصيل المنخفض غالباً ما يميلون إلى أن يكونوا مشاعر سلبية اتجاه أنفسهم، في حين يميل الأفراد ذوو التحصيل العالي إلى تكوين مفاهيم ومشاعر ايجابية.

السن:

أشارت الدراسات إلى أن مفهوم الذات يتطور مع التقدم في السن، وهي إحدى سمات مفهوم الذات، لكنه يتطور بدرجات متفاوتة لعوامل متعددة كالجنس والصف الاجتماعي والتعلم والقدرات العقلية وغيرها. فعملية التقدم في السن مسألة حتمية، وأن مفهوم الذات يتبع ذلك ما دام هناك زيادة في المعارف والخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولته للتكيف مع البيئة التي يعيش فيها. حيث أن تقييم للذات يزداد مع تقدم النمو بحيث تكون هناك تقييمات مختلفة باختلاف

¹ _سيد خير الله، المرجع السابق، ص184

مجالات التفاعل و يتطور ذلك التقييم وفقا لملاحظات المرء عن ذاته و لإدراكه رؤية الآخرين له.¹

القدرة العقلية:

حيث ينمو موقف الفرد من نفسه وتقييمه لذاته إذا كانت قدراته العقلية تمكنه من أن يقيم خبراته، فالإنسان السوي تنمو لديه بصورة أفضل، أما الإنسان غير السوي " فهو لا يستطيع أن يقيم خبراته " .

مستوى الذكاء:

فالشخص الذكي تكون له درجة كبيرة من الوعي والبداهة وفهم الأمور، لذلك فهو ينظر لنفسه بشكل أفضل من الشخص قليل الذكاء، بالإضافة إلى الأحداث العائلية، حيث يعمل الذكاء على إعطاء نظرة خاصة للفرد حول ذاته، " هذه النظرة التي يساهم فيها المجتمع بصفة إيجابية أو سلبية، حسب معاملة المحيطين به .

2_ _خبرات النجاح وال فشل:

ان النجاح و الفشل من الأمور التي تتعلق بالطالب وراء أهداف معينة، و كذلك بتوقعاته من نفسه و مستوى طموحه، إن النجاح و توقع النجاح يساهم في تقدير ايجابي للذات، و في إن يسلك الطالب طرقا تؤدي إلى مزيد من النجاح ، إما الفشل فيؤدي إلى الإحباط الذي يؤدي أحيانا إلى تكيف سلبي ، و لا سيما في حالة كون الدافع المحيط بالفرد هاما و قويا.

أيضا تتأثر نظرة الفرد لذاته بما كونه من مفهوم لذاته الأكاديمية، و بمدى ما حققه من نجاح و فشل ، و من انطباعات و تفاعلات و ردود أفعال تجاه الحياة المدرسية، و في تحصيله

1_ إبراهيم احمد أبو زيد، سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة للطباعة و النشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1987، ص 120

الدراسي، مما يؤثر في مستوى طموحه وتطلعاته ومستقبله الدراسي ككل.¹

3_ العوامل المتعلقة ببنية الجسم:

صورة الفرد عن جسده:

الذات والتي تتضمن بنية الجسم ومظهره تعد الناحية الجسمية من المصادر الحيوية في تشكيل ، وحجمه، فطول الجسم وتناسقه ومظهره وملامحه الجميلة لها تأثير ايجابي في رؤية الفرد لنفسه لأن ذلك يدعو غالبا إلى استجابات القبول والرضا والتقدير والحب والاستحسان، كذلك يعد النضج الجسي للذات الجسمية عنصرا مهما في مفهوم الذات، لذلك فان البلوغ المبكر للبنات له تأثير ايجابي في مفهوم الذات بدرجة أكثر من البلوغ المتأخر.

4_ العوامل الاجتماعية: تتمثل العوامل الاجتماعية في:

إن التفاعل الاجتماعي السليم والعلاقات الاجتماعية الناجحة ، تدعم الفكرة السليمة الجيدة من الذات ويظهر هذا من خلال النتائج التي توصل إليها "كومبس COOMBS حيث وجد أن " الفكرة الموجبة عن الذات تعزز نجاح التفاعل الاجتماعي ويزيد العلاقات الاجتماعية نجاحا. ويصبح لدى الفرد المراهق دور اجتماعي فعال في بيئته. و يتمثل ذلك في المكانة الاجتماعية وضالة النجاح والفضل، والشعور بالاختلاف عن الغير، والترفع أو الرفض من قبل الآخرين، وصرامة المثل والشعور بالذنب...الخ.

وبالتالي فان تقدير الذات يتأثر بالظروف المحيطة بالفرد، فإذا كانت مثيرات البيئة إيجابية تحترم الذات الإنسانية وتكشف عن قدراتها وطاقاتها يصبح تقدير الذات إيجابيا، أما إذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية، وبالتالي يسوء تقدير الفرد لذاته وقد ترجع الاختلافات بين الأفراد عند تقييمهم لأنفسهم إلى اختلافاتهم

1_ محمد الطاهر عبد الله المحمودي، مفهوم الذات و التكيف لدى الجانحين بالمجتمع الليبي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، في علوم التربية، الجزائر، 2006/2005، ص 109.

في تركيز انتباههم عند تمثيلهم لأنفسهم، فالأشخاص ذو التقدير المرتفع لذواتهم هم من يؤكدون قدراتهم أو جوانب قوتهم، أما ذوو التقدير المنخفض فهم يركزون على عيوبهم وصفاتهم السيئة.¹

الأسرة:

يحتاج الطفل في مراحل نموه المختلفة إلى جو اسري: هادئ ومستقر وأيضاً للتقبل في جو أسرته والمجتمع، فقد يؤدي شعوره بالرفض لتكوين مفهوم خاطئ عن ذاته وتقديره لها، حيث تعتبر الأسرة البيئة الأساسية لنشأة ونمو تقدير الذات لدى الفرد، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الدعم الوالدي ومنح الاستقلال والحرية للأبناء مرتبط بطريقة ايجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء، فعندما يثق الأب و الأم بالابن ويعتبرانه شخصاً مسئولاً هذا يزيد من تقديره. وأشار "س.بلاك" 1979 إلى ظهور تقدير ذات منخفض عند الأطفال من والدين مطلقين او مدمنين .

المدرسة:

ولها دور كبير في تقدير الطفل لذاته، حيث يكون تأثيرها في تكوين تصور الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو قبولها أو رفضها، كما أن لنمط النظام المدرسي والعلاقة بين المعلم والتلميذ يؤثر تأثيراً هاماً على مستوى مفهوم التلميذ عن نفسه.²

الخلاصة:

يحاول المرء باستمرار التعرف على ذاته وتحديد معالمها ويكون ذلك بشكل ملح في مرحلة المراهقة ويستمر بقية الحياة تبعاً لم ا يحل عليه وعلى بيئته من تغيير.ففكرة الفرد عن نفسه تتميز بالتفرد، ولكنها عرضة للتعديل بتأثير الظروف البيئية والاجتماعية التي تحيط به، وبوجهة نظر الآخرين عنه. فالفرد قد يرى نفسه بصورة ايجابية أحياناً، وبصورة سلبية أخرى، إلا أنه بصفة عامة له تصور شبه ثابت عن ذاته.

1_ يونسي تونسية، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المراهقين المكفوفين، دراسة ميدانية، بولاية تيزي وزو ، 2012/2011 ، ص 56

2_ الحميدي محمد ضيدان، تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الرياض، 2003، ص 33 .

للبيئة الثقافية للفرد، مع حصيلة خبراته الحياتية أثر كبير في بناء شخصيته، أو بمعنى آخر هويته. فالطفل منذ وقت مبكر يبدأ في تكوين هويته متشبهًا بالأشخاص المهمين في البيئة من حوله. ففي الوقت الواحد يتشبه بأمه وأبيه أو أحد إخوته أو معلمه، إلا أن هذا الخلط يفرز شخصية متشعبة ذات أدوار مختلفة، مفككة الأوصال. أما المراهق فلأن خبراته الحياتية لا زالت محدودة فإنه يكون مذبذبًا وغير متيقن من أمره وهو يسعى لتحقيق ذاته وتكوين هويته. فلذلك تراه يلعب أدوارًا متضادة، مثلًا في الوقت الواحد يكون مستقلًا ومعتمدًا على غيره؛ جريئًا وجبانًا؛ متحديًا وخضوعًا؛ جديًا وغير مكترث وعليه في النهاية تخليص نفسه من لعب هذا الدور المزدوج ومن أن يكون نسخة من غيره، أو التذبذب بين الأدوار لكي يبدأ في تكوين هويته الخاصة به متجاوزًا هذه المرحلة الانتقالية.

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

تعريف المنهج الإكلينيكي

أدوات الدراسة

عرض حالات الدراسة

تفسير النتائج

تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات

التمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري إلى كل فصل على حدى، سنتطرق للجانب الميداني الذي يتم فيه الإجابة عن أسئلة الدراسة، للتحقق من الفرضيات .
ويحتوي هذا الفصل على منهجية الدراسة، أين يتم فيه التذكير بالفرضيات وتحديد حدود ومنهج الدراسة مع ذكر حالات الدراسة، وأدوات الدراسة.

1/ منهج الدراسة :

تعريف المنهج الإكلينيكي:

يعد المنهج الإكلينيكي من أفضل المناهج العلمية و أدقها في دراسة الحالات الفردية التي تمثل الظاهرة المراد دراستها ، حيث يقوم الباحث هنا باستخدام أداة البحث في المجال النفسي ، المختلفة التي يمكن من دراسة الحالات دراسة شاملة و معمقة حتى نحصل على فهم جيد للعوامل العميقة المؤدية لنشوء الظاهرة .

وبما أن المنهج الإكلينيكي يمتاز بكل هذا العمق و الشمول ، فإنه يتطلب جهدا ووقتا كبيرين من طرف الباحث ، و من خصائص هذا المنهج .

* قدرته على الوصول إلى أعماق النفس البشرية و كشف خباياها و مكانتها و ذلك يصعب على

غيره من المناهج تحقيقها.

* يعتمد على الأدوات للحصول على الموضوعية الكاملة¹

* لا توجد ضوابط تحكمه مما يسمح أحيانا الذاتية إن تؤثر على معظم المعطيات التي خلالها

نحصل على النتائج.

¹ الدكتور عبد الرحمن العيسوي، أصول البحث السيكولوجي علميا و مهنيا، دار الراتب الجامعية،بيروت، ص102.

2/ حالات الدراسة :

- تم اختيار ثلاث حالات من المراهقين ، من كلا الجنسين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 16 سنة. كما يوضحه الجدول 4 التالي :

السن	الجنس	الحالات
16	أنثى	الحالة نوال
16	ذكر	الحالة مجيد
15	ذكر	الحالة عبد النور

• إجراءات تحديد واختيار حالات الدراسة :

حددنا مجموعة من الأسس : ان تكون الحالات من نفس فئة العمر.

3/ المجال المكاني والزمني :

أجريت الدراسة الميدانية في ولاية مستغانم ، فكانت مدة هذه الدراسة من 2015/04/01

إلى 2015/05/28 .

4/ أدوات الدراسة :

1/4 _ المقابلة الاكلينيكية النصف الموجهة :

تسمح المقابلة الاكلينيكية نصف الموجهة للوصول إلى دينامية العمليات النفسية حيث يستطيع العميل تنظيم حديثه ، كما يسمح هذا النوع من المقابلات بتبادل المعلومات حول موضوع بحثنا مع العميل دون الخروج من إطاره العام و السير في اتجاه واضح مع المحافظة على حدية التعبير. وقد تم

استخلاص أسئلة المقابلة على أساس متغير وهو تقدير الذات الذي يتضمن 21 سؤالاً.¹

1/4 _ مقياس تقدير الذات :

لكوبر سميث : هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الاجتماعية العائلية

، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه وان الصورة الصادقة التي يكونها الفرد نفسه

تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته و يحتوي المقياس على أربعة مقاييس فرعية و اهم ارقام

عباراتها هي :²

_ الذات العامة 1.3/4/7/10/12/13/15/18/19/24/25= 12

_ الذات الاجتماعية 5.8/14/21= 04

_ العمل 2.17/23= 03

_ المنزل و الوالدان 6.9/11/16/20/22= 06

يحتوي على بعدين هما تنطبق و لا تنطبق عدد فقرانه 25 فقرة.

• طريقة تصحيح هذا الاختبار :

يتضمن هذا المقياس سبعة عشرة عبارة سالبة هي (2،3،6،7،10،3،

25،23،22،21،18،17،16،15،13،12،11). إذا أجاب المفحوص بلا تنطبق فانه يعطي درجة على كل

منها وإذا أجاب بتنطبق فانه لا يعطي درجات، و يتضمن أيضا ثمانية عبارات موجبة هي (

20،19،14،9،8،5،4،1) إذا أجاب عليها المفحوص ب تنطبق يعطى درجة على كل منها أما إذا أجاب بلا

تنطبق فلا يعطى درجات.

¹ الدكتور عبد الرحمن العيسوي، المرجع السابق، ص 103

² الدكتور عبد الرحمن العيسوي، المرجع السابق، ص 104.

أقصى درجة يمكن الحصول عليها في هذا الاختبار هي 25 وقل درجة هي 0.

ولحساب مقدار تقدير الذات يجب إتباع هذه الخطوات :

$$\text{تقدير الذات} = \frac{\text{عدد الدرجات} \times 100}{\text{عدد الأسئلة}}$$

عدد الأسئلة

جدول (4) يبين مستويات تقدير الذات

الفئات	مستويات تقدير الذات
40_20	درجة منخفضة لتقدير الذات
60_40	درجة منخفضة لتقدير الذات
80_60	درجة مرتفعة لتقدير الذات

خلاصة :

تم التطرق في هذا الفصل عدة خطوات إجرائية عديدة، بدا من التذكير بفرضيات الدراسة، ثم

استخدمنا المنهج الإكلينيكي، واعتمدنا على أداتين لجمع المعلومات ألا وهي: المقابلة و اختيار تقدير الذات.

الفصل الخامس

عرض و تفسير نتائج الفرضيات

تحليل نتائج و مناقشة الفرضية الأولى
تحليل نتائج و مناقشة الفرضية الثانية
المناقشة العامة

• عرض وتحليل الحالات :

1 / تقديم الحالة الأولى:

البيانات الأولية :

الاسم : نوال

الجنس : أنثى

السن : 16 سنة

الترتيب الميلادي : 03

المستوى الدراسي : السنة الرابعة متوسط

عدد الإخوة : 02

مهنة الأب: موظف

مهنة الأم : أستاذة

المستوى المعيشي: حسن

• عرض الحالة :

هيئة الحالة : عينان بنيتان، سمراء البشرة ، متوسطة القامة.

سمات الحالة : الخجل ، لخوف ، التوتر

الاتصال : سهولة في الكلام والتعبير

اللغة : مفهومة وبسيطة.

الملابس : عادية ونظيفة.

● ملخص الحالة الأولى:

الحالة هي البنت الصغرى تبلغ من العمر 16 سنة ، تعيش مع والديها وأختها، إذ تعاني منذ سنتين من مرض الصرع وهذا المرض الذي اثر عليها كثيرا خاصة على حياتها الدراسية، فلم تستوعب الأمر ولم تستطيع التعايش معه، مما انعكس على دراستها فكانت نتائجها ضعيفة، هذا ما أدى بها إلى إعادة السنة الثالثة متوسط علما أنها كانت لها نتائج جيدة في الطور الابتدائي .

تشعر الحالة بأنها مختلفة عن بقية الناس و إنها غير قابلة لوضعها ، فهي حساسة لموضوع مرضها الذي اثر على نظرتها للمستقبل ، و على تحقيق أهدافها وطموحاتها ، فهي تحب السفر و الترحال ، إلا أن المرض يقف حاجزا...، فهي تأمل أن يكون هناك علاجا نهائيا لمرضها لكي تشعر أنها طبيعية كالناس الآخرين ، كذلك ما لاحظناه عليها أنها بمجرد أن لجانا إليها و اخترناها كواحدة من حالات دراستنا ، أحست بان لديها مشكلة عويصة و إنها لو لم تكن مريضة لما اخترناها إلا أنها تجاوبت معنا بكل تلقائية .

اشتكت الحالة من كثرة خوف والديها عليها و عدم ترك لها الحرية ولا في الخروج مع صديقاتها

● تحليل المقابلة للحالة الأولى :

تمت المقابلة مع نوال في ظروف جيدة ، حيث كانت متعاونة و متجاوبة معنا، رغم توترها في بداية المقابلات.

بدأت بالانفعال، أي بالبكاء من أول سؤال طرحناه فيما يخص مستواها الدراسي حينما قالت "" أنا راني باغيا ننجح بصرح هاذيك الأستاذة تع الرياضيات دايم تقولي نتيا ما تعرفيش وحسيت روجي مغمومة وقضبتني القنطة و ما قدرتش نتنفس و عيطولبابا جا داني "" "" نكرها الأستاذة "".

إذ كانت تبدو خائفة جدا من الرسوب في شهادة التعليم المتوسط حسب قولها "" الرياضيات هي لي

راهي مخوفتي"

وقالت بأنها لديها إحساس بأنها ستعيد السنة .

بالنسبة لعلاقتها مع والديها فهي جيدة اذ يقدمان لها دعمهم و حيمهم و ذلك حسب قولها "" بابا قالي ما تقلقيش روحك يلا ما ربحتيش باباك راه في كتافك "" . ، أما بالنسبة لعلاقتها مع أصدقائها فهي تعاد منعومة .

الحالة تشعر أنها متغيرة عم رفتقها و هذا ما يشعرها بالقلق الدائم و ذلك في قولها "" كاين فرق بين واحد مريض و واحد ماشي مريض ، انا حساسة و نزعف "" معنى هذا أن نظرتها لذاتها متغيرة و هي ترى في الناس الغير مرضى أنهم لايجب أن تاخدهم الغرور و التعجرف إذ تقول "" كثيرا هاذيك الأستاذة "" . الحالة شخصية اجتماعية، تحب التواجد في مختلف الأماكن وإقامة علاقات اجتماعية، لكن مرضها يمنعها أولا ووالديها ثانيا و ترى بأنها محبوبة من طرف عائلتها .

• تحليل اختبار تقدير الذات للحالة الأولى :

بعد تطبيق اختبار تقدير الذات على "نوال " توصلنا إلى أنها ليست راضية على مرضها، فهي مقتنعة على أنها فتاة مريضة إذ ترغب بشدة في التغير من نفسها فهي ترى بان هذا المرض يمنعها من أن تعيش حياتها الطبيعية ككل الناس و يقف عائق أمام رغباتها، كذلك هي ليست راضية على مظهرها الخارجي حيث يصعب عليها أن تبقى هادئة و يحدث لها أحيانا كثيرة نوبات قلق حادة .

إن صورة الجسم تلعب دورا كبيرا في نظرة الفرد لذاته، و تؤثر في الثقة بالنفس لديه و حتى في مستوى تقديرها لذاتها و فالحالة لديها صورة ذات سلبية و مستوى تقدير الذات لديها يساوي 40% درجة و بالتالي تقدير ذات منخفض.

• التحليل العام للحالة الأولى :

من خلال المقابلة، و تطبيق اختبار تقدير الذات، تخلص إلى أن الحالة بحاجة أولاً إلى سند إلى شخص يسمعها و يدعمها في أعمالها ، و هذا أيضا ما أكدته نتائج اختبار تقدير الذات، حيث أن هذه الحالة تحتاج إلى السند الاجتماعي الذي يشجعها و يزيد قدرتها على العمل بالتالي تنمو الثقة لديها ، و التي تدفع إلى نظرة إيجابية للذات ، فالمساندة الاجتماعية تزيد قيمة الفرد لذاته.

- كذلك أوضحته المقابلة أن الحالة لديها صورة ذات سلبية حيث أنها غير راضية على صورة جسمها و طبيعة شكلها و منه تعرف صورة الذات السلبية أنها المصدر الغير حيوي في تشكيل مفهوم الذات فملاح الجسم القبيحة لها تأثير سلبي في رؤية الفرد لنفسه، لأن ذلك يدعوا غالبا إلى عدم القبول و عد الرضا و التقدير .

و هو ما يؤثر على على تحصيلها الدراسي، فالمعلم يلعب دور مهم داخل القسم في توزيع النجاح و الفشل على التلاميذ و الذي يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في سلوك التلاميذ و قابليتهم على التعلم "" و هو ما أشارت إليه الحالة خلال المقابلة حول أستاذتها "".

كما أشارت دراسات (جيرني) إلى إن الخبرة التي تتسم بالفشل و الإحباط تجعل الطالب أكثر ميولا للبحث عن تحقيق رضاه في أمور أخرى، و إن وجود الثقة أو عدمها و التي ينمىها التلاميذ عن خبراتهم السابقة تؤثر في كيفية نظرهم إلى الصعوبات التي ستواجههم في حياتهم فالفشل يؤدي إلى فقدان الفرد الثقة بنفسه أولاً ثم بالآخرين ثانيا و هذا يؤدي إلى انخفاض تقدير الشخص لذاته ، مما يؤدي إلى الهزيمة و الفشل عند التلاميذ حتى قبل مواجهة المواقف فالنجاح و الفشل و تقدير الذات لهم علاقة دائرية فكل منهما يؤثر في الآخر .

إن الفشل المتكرر عند البعض قد يخلق لديهم الاعتقاد فعلا بأنهم فاشلون و هو ما تحس به "

نوال " ، لذا تقدم على عمل وهي تتوقع الفشل و تتنبأ به مسبقا، و هو ما يدعم الاعتقاد الأصلي لديها بأنها لاتصلح لشيء و اعتبار الذات المنخفض يترك العنان لذلك الصوت الداخلي الناقد،الرافض، الذي يدفع إلى التردد عند مواجهة إي تحدي مع الاستسلام أو الهروب مبكرا.

كما أن الإحساس بالاستقلالية والإحساس بالمسؤولية يبعث في المراهق الشعور بأنه ناضج يسيطر على نفسه وسلوكياته ويتحمل مسؤولية أفعاله ، ولديهم تقدير جيد للذات، و يقيمون علاقات اجتماعية ناجحة غير ان الحماية الزائدة من قبل الوالدين و التدخل في شؤونه فلا يتاح له فرصة اتخاذ القرارات بنفسه وعدم إعطائه حرية التصرف في كثير من أموره، و شعور المراهق بأن أهله قلقون عليه باستمرار، و بالتالي لا يحقق هويته و حسب (مارشيا) تنتهي الحالة إلى رتبة مغلقي الهوية .

2/ تقديم الحالة الثانية:

• البيانات الأولية:

الاسم :مجيد

الجنس : ذكر

السن : 16 سنة

الرتبة : 01

عدد الأخوة : 02

المستوى الدراسي : السنة الرابعة متوسط

مهنة الأب : موظف

مهنة الأم : مائكة بالبيت

المستوى المعيشي : متوسط

● عرض الحالة :

هيئة الحالة : عينان سوداوان _ طويل القامة _ اسمر البشرة _ جسم نحيف

سمات الحالة : كثير الحركة

الاتصال : سهولة في الاتصال

اللغة : سليمة تغلب عليها العامية

الملابس : أنيقة و نظيفة

● ملخص الحالة الثانية :

دامت المقابلة 30 د في البداية كان الهدف منها التعرف على الحالة و التعريف بنفسي كأخصائية

نفسانية و كسب ثقة العميل .

الحالة " م " يبلغ من العمر 16 سنة يدرس السنة الرابعة متوسط ، ذو الترتيب الأخير (الأصغر) ،

يعيش مع أسرته المتكونة من الأب و الأم و أخواته البنات ، مستواهم الاقتصادي متوسط ، أما مستواه

الدراسي ضعيف .

تقربنا من أساتذة الحالة لمعرفة بعض المعلومات فقد اكتشفنا أن الحالة كثير الفوضى داخل

القسم و كثير المشاكل مع الأساتذة، و التمرد على قوانين المدرسة و الاعتداء على المحيطين به و قد يكون

مزعجا لفظيا و عمليا ، قصد تحقيق رغبته الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة و حتى أصدقاءه. كما أن

له صديقة مهتم بها و يحاول دائما لفت انتباهها.

كما كان لنا لقاء مع أم الحالة لاخذ بعض المعلومات عنه فان علاقته مع أفراد الأسرة جيدة و

خاصة مع أخواته البنات كثيرا ما يبرز رجولته أمامهم وكأنه هو الأكبر و له الحكم. و أصبح لا يستمع لكلام

أبوه و يتمرد على قوانين البيت.

إن الحالة ينظر إلى نفسه نظرة ايجابية ، و انه راضي على مظهره الخارجي حيث يرى ان جسمه قوي و انه إنسان ذو قيمة في المجتمع و الناس يحبونه ولاحظنا اهتمامه الشديد بمظهره ، ولباسه المتأنق و الجميل.

● تحليل المقابلات للحالة الثانية :

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف جيدة، لم تواجهنا أي مشاكل أو صعوبة في التعامل معه، حيث ظهر انه شخصية جد اجتماعية، و يحب التعامل مع الآخرين، و التواجد في مختلف الأماكن و لاحظنا عليه الارتياح في الحديث، و التجاوب مع الأسئلة المطروحة . الحالة علاقته بأصدقائه حسنة من كلا الجنسين، و ذلك في قوله "" واه عندي أصحابي بزاف و يبغوني "" ، و أصدقائه يتبعونه آراءه حسب قوله "" كي يعجبهم راي يتبعوني "" ، فضعف مستواه الدراسي حسب قوله "" مانبغيش لقرايا كرهت منها و كرهت من هاد الاساتذة ""، يرى بانه ان لديه قيمة في المجتمع و انه جميل و ذلك حسب قوله "" انا ارتيست "" و انه رجل شجاع ، يتمتع بكامل بالقوة.

لاحظنا إن مجيد يتميز بنشاطه الحركي الزائد الذي تغلب عليه السلوكيات المترجلة حسب قوله "" أنا راجل "" ، و اشتداد نزعة الاستقلال و التطلع للقيادة و تعبير هذا المراهق عن نفسه و أحاسيسه و رغباته بطرق غير لائقة كالصراخ و الجدل العميق ، التورط في المشاكل ، الضجر السريع ، و تبرير تصرفاته، التمادي في العناد.

يحب العمل و يتمنى في المستقبل أن يصبح تاجر صاحب محلان .

● تحليل اختبار تقدير الذات للحالة الثانية:

بعد تطبيق اختبار تقدير الذات على " م " توصلنا إلى أن هذا الأخير راضي على نفسه ، وهو يرى بان

له قيمة في المجتمع وفي وسط أسرته ، لا يرغب في التغيير من نفسه وهذا حسب بند الاختبار ، يتمتع بثقة في نفسه بأنه إنسان نافع وجدير بالتقدير ، أحيانا يكون قلقا جدا ومتوتر ، كذلك هو صاحب ذات اجتماعية له علاقات كثيرة و هو محبوب من طرف الآخرين إذ يسعد الناس لوجوده معهم ، بينما يتضايق بسرعة لبقائه لوحده .

كما أظهرت نتائج اختبار تقدير الذات أن الحالة لديه صورة ذات ايجابية و مستوى تقدير الذات لديه متوسط حيث وصلت درجته إلى 60 % درجة .

• التحليل العام للحالة الثانية :

من خلال المقابلة العيادية و تحليل اختبار تقدير الذات نخلص أن :

الحالة لديه صورة ايجابية حول ذاته ، مما يدعم ثقته بنفسه ، كما اتضح إن الحالة يعاني من العصبية و الاندفاعية و حدة طباعه و عناده و لرغبته في تحقيق مطالبه ، و توتره الدائم يسبب إزعاجا كبيرا للمحيطين به ، و تلك السلوكات المزعجة التي يبديها و الأفكار الخاطئة التي تصل إلى ذهنه بأنه شخص ذو القوي و بإمكانه الحكم خاصة في وسط أسرته و ما يجعله يتمرد على قوانين الأسرة و المدرسة و هو يوضح أن الحالة يميل إلى المراهقة العدوانية المتمردة ، التي تؤثر فيها بعض العوامل المهمة كالتربية الضاغطة و الصارمة خوفا عليه و كذلك التدليل المفرط خاصة من طرف الأم ، كذلك تأثر البيئة المحيطة عليه (الرفاق) ، و تركيز الأسرة على النواحي الدراسية فقط و عدم الاهتمام بالجوانب الأخرى .

و بالرغم من إن هذه المرحلة التي يمر بها الحالة مليئة بالمشاكل و الاضطرابات المختلفة إلا أن هذا المراهق يحاول دائما التخلص من اعتماده على والديه و تحمل مسؤولية نفسه و ذلك حسب أقوله السابقة ، إذ يسعى إلى الاستقلالية و البحث عن العمل من اجل تحقيق ميولاته و إشباع حاجاته النفسية المختلفة و الوصول إلى التفكير في اتخاذ القرارات فيما يتعلق بمستقبله و تحديد اتجاهات حياته

المهنية و الشخصية .

وحسب "اريكسون" "" هنا تبدأ عملية تشكل الهوية بظهور الأزمة نفسها المتمثلة في درجة من الاضطراب المختلط المرتبط ب محاولة المراهق تحديد معنى لوجوده في الحياة (من انا ؟ وما دوري في الحياة ؟ و إلى أين اتجه و ذلك من خلال محاولته اكتشاف ما يناسبه من مبادئ و معتقدات و أهداف و ادوار و علاقات اجتماعية ذات معنى او قيمة على على المستوى الشخصي و الاجتماعي و النفسي ، و تنتهي الأزمة بانتهاء هذا الاضطراب و تحقيق المراهق للإحساس القوي بالذات ممثلا في إحساسه بتفردده و وحدته الكلية و تماثل واستمرارية حاضره و مستقبله و قدرته على حل الصراع و التوفيق بين الأحاسيس و الحاجات الملحة و المتطلبات الاجتماعية المتناقضة و ينعكس ذلك سلوكيا على التزامه بما تم اختياره و على إحساسه بواجبه نحو نفسه و مجتمعه بوضوح . كما و يتضح ذلك من خلال اهتمامه الشديد بمظهره الخارجي و لفت انتباه الآخرين و خاصة الجنس الأخر و ذلك كمحاولة لتحقيق هويته.

3/ تقديم الحالة الثالثة :

● البيانات الأولية :

الجنس : ذكر

الاسم : عبد النور

السن : 15 سنة

الترتيب الميلادي : 04

المستوى الدراسي : السنة الرابعة متوسط

عدد الإخوة : 05

مهنة الأب: تاجر

مهنة الأم : مائكة بالبيت

المستوى المعيشي: متوسط

● عرض الحالة :

هيئة الحالة : أسمر البشرة، عينان بنيتان، جسم قصير

سمك الحالة : ملامح ظاهرة عليها الحزن وبعض الخجل ، الهدوء.

الاتصال : نقص الكلام

اللغة : مفهومة وبسيطة.

الملابس : عادية ونظيفة.

● ملخص المقابلات للحالة الثالثة:

دامت كل مقابلة 30 دقيقة ، تعرفنا في البداية على الحالة و قدمنا بنفسي كأخصائية نفسانية، و جميع البيانات الأولية عن الحالة، إذ وجدنا صعوبة في الاتصال و التماور معه و تجنب الحالة التكلم بكثرة فالعميل له علاقات عادية مع المحيط و جيدة مع أمه فهو المدلل من قبلها.

الحالة مراهق يبلغ من العمر 15 سنة يدرس السنة الرابعة متوسط يعيش مع والديه و إخوته برتبة الرابع بين أربع بنات، لا يعاني من أي مشكل صحي، و أوضاعه الدراسية متوسطة، يريد النجاح في شهادة التعليم المتوسط رغم ذلك في بعض الأحيان يشعر بأنه ليست لديه الإرادة الكافية للدراسة و لا الرغبة في النجاح، و ما لاحظناه على الحالة كثرة التفكير و التردد في الكلام.

يبتعد الحالة عن إقامة علاقات صداقة مع زملائه، إذ يتميز بالانعزال عنهم و يفضل البقاء لوحده، يرى بأنه ليس كالآخرين و أن الآخرين أحسن منه ، لكل واحد أبوه يحميه و يحبه و هو ليس لديه من يحب

، رغم أن أمه قريبة منه .

أشار الحالة إلى شعوره بالوحدة و الحزن بالرغم من أن لديه عائلة و شقيقته اللواتي يهتمون لأمره و يحاولون إسعاده إلا أنهم لا يحلون محل والده.

● تحليل المقابلات للحالة الثالثة :

من خلال المقابلة و الملاحظة العيادية مع الحالة ,بدا على الحالة التوثر أثناء المقابلة ' كان قلق و غير مرتاح إذ ظهرت عليه بعض أعراض القلق و الاكتئاب ، بمجرد الحديث عن الأسرة وعلاقته بأفرادها فحسب قوله " ماما و بابا يبغوني و دائما يحوصوا عليا و يخافوا " ، أما علاقته بابوه التي تسبب له الإحباط و الاكتئاب فحسب قوله " بابا يخدم كل يوم و ما يسقسش عليا ، ما يبغينيش بصح أنا ماما تبغيني و ثقولي قرا باش تولي حاجا كبيرا " .

إذن الحالة مراهق مختلف عن بقية الناس خاصة رفاقه هو يشعر انه ليس مثل أي شخص طبيعي حيث لديه دائما شعور بالنقص و ذلك لغياب دور الأب في حياته ، الذي يظهر في نبرة صوته و حسب قوله " قاع ما علا بالهش بيا " و هو ما يجعله يشعر بالوحدة طوال الوقت ، وليست له هوايات يمارسها ولا الرغبة في ذلك.

و ما لاحظناه على الحالة إحساسه بالضعف ، و عدم الرضى على نفسه و على وضعه ، و التحدث الدائم بالسلبية ويرى انه ليست لديه قيمة في المجتمع و خاصة عند أبوه و انه ليس مهم.

● تحليل اختبار تقدير الذات للحالة الثالثة:

بعد تطبيق اختبار تقدير الذات على المراهق "ع" تحصلنا على أن هذا الأخير غير راضي على نفسه و انه متقبل انه شخص مختلف ، حيث يرغب كثيرا لو يكون شخصا أخر له أب مختلف. كما انه يفتقر إلى الثقة في نفسه.

الحالة لديه الشعور بالقلق و يتضايق بسرعة ، يحتاج إلى التشجيع و الاهتمام في ما يقوم به،
فالحالة لديه صورة ذات سلبية ، و بالتالي تقديره لذاته وصل إلى درجة 28 % درجة بمعنى انه تقدير ذات
منخفض.

● التحليل العام للحالة الثالثة :

من خلال مقابلاتنا مع الحالة و تطبيق اختبار تقدير الذات نخلص ان الحالة لديه شعور سلبي نحو
ذاته إذ يتكون داخل النفس نتيجة للشعور بالرفض الاجتماعي و نقص الكفاءة الاجتماعية و هو ما
التمستاه في حديثنا معه ، كما انه ليست لديه الثقة بالنفس مما يدل على نقص الشعور الذاتي
بإمكانياته و قدرته على مواجهة الأمور المختلفة في الحياة ، و حسب (روزنبرغ 1978) "" إن تقدير الذات
المنخفض يتكون من عدم رضا الفرد عن ذاته أو رفض الذات أو احتقار الذات ، أي أن تقدير الفرد لذاته
يظهر من خلال الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية و تقييم الآخرين له "".

و بالنسبة لهذا المراهق الأخير يمثل الأب الذي هو في حاجة ماسة له و انه السبب الذي يجعله يقيم
ذاته بالسلبية و هو ما يؤثر بدوره على الناحية الاجتماعية حيث يرى (روزنبرغ و شوتز) "" إن الأفراد ذوي
التقدير المنخفض للذات يفضلون الابتعاد عن النشاطات الاجتماعية و أنهم يمتازون بالخجل و الحساسية
المفرطة و الميل الى العزلة و الوحدة "".

و في دراسة أخرى قام بها (كوبر سميث) "" على عدد من التلاميذ وجد ان التلاميذ ذوي التقدير
المنخفض يتميزون بالاكئاب و القلق، لا يستطيعون التعبير عن أنفسهم ، و ليس لديهم أي ثقة نحو
قدراتهم ، و بعد مقابلات مع أولياء هؤلاء التلاميذ تبين له ان لديهم اهتمامات اقل نحو الأبناء ، لا
يستطيعون اتخاذ القرارات، و من ثم يؤثر ذلك على الأبناء فينخفض مستوى تقديرهم لذواتهم "".

فان الوجود النفسي للأب و اضطلاعه بدوره الأبوي اتجاه أبنائه له أهمية جوهرية في بناءهم

النفسي السوي، وهذا الوجود للأب يجب أن يكون له القدرة على التحمل و الاستمرار في منحهم الأمن و الثقة بذواتهم تجاه نزعاتهم الداخلية، فحضور الصورة النفسية للأب يمنحهم الحماية و المساندة و الدعم ، أما الأب الغائب الذي يمثل الدور الرمزي بالنسبة لهذا المراهق فان هذا النوع من الغياب يصبح عاملاً أساسياً في اضطراب و تفكك البناء النفسي، فغياب دور الأب شئ سئ يمكن ان يحدث للمراهق فدور الأب لا يقتصر في الأسرة على انه الممول الاقتصادي ، و لذلك فإيجاد سلسلة من النماذج البديلة للأب غالباً لا يكون لها القدرة على إشباع الاحتياجات النفسية التي على الأب الواقعي الحقيقي، وهكذا فان الأب رب الأسرة لا يمكن أن يكون رمزياً أي شبكة معاني و صور و دلالات متعالية تتجاوز الشئ في ذاته إلى الشئ من اجل ذاته التي تؤدي إلى قلق و اضطراب في البناء السيكولوجي للمراهق الذي ينطوي عليه أكثر من مجرد كونه قلقاً ، ومن ثم عدم قدرة هذا المراهق على تحقيق ذاته و إحساسه بهويته التي تعطيه إحساساً بالتفرد و التميز و الاستقلالية ، و كلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن الآخرين.

وكما يفيد مفهوم الهوية تحديد هذا المراهق لما يكونه و تقوية أدواره الاجتماعية و توجيهه نحو أهداف محددة.

تفسير النتائج :

تحليل النتائج و مناقشة الفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد علاقة بين مفهوم الهوية و تقدير الذات عند المراهق.

دلت النتائج على أن هناك علاقة بين تقدير الذات و الهوية، التي ظهرت من خلال الحالة الأولى و الحالة الثالثة، بما ان كلا الحالتين لهما تقدير ذات منخفض الذي هو ناتج من عدة عوامل تعرضها لهما الحالتين كما تم ذكره في السابق، و هو سبب لهما عدم الرضا عن ذواتهم أو الرضا لهما، و الذي ترتب عليه

بالضرورة الخوف من الفشل ، الخجل ، الإحباط ، فيكون لدى الفرد فكرة عن نفسه غير منتظمة و إحساس بعدم ثبات الذات و تكاملها إذ لا يعرف مواقف الضعف و القوة لديه. و الأمر هنا يشير إلى سوء التكيف، و يصبح يدرك بأنه شخص غير مرغوب فيه، و بالتالي يرى بان ذاته ليست لها قيمة بالنسبة له و للآخرين من حوله و هنا يجد الفرد لنفسه انه لا يحتفظ بصورة لذاته في تماثل و الاستمرار و يبعث فيه شعور بسبب وجوده في الحياة ؟ و ما دوره ؟ .

فالحالة ليست لديه علاقات اجتماعية و لا أهداف محددة يتوجه لها و بالتالي يعطيه بعدم التميز و التفرد، و عدم الاستقلالية و العمل كشخص ذو مكانة و قيمة و بالتالي شخص غير محقق لهويته.

بينما الحالة الثانية بما انه استطاع الوصول، و السير في طريق تحقيق هويته بشتى الطرق و إبرازها و تحديد دوره بالنسبة للآخرين، و تحديد قيمته و أهدافه تمكن من كسب ثقته بذاته و معرفة بأنه ذو قيمة تمكنه من تحقيق تقدير ذات و يمكن ان تتطور من المتوسط إلى الايجابي .

و هنا نقول أن فرضيتنا الأولى تحققت بالنسبة للحالة الثلاثة.

الفرضية الثانية :

يؤثر عدم إشباع المراهق لحاجاته على مستوى تقدير الذات:

دلت النتائج ان عدم إشباع المراهق لحاجاته يؤثر على مستوى تقدير الذات إذ نحاول تفسير ذلك

حسب آراء العلماء:

*حسب ماسلوا : إن الرجوع إلى تفسير الارتباط القائم بين تقدير الذات و الإحساس بالأمن راجع إلى

إن الشخص الذي يتميز بتقدير ذات عال و إحساس عال بالأمن يتميز سلوكه بالقدرة على عقد صلات

اجتماعية و علاقات ودية مع الآخرين إما الشخص الذي يتميز بتقدير ذات منخفض و إحساس منخفض

بالأمن فان سلوكه يتميز بالكرهية و احتقار الآخرين و الخوف منهم

و باعتبار إن الحاجة هي مطلب الفرد للبقاء أو النمو، أو الصحة، أو التقبل الاجتماعي و تنشأ في حالة شعور الفرد بعدم التوازن البيولوجي أو النفسي، فالحاجة هي قصور أو ابتعاد عن التوازن الذاتي الداخلي الذي يفرض تحقيق الإشباع وهي الدافع إلى تأكيد الذات ، الذي تندرج تحته عدة حاجات أهمها :

الحاجة للمكانة ، التقدير ، النجاح ، الحاجة البيولوجية ، الأمنإخ.

فعندما تستثار حاجة ما فإنها تحرك الدافع المرتبط بها فينشط الإنسان لإشباع هذه الحالة ليحاول الوصول التوافق النفسي و أن عدم إشباعها يؤدي إلى الثور و عدم الراحة و سوء التكيف و نقص الفعالية في الدراسة و التمرد على السلطة و النظرة السلبية للحياة.

و بالتالي حسب ما سلوا : إرضاء هذه الحاجات عامل مساعد على تحقيق الصحة النفسية للأفراد و بالتالي الوصول إلى تأكيد الذات و تقديرها أي إحساس هذا الشخص بقيمته و مكانته وسط الجماعة و أمام نفسه. فلقد أظهرت النتائج أن الحالات الثلاثة بحاجة إلى إشباع حاجاتهم ، و كل حالة على حسب متطلباتها و احتياجاتها ، فالحالة الثالثة مثلا " يبحث عن إشباع حاجة للحب و الانتماء و الأمن و المكانة و النجاح ... إخ " ، و إن عدم تمكنه من إشباع حاجاته أدى إلى بعض المشاكل كالإحباط و الانسحاب الاجتماعي و الصراع و هو الحال النسبة للحالة الأولى.

و العكس بالنسبة للحالة الثانية الذي يسعى إلى إشباع حاجاته بمختلف الطرق و بالتالي وصل إلى تقدير ذات متوسط و القريب من المرتفع .

وهنا نقول إن الفرضية تحققت بالنسبة للحالات الثلاثة حيث ان عدم إشباع المراهق لحاجاته

يؤثر سلبيا .

مناقشة عامة:

ان هذا البحث قد حاول الإجابة عن بعض الأسئلة: بما فيها أول: إذا كانت هناك علاقة بين الهوية وتقدير الذات لدى المراهق: ودلت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية بين الهوية و تقدير الذات لدى باعتبار ان أهم المراحل التي يمر بها المراهق نمو الذات هي فترة المراهقة، حيث يبحث المراهق عن هويته و عن ذاته، وذلك نتيجة لاختلافات العوامل التي يتعرض لها، و تنوع أسلوب المعاملة، وفي هذه المرحلة تتوقف صورة المراهق عن ذاته على الآخرين، ومدى تقبلهم له او نبذهم له و محاولة المراهق في هذه الفترة بالبحث عن ذاته و هويته للوصول إلى استقلاله الذاتي، تتضح عندما يثور و يتمرّد على السلطة. و هو ما اتضح من خلال الحالات الثلاثة.

ثم انتقلنا لمعرفة ما إذا كان عدم إشباع المراهق لحاجاته له علاقة بتقدير الذات لدى المراهق، و دلت النتائج على وجود علاقة بين تقدير الذات و عدم إشباع المراهق لحاجاته باعتبار ان إشباع الحاجة يؤدي إلى ثقة الفرد بذاته، و شعوره بقيمة نفسه وتلاؤمه الشخصي، و بالتالي يحصل على تقدير عال لذاته . و على العكس من ذلك فان عجزه عن إشباعها قد يؤدي الى الإحساس بالدونية و الضعف، و الإحباط وبتالي تدني مستوى تقدير الذات. و هو بينته نتائج الحالات الثلاثة.

ومن هنا نستخلص من هذا البحث و باعتباره دراسة لمسألة الهوية و علاقتها بتقدير الذات عند المراهق ان اكتساب المراهق لهويته و تشكيلها يعكس مدى تقبله لذاته و تقديرها من خلال ما يستمدّه من المحيط ومن خلال مواقع النجاح و الفشل و القبول و القوة في الشخصية.

الخاتمة :

بعد طرح إشكالية الدراسة التي تسألنا فيها حول مسألة الهوية وعلاقتها بتقدير الذات عند المراهق ، وبعد صياغة الفرضيات كإجابة مؤقتة للتساؤلات التي طرحت ، ولفحص و معالجة فرضيات الدراسة قمنا بدراسة ميدانية في مؤسسات تربوية بولاية مستغانم ، وذلك لتطبيق أدوات جمع البيانات المتمثلة في مقياس كوبر سميث لقياس تقدير الذات

، توصلنا إلى نتائج تتفق مع فرضياتنا حيث اتضح لنا من خلال النتائج المتحصل عليها انه : " توجد علاقة ارتباطيه بين مسألة الهوية وتقدير الذات عند المراهق ".

و بالتالي علينا إن نعي إن بناء الشخص المراهق لهويته ووصوله إلى تقدير لذاته سواء بالسلب أو الإيجاب يؤثر في أسلوب حياته و طريقة تفكيره وعمله ومشاعره نحو الآخرين ، ويؤثر في نجاحه ومدى انجازه لأهدافه في الحياة ، فمع احترام الشخص و تقديره لذاته و تحديده لأدواره وكسبه لاستقلاليته ، تزداد إنتاجيته و فاعليته في حياته العملية والاجتماعية.

التوصيات :

في ظل هذه النتائج فان الدراسة الحالية توصي بما يلي :

* احترام شخصية المراهق و المراهقة وتوفير الجو المرح سواء في المؤسسة التعليمية او في البيت من خلال العلاقة السوية بين الوالدين وتوفير الشعور بالأمان و الحب إلى جانب إعطائه ما يسد حاجته .

* ترك الحرية للمراهق لاختيار أصدقائهم مع توجيههم إلى حسن الاختيار و احترام ميلهم الى التحرر و الاستقلال مع تجنب إشعاره بفرض الإرادة و ذلك عن طريق الحوار و النقاش .

* عدم التفرقة بين الأولاد ، ذكورا و إناثا و تشجيع الاختلاط السليم بين الجنسين ضمن حدود الصداقة و الزمالة و احترام شخصية الآخر.

* عدم التركيز على عوارض عدوانية المراهق وتمرده ولكن يجب تفهم الأمر بأنها مجرد سلوكيات لجذب الانتباه و التركيز على الأسباب من خلال حل الصراعات و إشباع الحاجات اللا مشبعة.

* تشجيع الشباب أن يلبي حاجاته بنفسه لئبتعد عن التواكلية كي لا يصبح تقديره للذات غرورا و أنانية.

* إرساء العلاقة الصحيحة للمراهق مع المجتمع و تعليمهم التركيز على الايجابيات فيه و محاولة تصحيح ما هو سيئ فيه.

* اعتماد الأسلوب الديمقراطي في التربية و الذي يعتمد على التشجيع و إفساح المجال أمام المراهق كي يكتشف القيم بنفسه بعد موضوعية من أسلوب الوعظ و التهديد.

* وحيث ان الاتجاه العام للنتائج يوحي بعلاقة الهوية بتقدير الذات لدى المراهق ، فان الباحثة توصي

الآباء و المؤسسات التربوية ، على العمل من خلال مناهجها على مساعدة المراهقين على النمو السوي خلال مرحلة المراهقة و ذلك من خلال مساعدتهم على اكتشاف هوياتهم و تحقيقها و مساعدتهم على الاستقلالية .

الاقتراحات :

بناء على النتائج المتحصل عليها من خلال البحث الذي قمنا به ارتأينا تقديم الاقتراحات التالية

:

* توسيع الاهتمام بدراسة مشكلة الأمن ومدى تأثيرها على شخصية المراهق

تكثيف الدراسات حول فترة المراهقة ومدى حاجة المراهقين للإرشاد ونوعيتها*

* عمل دراسة مقارنة بين تقدير الذات وقبول الذات ومعرفة هل كل من يقدر ذاته هو بالضرورة

يقبلها أم لا؟

تسطير بحوث حول قبول الذات ومدى علاقتها بالمشكلات *

الاهتمام بمشكلات أخرى عدا المعروضة ببحثنا*

* على الأسرة أن تبذل جهداً في الابتعاد عن أساليب المعاملة غير الصحيحة كالرفض، التفرقة ،

التسلط ، عدم الاهتمام ، وغير ذلك من المعاملات غير الصحيحة ، نظراً لما تلعبه الأسرة من دور فعال في تنمية تقدير الذات الايجابي وبناء الهوية لدى المراهق.

* يجب على الوالدين و الأساتذة أن يكونوا على وعي بذواتهم وتقديرهما لها لما له من بالغ الأهمية في

نمو مفهوم صحي و سليم لدى المراهق .و عليهم في تنمية اتجاهات ايجابية لدى المراهقين ، حتى يستطيعوا أن يتقبلوا أنفسهم .

* أن تعمل سواء الأسرة او المؤسسات التربوية على زيادة فرص التعامل بينها و بين أبنائها _ اكتساب

استراتيجيات التفاعل المناسبة معهم .مما يتيح لهم الإفصاح عن مشاعرهم وتشجيعهم على حرية التعبير والاعتماد على أنفسهم و الثقة بها .حيث سيني إلى حد كبير تقدير الذات و التفرد و التمييز و تحقيق

التوافق النفسي و الاجتماعي و المني مست

المراجع:

- _ أبو بكر مرسي محمد مرسي، أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، طبعة الأولى، دار الطباعة، 2001.
- _ الدكتور خالد العامري، المراهقة وطرق تحليلها، دار الفاروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، مصر، 2006 .
- _ الدكتور عبد الرحمن العيسوي، أصول البحث السيكولوجي علميا ومهنيًا، دار الراتب الجامعية، بيروت.
- _ إبراهيم احمد أبو زيد، سيكولوجية الذات والتوافق، دار المعرفة للطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 1987.
- _ حامد عبد السلام زهران، علم نفس الطفولة والمراهقة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 1995.
- _ جابر عبد الحميد، نظريات الشخصية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1991.
- _ خليل ميخائيل معوض، سيكولوجية، نمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، مصر، 1994
- _ محمد عودة الريماوي، سيكولوجية الفروق الفردية والجمعية في الحياة النفسية، دار الشروق، بيروت، طبعة أولى.
- _ سجموند فرويد، معالم التحليل النفسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الخامسة، 1985.
- _ سيد خير الله، مفهوم الذات أسسه النظرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
- _ عبد الفتاح دويدار، سيكولوجية النمو والارتقاء، دار النهضة العربية بيروت، 1993.
- عبد الرحمان عيسوي، علم النفس الأسري، دار النهضة العربية، مصر 1993.

_ عمر محمد الشيباني، الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار الثقافة، بيروت، 1977
_ عزت عبد العظيم، معالم علم النفس المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الثالثة،
1999.

- فيكتور سميرنوف، ترجمة فؤاد شاهين، التحليل النفسي للولد، 1950.

_ فوليت فؤاد إبراهيم، دراسات في سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة، مكتبة زهران، القاهرة، 1988.

_ كمال دسوقي، ..القاهرة 1980 المصرية، الأنجلو مكتبة المراهقين، ، سيكولوجية إبراهيم _ قشقوش،

النمو التربوي للطفل والمراهقة، دار النهضة العربية، بيروت، طبعة أولى 1973.

_ مصطفى محمد زيد، النمو النفسي الطفل والمراهق، نظريات الشخصية، دار الشروق، الرياض، الطبعة
الثالثة، 1989.

_ رولان دورون، ترجمة فؤاد شاهين، موسوعة علم النفس، جزء الأول .

_ ميخائيل إبراهيم اسعد، مشكلات الطفولة والمراهقة، إدارة فلق الجديدة، الطبعة الأولى ، 1991.

_ مسن بول، ترجمة احمد سلامة، أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة، مكتبة الفلاح، الكويت، 1986.

_ محمد الطاهر عبد الله المحمودي، مفهوم الذات و التكيف لدى الجانحين بالمجتمع الليبي، مذكرة لنيل

شهادة الدكتوراه، في علوم التربية، الجزائر، 20.

المجلات :

_ احمد محمد حسن صالح، قياس تقدير الذات لطلاب الجامعة، مجلة التقويم والقياس التربوي، عدد

6، جامعة الإسكندرية، سبتمبر 1995، ص 215- مريم سليم، تقدير الذات والثقة و الثقة بالنفس، دار

النهضة العربية، بيروت، طبعة أولى، 2003، ص 10.

المذكرات :

_ امزيان زوبيدة، علاقة تقدير للمراهق بمشكلاته و حاجاته الإرشادية، دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس، مذكرة شهادة الماجستير، 2006/2007 .

_ الغامدي حسين عبد الفتاح، التفكير الأخلاقي و تشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة و الشباب بالمنطقة الغربية بالمملكة العربية السعودية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، 2001.

_ المجنوني عبد المحسن عبد الله، تشكل هوية الأنا لعينة من طلاب و طالبات جامعة أم القرى تبعا ل 1 لبعض المتغيرات الأسرية، رسالة ماجستير، مكة المكرمة.

_ عبد العزيز حنان، نمط التفكير و علاقته بتقدير الذات، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في علم النفس تخصص الإرشاد النفسي و التنمية البشرية، تلمسان، 2012/2011.

_ يونس تونسية، تقدير الذات و علاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المبصرين و المراهقين المكفوفين، دراسة ميدانية، بولاية تيزي وزو ، 2012/2011 .

_ الحميدي محمد ضيدان، تقدير الذات و علاقته بالسلوك العدواني لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الرياض، 2003.

_ خطاب كريمة، دراسة لازمة الهوية في المراهقة، دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين الشمس.

_ مرسي أبو بكر، دراسة مقارنة لمستوى القلق و علاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين و غير المدخنين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

الملحق 1 :

مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

التعليمة : فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك، ضع علامة داخل الخانة المناسبة التي تبين مدى موافقتك على العبارة التي تصفك كما ترى نفسك، اجب عن كل عبارة بصدق ليس هناك

أجوبة

خاطئة او صحيحة.

الرقم	البند	تنطبق	لا تنطبق
01	لا تضايقتني الأشياء عادة		x
02	أجد من الصعب على أن أتحدث أمام مجموعة من الناس.		x
03	أود استطعت ان أغير أشياء من نفسي	x	
04	لا أجد صعوبة في قرارات لنفسي		x
05	يسعد الآخرون بوجودهم معي	x	
06	أضايق بسرعة في المنزل	x	
07	احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة	x	
08	أنا محبوب من الأشخاص من نفس سني	x	
09	تراعي عائلتي مشاعري أحيانا		x
10	استسلم بسهولة	x	

	×	تتوقع عائلتي مني الكثير	11
	×	من الصعب ان أظل كما إنا	12
×		تختلط الأشياء في حياتي	13
	×	يتبع الناس أفكارني عادة	14
×		لا اقدر نفسي حق قدرها	15
	×	أود كثيرا لو أترك المنزل	16
	×	معظم الناس محبوبون أكثر مني	17
	×	اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء	18
×		إذا كان لدي شئ أريد ان أقوله فإنني أقوله عادة	19
	×	تفهمني عائلتي	20
	×	معظم الناس محبوبون أكثر مني	21
	×	اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء	22
	×	لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال	23
	×	ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر	24
	×	لا يمكن الاعتماد عليا	25

الرقم	البند	تنطبق	لا تنطبق
01	لا تضايقتني الأشياء عادة		×
02	أجد من الصعب على أن أتحدث إمام مجموعة من الناس.	×	
03	أود استطعت إن أغير أشياء من نفسي	×	
04	لا أجد صعوبة في قرارات لنفسي	×	
05	يسعد الآخرون بوجودهم معي	×	
06	أتضايق بسرعة في المنزل	×	
07	احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة	×	
08	أنا محبوب من الأشخاص من نفس سني	×	
09	تراعي عائلتي مشاعري أحيانا		×
10	استسلم بسهولة		×
11	تتوقع عائلتي مني الكثير		×
12	من الصعب إن أظل كما إنا		×
13	تختلط الأشياء في حياتي	×	
14	يتبع الناس أفكاري عادة	×	
15	لا أقدر نفسي حق قدرها	×	

×		أود كثيرا لو أترك المنزل	16
	×	معظم الناس محبوبون أكثر مني	17
	×	اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء	18
×		إذا كان لدي شئ أريد ان أقوله فإنني أقوله عادة	19
×		تفهمني عائلتي	20
×		معظم الناس محبوبون أكثر مني	21
×		اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء	22
	×	لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال	23
×		ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر	24
	×	لا يمكن الاعتماد عليا	25

الملحق 03:

لا تنطبق	تنطبق	البند	الرقم
x		لا تضايقتني الأشياء عادة	01
	x	أجد من الصعب على أن أتحدث أمام مجموعة من الناس.	02
	x	أود استطعت ان أغير أشياء من نفسي	03
	x	لا أجد صعوبة في قرارات لنفسي	04
x		يسعد الآخرون بوجودهم معي	05
	x	أتضايق بسرعة في المنزل	06
x		احتاج وقتا طويلا كي اعتاد على الأشياء الجديدة	07
x		أنا محبوب من الأشخاص من نفس سني	08
x		تراعي عائلتي مشاعري أحيانا	09
	x	استسلم بسهولة	10
	x	تتوقع عائلتي مني الكثير	11
x		من الصعب ان أظل كما أنا	12
	x	تختلط الأشياء في حياتي	13
x		يتبع الناس أفكاري عادة	14

	×	لا اقدر نفسي حق قدرها	15
	×	أود كثيرا لو أترك المنزل	16
	×	معظم الناس محبوبون أكثر مني	17
	×	اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء	18
	×	إذا كان لدي شئ أريد ان أقوله فإنني أقوله عادة	19
		تفهمني عائلتي	20
×			
×		معظم الناس محبوبون أكثر مني	21
	×	اشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل أشياء	22
	×	لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من أعمال	23
×		ارغب كثيرا لو أكون شخصا آخر	24
	×	لا يمكن الاعتماد عليا	25